

ملف الأسيرات الفلسطينية.. حافل بالتعذيب والقتل والأحكام الجائرة

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



الحجاب..

هل يطيح

بـ «فاروق حسني»؟

المجتمع

(ISSUE No. 1728) 25 November - 1 December 2006 (Yes)

(1728) ١٠٤ ذوالقعدة ١٤٢٧ هـ / ٢٥ نوفمبر - ١ ديسمبر ٢٠٠٦ م (السنة ٢٧)

د. محسن عبد الحميد.. رئيس مجلس شوري الحزب الإسلامي:



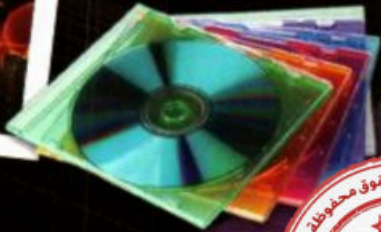
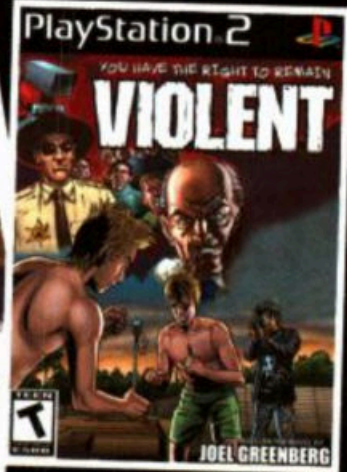
سنة العراق يتعرضون لأبشع حملة إبادة وتطهير طائفي

«البلاي ستيشن» و «الإكس بوكس»

ديروا بالكم على عيالكم

إبليس في بيوتنا

يعلم أبناءنا
الجريمة
والرذيلة!



أين وزارة الإعلام...؟



بيت ١٥ درهماً
ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.د.

محمول ZAI ELITE مفهوم جديد للكمبيوتر المحمول

recommends Windows® XP Professional



البيئة الجديدة لمعالجات إنتل ثنائية النواة Core™2 Duo فقط تخيل أن شخصاً ما يملك دماً غنياً يعملان في نفي الوقت. فهل تستطيع أن تجاريه!

كاميرا قابلة للدوران بدقة ١.٣ ميغا بيكسل تجعل الاتصال بالأصدقاء بالصوت والصورة مهمة سهلة للغاية لا تستلزم غير ضغط زر واحدة!

شاشة عريضة بحجم ١٥.٤ تعطيك حرية أكبر في التعامل مع التطبيقات المتعددة. ومع تقنية ZAI Magic shine أصبحت الصورة تنبض بالحياة بشكل يثير انتباهك!

اتصال شبكي بسرعة ١٠٠٠ MB أسب عشر مرات من كروت الشبكة الإعتيادية

سماعات صوتية عالية المستوى معتمدة من DOLBY العالية

قارئ وناسخ DVD متعدد الطبقات بجهازك محطة ملتبديدا منفصلة

قارئ متعدد لجميع أنواع الذاكرة SD/MMC/Memory Stick Pro يسهل تبادل الملفات بين جميع اجهزة تلك الإلكترونية

من سريع لنقل المعلومات بسرعة ١٦٦ MHz أسرع ب ٦٦٪ من بيئة المعالجات القديمة



محمول ZAI ELITE صمم خصيصاً للنخبة بمجموعة من المزايا المثيرة التي تسهل حياتك وتزيد من استمتاعك بالتقنيات الحديثة. ومع تقنية Intel® Core™2 Duo التي تجعلك تنجز أكثر في وقت أقل. أصبح بإمكانك الحصول على أداء لم يكن بالإمكان الحلم به من قبل.

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على :

9200 11144

+966 2 6644446

www.zai.com.sa

ELITE
Series

ZAI
Power to Excel



الغروانية - الضجيج - خلف مركز سلطان الجملة 4313949
لايف سنتر - الشويخ - شارع البنوك - دوار الجوازات 4825033

عبداس
الخدمة الأفضل

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

المعد ١٧٢٨ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (13049)

المجلة على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع : الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

لنفت نظر الاخوة القراء الى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، وتفضل أن تكون الرسائل مناقشة،
أو تعليقاً، ما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً .
المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
النشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في الكيان الصهيوني
قضاة وسجانون
لا يعرفون الرحمة

قصة «نزع»
الطفلة عائشة
من أحضان أمها
الأسيرة!!

٢٧



د. عماد الدين خليل:

قيمة الخطأ
الأدبي والفني

ماليزيا..

ه فنادق جديدة تلت
مبادئ الشريعة الإسلامية

محنة الحجاب:

خلع الحجاب أو الطرد.. شعار معظ
المؤسسات الأمنية ضد المسلم

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ١٢١٨٠٠



في مؤتمر حاشد بالأردن:

الاحتفال بمئوية
الإمام حسن البنا

مستخدماً فزاعة التطرف الإسلامي:

جنرال أمريكي يهدد بحرب
عالية ثلاثة ضد المسلمين

د. محسن عبد الحميد:

السنة العراقيةون يتعرضون لأبشع
حملة إبادة وتطهير طائفي

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

لكم الله.. يا سنة العراق!

الأحداث الدامية المتزايدة في العراق تؤكد - بما لا يدع مجالاً للشك - أن هذا البلد المنكوب يسير نحو التمزيق، ويتم دفعه نحو حرب أهلية شاملة - لا قدر الله - كما أن تلك الأحداث تؤكد أن العرب السنة واقعون بين أنياب مخطط جهنمي يرمي لإبادتهم وتشريدهم من ديارهم وبلادهم، إلى عالم الشتات، بلا مأوى، بعد تخريب بيوتهم، ونهب ثرواتهم وممتلكاتهم، وقتل وسحق علمائهم وتجارهم وكبار عشائهم.

إن هذا المخطط الإجرامي يتم تنفيذه دون تغيير أو حتى تخفيف، من حكومة إلى حكومة، رغم ما يطلق من تصريحات ومبادرات عن إنهاء العنف وتحقيق المصالحة.. من حكومة الجعفري السابقة إلى حكومة المالكي الحالية.

وإن التقارير والبيانات والوثائق الصادرة من مؤسسات عراقية، وشهود عيان، ومسؤولين أمريكيين يشاركون في الحرب، ومنظمات حقوق الإنسان، وتقارير للأمم المتحدة، تكشف إلى أي حد وصلت المذبحة الإجرامية الدائرة بحق السنة، وهو ما أدى - وفقاً لصحيفة واشنطن بوست الأمريكية - إلى تشريد نحو ١,٦ مليون عراقي، إلى بعض دول الجوار العراقي، إضافة إلى تشريد ٢٣١ ألف عراقي داخل العراق؛ هرباً من حرب التطهير الطائفي.

كما أن العراق - وفقاً لمركز الدراسات الدولية والاستراتيجية الأمريكي - فقد ٥% من سكانه (عدد السكان ٢٧ مليون)، وبالنسبة فإن معظمهم من السنة. وقد أكد إحصاء حديث - أعلنته وكالة الأسوشيتدبرس للأنباء الأسبوع الماضي - أن هذا الشهر شهد أكبر عدد من القتل مجهولي الهوية؛ إذ بلغ عددهم ١٦٠٠ شخص، وكان مسؤول رفيع في مشرحة بغداد قد أعلن قبل أسبوعين أن المشرحة تسلمت في شهر أكتوبر فقط ١٣٠٠ جثة مجهولة الهوية، وقد بدا عليها آثار التعذيب.

وقد تابع العالم أكبر عملية خطف واعتقال للسنة، من داخل وزارة التعليم، عبر حملة ضخمة شاركت فيها سيارات ومدركات وزارة الداخلية، وقام بتنفيذها مجرمون يرتدون زي الداخلية. وحتى اليوم لم يعرف مصير هؤلاء المختطفين، وكان موقف رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي سلباً حيال ما جرى ويجري، حيث اكتفى بوصف الواقعة بأنها «صراع بين المليشيات»، دون أن يدين ما جرى!

وقبل ذلك وفي شهر يونيو الماضي اعترفت وزارة الداخلية العراقية بممارسة التعذيب على المعتقلين (السنة) في سجونها، كما اعترف قائد الرصافة بقيامه بالعديد من عمليات القتل للسنة، بناءً على أوامر من وزير الداخلية السابق بيان جبر صولاغ، وأن رئيس الوزراء الحالي أوعز إليه أكثر من مرة بقصف بعض الأحياء السكنية السنة.

وقد أكد الشيخ خلف العليان عضو البرلمان العراقي ورئيس «مجلس الحوار الوطني العراقي»، أن «مليشيات جيش المهدي الممثلة في الحكومة والبرلمان هي مليشيات حكومية تهاجم مناطق في بغداد»، وقال: «إن الدولة هي التي تدفع نحو الاقتتال الطائفي، وتحاول أن تعطي صورة للمواطنين وكأنها تتجه نحو المصالحة، لكن ما يجري هو عكس ذلك تماماً، (الرأي العام الكويتية ٢٠٠٦/١١/١٨ م).

ولأن المخطط صار مفضوحاً، وكشفه قادة أهل السنة في العراق بكل تفاصيله، وفي مقدمتهم الشيخ حارث الضاري رئيس هيئة علماء السنة، فقد اتجهت الحكومة إلى محاولة إسكات الأصوات التي تكشف للعالم ما يجري بحق السنة، فأصدرت مذكرة اعتقال بحق الشيخ الضاري، وقد سبقت ذلك، عمليات قتل متواصلة لعلماء كبار من هيئة علماء السنة؛ إسكاتاً لصوت الحق وإرهاباً لكل من يحاول كشف ما يجري بحق السنة.

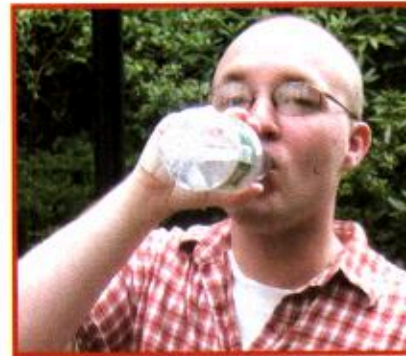
وهكذا تنطلق الحرب الإجرامية لتصفية السنة في العراق بمباركة قوات الاحتلال حيناً وبمشاركتها أحياناً أخرى، دافعة الدولة والشعب العراقي كله نحو الكارثة، وسط دلائل ومؤشرات تؤكد فشل قوات الاحتلال في تحقيق أهدافها، وإقترابها من إعلان الفشل، وفق تصريحات الجنرال جون أبي زيد، أكبر مسؤول عسكري أمريكي في العراق.

إنها محنة وأي محنة! يقاسي ويلايتها أهل السنة في العراق، وسط صمت العالم العربي والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات الحقوقية والأمم المتحدة التي تصدع رؤوسنا صباح مساء بالحديث عن حقوق الإنسان، وغني عن البيان هنا أننا ندين ما يتعرض له أبناء العراق من الشيعة من قتل عشوائى على يد قوات الاحتلال أو الجماعات المسلحة التي لا تفرق بين سنة وشيعة في عملياتها الإجرامية.

إن الصمت على ما يجري جريمة.. وإن السكوت عن نصرة هؤلاء المظلومين جريمة أكبر سيحاسب الله عليها يوم القيامة.

إن الحكومة العراقية وكل الأطراف المتنفذة في العراق تتحمل مسؤولية ما يجري، وإن كل عقلاء وحكماء العراق من السنة والشيعة مطالبون بالتحرك العاجل لوقف ما يجري من مذابح، قبل أن تقع الكارثة ويسقط العراق - لا قدر الله - في حرب أهلية شاملة قد تقضي عليه وستعكس آثارها السلبية على المنطقة بأسرها.. ويوماً يعرض الجميع أصابع الندم.

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ (٢٨) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٩) وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نَعَمْ الْمَوْلَى وَنَعَمْ النَّصِيرُ (٤٠)﴾ (الأنفال).



المجتمع الصحي

نُـزـب الماء يعالج
نخفـاض ضغط الدم

البلاي ستيشن والاكس بوكس:

إبليس في بيوتنا.. يعلم
بناءنا الجريمة والانحلال

المستشار العقيل يكتب عن:

لشاعر الداعية والمجاهد الصابر
جمال فوزي

بحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
٧٢٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

نـزـب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
مدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5P
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITII
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088

كتب إسلامية

أطلب المساعدة من قراء مجلة المسلمين للمساعدة بإمدادي بالكتب والمراجع الإسلامية والعربية، خاصة أنني لا طاقة لي بشراء الكتب وأدرس بالسنة الرابعة في الجامعة الإسلامية بالنيجر وأسمى إلى سلوك طريق الدعوة بعد التخرج. ■

عبد القادر حسين غنو

Abdul Qadir Hussein Gano

B.P32 SAY- NIQER

hussqadir 2002@yahoo.com

.. وطلب المجتمع

أنا مدرسة في مدرسة دينية عربية أنشئت قبل خمسة وعشرين عاماً للإشراف على الوضع الديني المتدهور لمسلمي كشمير وتنظيم التعليم الديني لناشئهم، وغالب سكان هذه المدينة مسلمون وهم محرومون من وسائل التعليم الديني، والمدرسة تسد حاجة إسلامية مهمة للمنطقة وتوفر الكتب لطلابها للقراءة من مكتبتها، وتدير أعمالها من تبرعات أهل الخير من المسلمين، وهي بفضل الله لا تزال تقوم بواجباتها ومسؤولياتها نحو مسلمي المنطقة، ولكن هناك فراغ واسع في مكتبة المدرسة، حيث إنها خالية من أي مجلة عربية صادرة من العالم العربي.

ومكتبتنا في حاجة ماسة إلى مثل مجلتكم متنوعة الموضوعات وحديثة الأنباء، لذا نرجو أن تمدوا مكتبتنا بمجلتكم الموقرة باستمرار. ■

نور الزمان، دار العلوم الرحيمية، كشمير

أحزان بيت حانون



جاء في الحديث الشريف الذي رواه مسلم: «مثل المؤمن في نواذهم وتراحيمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

إن المجازر التي يرتكبها اليهود لن تنتهي ولن تتوقف، وسجلهم أسود وأيديهم ملطخة بدماء الفلسطينيين العزل. المجازر اليهودية قائمة ومستمرة، والصمت العربي المطبق لا يتغير، ولا يدفع الثمن سوى الأطفال والنساء! والمحزن أنه لم يتم التحرك والرد المناسب على تلك المجازر، وتم تعليق الآمال على السياسة الدولية المعوجة التي لا تملك سوى «الفييتو»

الأمريكي، والمناداة بحق «إسرائيل» في الدفاع عن نفسها. الجميع غداً موقوفون بين يدي الله عز وجل، وحينئذ يفرح المجاهدون المدافعون عن شرف الأمة ببقاء الله سبحانه وتعالى، ويحزن المتخاذلون لذلك اللقاء.

إن الفلسطينيين المجاهدين في حاجة إلى العون والمواصلة والوقوف بجانبهم، وإشعارهم بأن لهم إخوة مسلمين في شتى بقاع الأرض، يخففون عنهم ألامهم وأحزانهم، حتى نكون أهلاً للخلافة والتمكين ونصر الله عز وجل. ■

م. أحمد عبد السلام

عضو نادي الأهرام للكتاب

جرثومة الكيان الصهيوني

الأرض يتم تنفيذها على قدم وساق. فبا زعماء الغرب ومفكره: إذا كان من مصلحة شعوبكم وأوطانكم التخلص من الفيروس والجراثيم الصهيونية ونقلها وزرعها في قلب العالم الإسلامي قبل مائة عام، فإنه ليس من مصلحتكم اليوم حماية هذا الفيروس الفتاك والجراثيم الخطيرة على الكون بأسره، لأن العالم أصبح كالقرية الواحدة، تتأثر وتتضرر كلها بما يحدث فيها من أمراض وفيروسات تقتك بالإنسان والعمران، وما حدث ١١ سبتمبر وما تلاه من حروب وقتل وتضجير في أنحاء العالم إلا بسبب هذا الفيروس الصهيوني المدمر الذي لا يفتك بالفلسطينيين وحدهم، وإن كانوا في الواجهة، بل تعدهم بتفاعلاته ليفتك بالعالم بأسره. فليس من مصلحتكم العامة يا زعماء الغرب دعم هذا الكيان الغاشم بما ينمي ويقويه، لا نطالبكم بالقضاء عليه ولكن نقول لكم: أوقفوا الحماية والدعم والإمداد وسينتهي ويموت كما ينتهي ويموت الفيروس بذهاب الماء أو الوسط الأسن الذي يعيش فيه. ■

علي عبد الرحمن سيدان. اليمن

يا زعماء الغرب ومفكره: أنتم تنادون بالديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، وتدعمون الطغاة والمستبدين المنتهكين لهذه المبادئ وتكيلون بمكيالين أحدهما مخروق وهو الذي تتعاملون به مع الشعوب العربية والإسلامية، فما أنتم تحاربون وتحاصرون شعباً كاملاً، لأنه انتخب حركة حماس في فلسطين، وتحتازون وتعقدون المؤتمرات وتسنون القوانين لحماية الصهاينة في كل مكان، لانتماهم للعرق السامي كما يزعمون! وهم الذين يدوسون على كل القيم والأخلاق والأعراف والمواثيق الدينية والدولية والإنسانية ولا يسألون عما يفعلون وغيرهم يسأل حتى لو لم يفعل!

وما هذه الحروب التي حدثت وتحدث وتوشك على الحدوث، إلا ويقف وراءها الصهاينة في فلسطين أو الموجودون في المواقع الحساسة القريبة من صنع القرار في أوروبا وأمريكا..

وقد أخبرنا ربنا تبارك وتعالى بذلك عنهم في مواضع شتى من كتابه الكريم، وانظروا إلى بروتوكولات صهيون وما فيه من خطط وأهداف للفساد والإفساد في





وصلت الآن!!

إلى معارض بيت التمويل الكويتي

موديلات 2004 الممتازة

69

شفروليه كابريس LTZ

القسط الشهري

د.ك



عدادات قليلة

مجاًناً 1000 لتر بنزين

إدخال السحب على سيارة أودي 2007 - Q7
مقابل كل 250 د.ك

مجاًناً بطاقة Visa أو MasterCard لمدة سنة*

القسط الأول يستحق بعد 5 أشهر*

مجاًناً كفالة سنتين بعد كفالة الوكيل

نشتري سيارتك المستعملة دون التزامك بشراء سيارة - الخط الساخن 7912665

* معرض الشويخ 4818222 • معرض الأحمدى 3990000 • معرض القروانية 4330700 • معرض الشامل 800700

80 33 33 kfh.com

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والإطمئنان



حملة عاجلة لإغاثة متضرري بيت حانون بداتها الرحمة العالمية

كتب: جمال الشقاوي

دشنت مؤسسة الرحمة العالمية، التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، حملتها الإغاثية العاجلة لمتضرري الاعتداءات الصهيونية الأخيرة في بيت حانون وبعض المناطق الفلسطينية. في قطاع غزة بمؤتمر صحفي عقده الأربعة ١٥ نوفمبر الجاري. بمقر الجمعية بالروضة.

وقال الأمين العام المساعد للأمانة العامة للجان الزكاة أحمد الفلاح: يجب أن تكون لنا وقفة لنصرة إخواننا في فلسطين الذين يتعرضون يومياً للقتل والتشريد والتدمير، موضحاً أن ما تعرضت له بلدة بيت حانون مؤخراً يدل على الحقد الصهيوني الأسود الذي لا يستثني أحداً من إجرامه، حتى الأطفال والنساء والشيوخ والعزل.



أحمد الفلاح د. وليد العنجري

وأضاف أن الشعب الكويتي عودنا على مناصرة الشعب الفلسطيني في كل المحن التي يتعرض لها. ومن جانبه قال د. وليد العنجري مدير مكتب بلاد الشام بمؤسسة الرحمة العالمية، وأستاذ الدراسات الإسلامية بكلية التربية الأساسية: إن الجرح الفلسطيني يتفجر مجدداً بالدماء، بفعل آلة

الحرب العمياء، وكان آخر المجازر التي وقعت في بيت حانون وخلفت وراءها ١٠٠ شهيد من الرجال والنساء والأطفال، وجرح المئات بينهم أكثر من ٨٠ حالة بتر وقطع، وتشريد أكثر من ألف أسرة تحتاج إلى إيواء، خصوصاً مع قدوم موسم البرد القارس، وهي بحاجة إلى إيجارات سكن وملابس وأغطية ودفايات ومواد

غذائية وطبية.

كما دمر الصهاينة ٤٨٠ منزلاً وخمسة أبار جوفية تكلف الواحدة منها تتراوح بين ١٣٥٠٠ دينار و١٤٥٠٠ دينار وتجريف ما يقرب من ١٢ ألف دونم زراعي.

وقال: إن التكلفة الإجمالية لحملة الإغاثة تزيد على ١٠٠ ألف دينار كويتي.

ودعا العنجري المحسنين إلى مد يد العون لإخوانهم المتضررين، مضيفاً: «والله لا نغدر أبداً أمام الله عز وجل، إذ تركناهم».

وأشار إلى أن الرحمة العالمية تستقبل كافة التبرعات نقدية واستقطاعات شهرية، عبر مقره الرئيس وفروعها الـ ١٥٥ المنتشرة في مختلف مناطق ومحافظات الكويت وعلى الخط الساخن ٨٢٢٨٥٥ أو اللجنة النسائية ٢٥٤٣١٣٥.

فريق طبي كويتي يكتشف جيناً يقلل من انتشار سرطان القولون

توصل فريق كويتي من كلية الطب بجامعة الكويت إلى جين له القدرة على تقليل فرص انتشار سرطان القولون المعوي.

وأكد اختصاصي علم الجينات د. فهد الملا أن الدراسة أثبتت سهولة استجابة المرضى الحاملين لهذا الجين للعلاج الكيميائي والإشعاعي، بعلاج الجراحي، مقارنة بالمرضى الذين لا يحملون هذا الجين، مضيفاً أنه في حالة وجود هذا الجين في جسم المريض فإنه يعيش فترة أطول من الفترة التي يعيشها المريض الذي لا يحمل الجين. وأوضح أن بدايات هذا الاكتشاف كانت من خلال إجراء بحث علمي مكثف على مرضى كويتيين. وبعد التأكد من صحة الاكتشاف العلمي تم إجراء دراسة علمية عينة أكبر من المرضى من بريطانيا.. إلى جانب قيام أطراف علمية محايدة بمتابعة البحث العلمي للتأكد من صحته.

عزاء

يتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة الإصلاح وأعضاء مجلس الإدارة والأعضاء بخالص العزاء لكل من الدكتور بدر أحمد الناشي الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية والأستاذ سالم الناشي نائب رئيس تحرير مجلة الفرقان، في وفاة والدهما يرحمه الله، كما يتقدمون بخالص العزاء للعائلة الكريمة، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.



البصيري يطالب بإنشاء مدرسة لذوي الاحتياجات الخاصة في الجهراء

وجه النائب د. محمد البصيري

سؤالاً برلمانياً إلى وزير التربية ووزير

التعليم، بشأن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة التي تحظى بعناية واهتمام بالغ من قبل الدولة ومؤسسات المجتمع المدني، وذلك لتسهيل وتوفير متطلباتهم الضرورية.

وأوضح البصيري أن منطقة الجهراء تخلو من المدارس الخاصة بهذه الفئة، الأمر الذي يؤدي إلى تحمل مشقة التحاقهم بمدارس بعيدة من قبل أولياء أمورهم، مبيناً أنه تقدم من قبل باقتراح بإنشاء مدرسة متكاملة لذوي الاحتياجات الخاصة في ٥ يونيو ٢٠١٠م، ووافقت الحكومة عليه في ٢٤ يونيو ٢٠١٠م، إلا أن الإجراءات الخاصة بإنشاء هذه المدرسة لم تر النور بعد.

ودعا إلى ضرورة الإفادة عن الموعد الذي قرره وزارة التربية لإنشاء المدرسة، والإجراءات التي قامت بها الوزارة للتنفيذ، والأسباب والعراقيل التي أدت إلى التأخير، والجهات المعرّقة لإقامة هذا المشروع.



السفير السعودي بين الرومي ود. العتيقي

السفير السعودي زار جمعية الإصلاح؛ الملكة تقدر جهود الجمعية الدعوية والخيرية

زار السفير السعودي بالكويت السيد عبدالعزيز إبراهيم الفاييز، الإثنين الماضي جمعية الإصلاح الاجتماعي، والتقى رئيس مجلس إدارة الجمعية السيد حمود الرومي، ونائب رئيس الجمعية السيد أحمد الفلاح، والأمين العام د. عبدالله العتيقي وعددًا من أعضاء مجلس إدارة الجمعية. وقال السفير السعودي في تصريح له: «لقد سعدت بزيارة جمعية الإصلاح والالتقاء بالإخوة أعضاء الجمعية وعلى رأسهم الشيخ حمود الرومي. ولقد كانت الزيارة مناسبة للحديث عن تقدير المملكة لجهود الجمعية وأعضائها في المجالات الدعوية والخيرية، وفي الختام أدعو الله عز وجل أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير الإسلام والمسلمين، وأن يجزي الإخوة في الجمعية خير الجزاء».

الكويت.. مركز إقليمي لتنمية المشروعات الصغيرة

أعرب الأمين العام لبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي د. وليد الوهيب، عن سعادته لتبني الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية مشروع الكويت لإنشاء مركز إقليمي لتنمية المشروعات الصغيرة بدول المجلس، لمعالجة اختلالات سوق العمل ومواجهة ظاهرة البطالة في المجتمعات الخليجية. وشدد الوهيب على ضرورة التنسيق في برامج عمل مشتركة؛ لمواجهة ظاهرة تفشي البطالة في المجتمعات الخليجية وحفظ وتعزيز حقوق العمالة الوطنية العاملة بالقطاع الخاص؛ معرباً عن أمله في إقامة المركز الإقليمي بالكويت.

مظلتها الخيرية تشمل الداخل والخارج بيت الزكاة وزع مليون دينار ونفذ ١١ مشروعاً في ٦ دول

كتب: عبادة نوح

أما على صعيد الخدمات الاجتماعية، فقد قام بيت الزكاة بتوفير خدمة الضمان الصحي لـ ٣٩٨ أسرة من غير محددى الجنسية والجنسيات الأخرى لتأمين الرعاية الصحية للمحتاجين.

وبلغت زكاة الفطر النقدية أكثر من خمسين ألف دينار، بينما بلغت الزكاة العينية أكثر من عشرين ألف كيلو جرام من الأرز والتمر.

وفي مجال المساعدات الخارجية تم تقديم أكثر من سبعة عشر ألف دينار لدعم الهيئات الخارجية و٣٠ ألف دينار لأيتام فلسطين.

جدير بالذكر أن بيت الزكاة يحرص - منذ نشأته عام ١٩٨٢م - على مد يد العون والمساعدة للمحتاجين، سواء على الصعيد المحلي أو الخارجي وذلك للنهوض بهم وتنمية قدراتهم وتلبية حاجاتهم، من خلال تنفيذ العديد من المشاريع الخيرية لتجسيد معاني الإخوة الإسلامية التي حث عليها الإسلام.

حقق بيت الزكاة الكويتي خلال شهر رمضان الماضي، الكثير من الإنجازات المتميزة في مجالات جمع وتوزيع الزكاة، والتوعية بها من خلال قنوات الاتصال المتعددة، وقام بتنفيذ مجموعة من المشاريع الخيرية، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، وزيادة سبل التواصل والتعاون مع المحسنين.

فقد بلغت إيرادات البيت هذا العام (٥٥١٢٣٣) دينار، وقدم مساعدات للأسر المحتاجة بأكثر من مليون دينار، واستفاد منها حوالي ٥٠٠ أسرة داخل الكويت. بالإضافة إلى تنفيذ مشروع ولائم الإفطار في ٣٥ دولة خارج الكويت و٥٩ مسجداً في مختلف مناطق الكويت، كذلك تم تنفيذ ١١ مشروعاً خيرياً في ٦ دول بتكلفة تتجاوز الـ ٦٠ ألف دينار، إلى جانب احتساب زكاة ٥٢ شركة، وتنفيذ ١٩ زيارة ميدانية للمؤسسات والجمعيات التعاونية، والتواصل مع ٤٧٥ شخصية من المتبرعين.

المؤتمر الفقهي الأول للمؤسسات المالية الإسلامية يستعرض مسيرة العمل الاقتصادي الإسلامي

العقود، وأثرها في الترخيصات الشرعية والمواطأة على إبرام العقود والمواظبات المتعددة. وأكد عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت، الدكتور محمد الطبطبائي أن المؤسسات الإسلامية أثبتت نجاحها في تحقيق تعاملات مالية بديلة عن النظام الغربي الربوي في المعاملات المالية الرئيسة وكثير من المعاملات المالية الفرعية.

تقديم الأدوات المالية الإسلامية القابلة للتطبيق والاستثمار المجدي للمساهمين والمودعين والتي دخلت مرحلة المنافسة مع البنوك التقليدية. وكذلك الشركات الكبيرة التي تتعامل بأدوات استثمارية



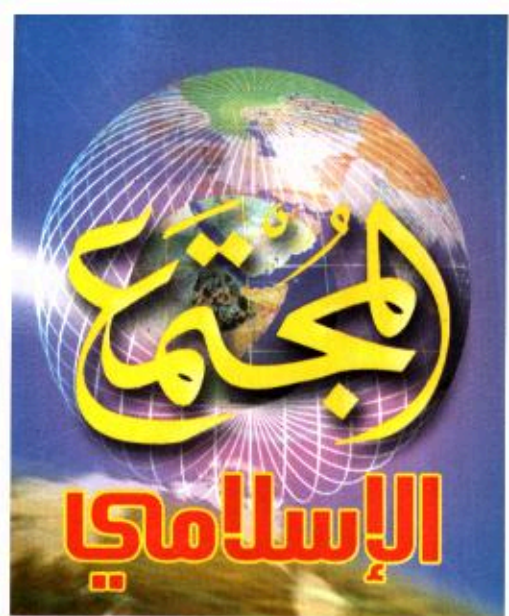
د. محمد الطبطبائي

ريوية. بالإضافة إلى مواضيع مهمة مثل قاعدة التبعية في

وقد شهد المؤتمر تكريماً خاصاً للشيخ أحمد بزيغ الياسين؛ وفاءً لجهوده وريادته في تأسيس وتطوير العمل الاقتصادي والمالي الإسلامي في الكويت.

وتناول المؤتمر مسيرة المؤسسات المالية الإسلامية كالبنوك والشركات الإسلامية التي قطعت شوطاً كبيراً في سبيل

أقامت شركات (دار الاستثمار وأعيان وأصول للإجارة والتمويل والأولى للاستثمار) مؤخراً، المؤتمر الفقهي الأول للمؤسسات المالية الإسلامية في الكويت، بحضور رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية والعالمية الشيخ يوسف الحججي، والأساتذة الدكتور عجيل النشمي، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية الشيخ عبد الله المنيع.



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

جولة مفاوضات جديدة بين الفلبين وجبهة مورو الإسلامية

نقلت وكالة الأنباء الماليزية، برنامجاً، عن رئيس الوزراء عبد الله أحمد بدوي مؤخراً موافقة بلاده على بدء تنظيم جولة مفاوضات جديدة لعملية السلام بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الإسلامية، بعدما طلبت منه الرئيسة الفلبينية، جلوريا أرويو، - خلال قمة الآسيان التي عقدت بالصين خلال شهر أكتوبر الماضي - استئناف المباحثات التي ترعاها ماليزيا، بعد وصولها إلى طريق مسدود، بسبب رفض الحكومة الفلبينية منح المسلمين أراضيهم التي انتزعتها منهم في إقليم مينداناو.

وقال بدوي - باعتباره رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي في دورتها الحالية - إنه أبدى استعداد ماليزيا لبدء المحادثات مرة أخرى، حتى يتمكن الطرفان من استئناف المباحثات لتضييق الفجوة بينهما. جدير بالذكر أن ماليزيا تتولى قيادة فرقة المراقبة الدولية المسؤولة عن منع تجدد القتال بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الإسلامية في مينداناو، وكانت الحكومة الفلبينية قد بدأت مباحثاتها مع جبهة تحرير مورو الإسلامية في عام ١٩٩٧م، لوضع حد للصراع الدائر مع مسلمي مورو الذي استمر أكثر من ثلاثة عقود، وأودى بحياة ما لا يقل عن ١٢٠ ألف شخص. ■

«مخاض» حكومة الوحدة الفلسطينية ٩ مقاعد لحماس و٦ فتح و٤ للفصائل الأخرى و٥ للمستقلين

غزة: وسام عفيفه

كشفت مصادر مقربة من مفاوضات الحوار الدائر بين حركتي حماس وفتح لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية - أن الرئيس محمود عباس يعترض على تولي حركة حماس حقيبة الداخلية، ويقترح بديلاً لذلك تولي شخصية مستقلة للوزارة، الأمر الذي ترفضه حركة حماس؛ مؤكدة أن وزارة الداخلية لن تستطيع قيادتها شخصية مستقلة في ظل الظروف الأمنية الحالية وتشير مصادر من حركتي حماس وفتح إلى أن حماس ستحصل على ٩ حقائب وزارية، بالإضافة إلى منصب رئيس الحكومة الذي ترشحه، فيما ستحصل فتح على ٦ حقائب، وتحصل

إجماع القوى العراقية على رفض مذكرة اعتقال الضاري

تواصلت ردود الأفعال الدولية والعراقية المستنكرة لمذكرة التوقيف التي أصدرتها وزارة الداخلية العراقية، بحق أمين عام هيئة علماء المسلمين الشيخ حارث الضاري.

فيما أكد الدكتور مثنى حارث الضاري - الناطق باسم هيئة علماء المسلمين في العراق، أن «الشيخ حارث الضاري لا يعبا

بشان مذكرة الاعتقال التي صدرت ضده، وأنها لن ترهبه، ولن تمنعه عن مواصلة إبداء آرائه ضد من يحاول المساس بأمن ووحدة العراق». وقال في تصريح لـ (إخوان أون لاين) يوم الأحد ٢٠١٦/١١/١٩م: «إن الهدف من إصدار تلك المذكرة هو التغطية على ما وصفه بالأفعال المنكرة، خاصة حادثة وزارة التعليم العالي»، مشيراً إلى أن الهدف من مذكرة التوقيف هو «إشغال الناس، وإلهائهم عن تلك القضية».



الشيخ حارث الضاري

الكتل البرلمانية الأخرى على ٤ مقاعد، لكل كتلة مقعد، ومقاعد للمستقلين، على أن تختار حماس ثلاثة منهم وتختار فتح اثنين، ويملك كل طرف أن يرفض ترشيح أي وزير مستقل يرشحه الطرف الآخر.

ويرى مراقبون أنه بالرغم من عدم تأكيد صياغة هذا التشكيل بشكل رسمي وعدم انتهاء المفاوضات، إلا أن تقسيم الوزارات لن يخرج عن هذا الإطار، بمعنى أن حماس والمستقلين الذين ستختارهم - بالإضافة إلى رئيس الوزراء - سيكون عددهم على الأرجح أكبر من عدد وزراء فتح والمستقلين الذين ستختارهم وباقي الكتل الأخرى.

وكانت المفاوضات قد توصلت لتوافق حول بعض الحقائب الوزارية من بينها وزارة الصحة التي من المتوقع أن يستمر على رأسها الوزير الحالي باسم نعيم.

ويتم تشكيل الحكومة - حسب ما جاء في القانون الأساسي - من رئيس الحكومة وعدد آخر من الوزراء لا يتجاوز ٢٤ وزيراً، وأن يختار رئيس الوزراء نائباً له من بين وزرائه. ■

وأعرب رئيس البرلمان العراقي

محمود المشهداني عن غضبه واستيائه الشديدين من مذكرة الاعتقال، وطالب رئيس جبهة التوافق عدنان الدليمي الحكومة بالاعتذار للشيخ الضاري وإلغاء قرار التوقيف، ودعا رئيس الجبهة العراقية للحوار الوطني صالح المطلق أعضاء البرلمان لتعليق عضويتهم فيه إلى حين إلغاء المذكرة مطالبا الحكومة بالاستقالة.

وقالت الكتلة البرلمانية للقائمة العراقية التي يترأسها رئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي: إن إصدار أمر اعتقال ضد الشيخ الضاري يمثل «استمرار لنهج التهميش والإقصاء الذي تمارسه الحكومة ضد الرموز الوطنية والسياسية والاجتماعية والدينية من الأحرار وإبعاد الشخصيات الوطنية الفاعلة من الساحة العراقية». ■

الاول

في الطلبات الخارجية والمحفلات



بوفيه فاخر لحفلاتكم و مناسباتكم السعيدة

صحن يومي مميز

كنافة نابلسية ولبنانية شهية

قاعة فاخرة للعائلات

نعتني

بطلباتكم مهما كان حجمها
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
امكانياتنا غير محدودة في
تغطية الحفلات

تذوقوا

أشهى المأكولات اللبنانية
أعدتها أيد ماهرة وخبرة عريقة
أكثر من إثني عشر صنفاً تتجدد يومياً
على مائدة الديك الرومي

نشارككم مناسباتكم السعيدة
ونضفي عليها البهجة

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

الرئيس اليمني يزور جامعة الإيمان للمرة الثانية ويتحدث إلى طلابها



الشيخ الزنداني

في خطوة اعتبرها المراقبون نقارياً مع الإسلاميين، أشاد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الأسبوع الماضي بالدور الذي يقوم به الشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس جامعة الإيمان ورئيس مجلس الشورى في حزب التجمع اليمني للإصلاح المعارض، والدور الذي تقوم به الجامعة في المجتمع اليمني.

وقال في زيارة قام بها لجامعة الإيمان للمرة الثانية خلال أقل من شهرين: «إن لدى القيادة في اليمن قناعة بأن هذه الجامعة الأهلية، يجب أن نرعاها كما نرعى بقية الجامعات، لأنها تخفف عن الحكومة الكثير».

وقال مخاطباً طلاب الجامعة: «نريد منكم اليوم أن تكونوا حزب الوطن، حزب الثورة والجمهورية والوحدة، ومعكم الشيخ الفاضل عبدالمجيد الزنداني وهو قطب من أقطاب الثورة، ورجل من رجال الثورة،

ونحن نعتمد عليه كأستاذ ورئيس جامعة، وسأخذ بيده ونعمل لبناء هذه الجامعة البناء العلمي الصحيح، ونقدم المساعدات من خلال وزارة التعليم العالي في أي منهج أو أي خبرات».

وأضاف: «ليس لدينا مانع لكي نرد على من يزايد ويطلق الاتهامات برعاية الإرهاب على جامعة الإيمان، وهذا كذب، فلو كانت وكراً للإرهاب لما كان رئيس الدولة في هذا المكان، ولكنها معسكر من معسكرات الثورة والجمهورية، معسكر للعلم المستنير الذي يدعو إلى الوسطية والاعتدال».

جنرال أمريكي يهدد بحرب عالمية ثالثة ضد المسلمين



جون أبي زيد

قال أكبر جنرال أمريكي في الشرق الأوسط جون أبي زيد: إن العالم سيواجه حرباً عالمية ثالثة إذا لم يجد وسيلة لوقف تزايد ما أسماه بـ «التطرف الإسلامي»، مقارناً بين ظهور «أيديولوجيات

إدارة الرئيس الأمريكي، في أعقاب الانتقادات الشديدة التي واجهها - خلال جلسات الاستماع في الكونجرس قبل أيام - عن أداء الإدارة الأمريكية في العراق».

وقال أبي زيد قائد القيادة الأمريكية الوسطى - في كلمة ألقاها

المتشددون مثل القاعدة وظهور الفاشية في أوروبا في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي والتي مهدت الطريق أمام الحرب العالمية الثانية».

تأتي هذه التصريحات في الوقت الذي تواجه فيه الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا اتهامات مضادة باستخدام ما يسمونه بـ «الإرهاب الإسلامي» كورقة لتحقيق أغراض سياسية، في تجاهل تام لحقيقة أن سياساتهما الخارجية وحربهما على ما يسمى «الإرهاب» ساهمت في تصاعده وفي مقتل آلاف الأبرياء».

ويرى مراقبون أن أبي زيد يحاول - بعد هزيمة الجمهوريين في انتخابات التجديد النصفي الأخيرة للكونجرس الأمريكي - استخدام فزاعة «التطرف الإسلامي»؛ للتغطية على إخفاقات

في جامعة هارفارد الأمريكية يوم الجمعة ٢٠٠٦/١١/١٧م تحت عنوان «الحرب الطويلة» - «إذا لم تكن لدينا الجرأة الكافية لمواجهة هذه الأيديولوجية اليوم فسندخل في حرب عالمية ثالثة غداً».

وانتقل بحديثه إلى الشرق الأوسط قائلاً: «إن العالم يواجه ثلاث عقبات رئيسية أمام الاستقرار في الشرق الأوسط، وهي الصراع العربي الإسرائيلي، وانتشار التطرف، وأزمة البرنامج النووي الإيراني وكيفية التعامل معها».

غير أنه لم يوضح أن تصاعد حدة العنف في المنطقة هو في معظمه ردة فعل لممارسات الاحتلال الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة وخارجها أيضاً، بجانب سياسات إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش في العراق ■

قمة الدول الناطقة بالتركية:

تعزيز التعاون ينطلق من مشروعات واقعية



اختتمت يوم الجمعة ٢٠٠٦/١١/١٧ في مدينة «أنطاليا» التركية القمة الثامنة الناطقة باللغة التركية التي بحثت

قضايا التعاون، ودراسة الوضع الإقليمي والدولي. وشارك في القمة رؤساء كل من تركيا وأذربيجان وتركمانستان وكازاخستان وقيرغيزستان وأوزبكستان، وأشار الرئيس التركي أحمد نجت سيزار في كلمة الافتتاح إلى ضرورة تنشيط العلاقات الثنائية بين البلدان المشاركة في مؤتمر القمة، مؤكداً أنه لا توجد أي مشكلة سياسية بين البلدان الناطقة باللغة التركية تعيق الطريق أمام تعاونها.

وأكد رؤساء الدول المشاركة في القمة، الضرورة الملحة لتعزيز التضامن فيما بين الدول الأعضاء، والبحث عن السبل والوسائل الكفيلة بتعزيز التعاون فيما بينها؛ انطلاقاً من مشروعات ملموسة وواقعية.

وتمثل مجموعة البلدان الناطقة بالتركية حوالي ٢٥٠ مليون نسمة وتمتد أراضيها على مساحة ١١ مليون كلم²، ويعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م أقامت الجمهوريات السوفييتية الناطقة باللغة التركية (وهي خمس) في آسيا الوسطى لدى استقلالها «اتحاداً تاريخياً ثقافياً ولغوياً» مع تركيا، وعقدت أول قمة للبلدان الناطقة بالتركية في أنقرة عام ١٩٩٢م. ■

انتخابات البرلمان الصربي تؤجل حسم مستقبل كوسوفا

استقلال كوسوفا.

ونقلت إذاعة بلجراد عن وزير المالية رئيس حزب «جي ١٧» ملاجان دينكيتش قوله: إن قرار إجراء الانتخابات في وقت تجري فيه المفاوضات والمساووات بشأن مستقبل كوسوفا سيؤدي إلى تعطيل اتخاذ قرار يناسب صربيا، ويجعل موقفها التفاوضي لاحقاً أكثر صعوبة.

وأيد الوزير دينكيتش مبدأ احترام حقوق الأغلبية الألبانية في كوسوفا، وفي ذات الوقت المصالح الحيوية للأقلية الصربية هناك: منادياً بحل «وسط» يرضي الجانبين، بدل المطالبة بحلول «غير واقعية» تزيد عزلة البلاد إقليمياً وعالمياً.

من جانب آخر، ذكر بيان لمكتب الوسيط الدولي حول كوسوفا مارتني أهتساري في كوسوفا مؤخراً، أنه قرر تأجيل توزيع تقرير متوقع قريباً يتضمن اقتراحاً لحل مشكلة كوسوفا قبل نهاية هذا العام، إلى ما بعد الانتخابات الصربية المقررة في

٢٠٠٧/١/٢١ م.



أعلنت حكومة صربيا يوم السبت ٢٠٠٦/١١/١١م أنها قررت إجراء انتخابات برلمانية في إقليم كوسوفا في ٢١ يناير لقادم، ما يعني تأجيل موعد إعلان استقلال لإقليم.

وذكرت «إذاعة بلجراد» أن لانتخابات ستأتي تماشياً مع أحكام لدستور الجديد الذي جرى الاستفتاء عليه قبل أسبوعين، وتضمن اعتبار إقليم كوسوفا جزءاً من تراب صربيا لوطني، فيما أدى قرار إجراء لانتخابات إلى خلافات داخل التحالف لسياسي الحاكم في صربيا، بين مؤيد إعلانها ومعارض لتوقيتها.

وأضاف بيان الإذاعة أن حزب (جي ١١) المعتدل المشارك في الحكومة لائتلافية بوزيرين قد انسحب من حكومة على خلفية قرار إعلان لانتخابات، في الوقت الذي تجري فيه لمفاوضات حول تحديد مستقبل كوسوفا، ما سيؤدي إلى تعزيز لجماعات والأحزاب المتطرفة، ويضع لبلاد في مواجهة غالبية دولية تؤيد

عرقلة تعديلات قانوني الاغتصاب والزنا المعارضة الباكستانية تؤجل استقالتها من البرلمان

قرر «تحالف مجلس العمل الموحد» الذي يضم ستة أحزاب دينية رئيسة يمثلها ٥٣ نائباً في البرلمان الاتحادي، تأجيل قرار استقالة نوابها، احتجاجاً على تعديلات قانون جريمتي الاغتصاب والزنى التي أقرها البرلمان الاتحادي، الأربعاء ١١/١٥، إلى ما بعد انعقاد جلسة البرلمان في شهر ديسمبر القادم.

وتستهدف المعارضة الإسلامية عرقلة اعتماد القرار في مجلس الشيوخ.

وينص القانون المعدل على إلغاء عقوبة الإعدام والجلد بالسياط للمدانين، وتخفيف العقوبات بالحكم بالسجن خمس سنوات، ودفع غرامة مالية تقدر بنحو ١٦٥ دولاراً، إضافة إلى إعطاء القضاة صلاحية استخدام قانون العقوبات المدني.

وكان كل من مجلس العمل الإسلامي وحزب الرابطة (نواز شريف) المعارض قد نددا بتعديل قوانين الحدود، الذي يأتي ضمن محاولات سلخ باكستان من هويتها الإسلامية. ولعل أهم هذه القوانين المثيرة موضوع «المعاشرة» أو «الزنا»، حيث إن القوانين الجديدة تفرق في «المعاشرة» أو «المضاجعة» بين الحالات التي تقع بالتراضي فتعتبرها «مضاجعة مشروعة» لا يعاقب عليها القانون، بينما التي تقع بالإكراه هي التي يعاقب عليها القانون بالسجن المؤبد والغرامة وغيرها.

وفي إطار تغريب المجتمع الباكستاني، نصت مسودة التعديلات المقترحة على تبرئة نحو ٢٠٠٠ سيدة مسجونة بتهمة الزنا والأعمال المنافية للآداب. كما تضمنت منع تعدد الزوجات دون موافقة المرأة نفسها وبقيود صارمة. ■

أكد تقرير أعدته الحكومة الهندية مؤخراً، أن أوضاع المسلمين المعيشية في البلاد هي الأسوأ، مقارنة بمختلف شرائح المجتمع الهندي الأخرى.

وأفاد التقرير أن مسلمي الهند هم الأكثر فقراً والأقل تعليماً من كل المجموعات الأخرى، وأنهم يعانون من معدلات بطالة ووفيات مرتفعة.

وقال التقرير: «في المناطق المدنية، يعيش المسلمون في أحزمة فقر تتصف بضعف بناها التحتية، لكن ثمة اختلافات ملحوظة في وضع الطائفة المسلمة حسب الولايات والمناطق».

ولم يتم نشر التقرير بعد لكن عدداً من الوزراء الهنود دعوا إلى اتخاذ إجراءات لصالح المسلمين في مجالات التعليم والتوظيف.

ويعيش في الهند حوالي ١٤٠ مليون مسلم من أصل ١.١ ملياراً. وكان رئيس الوزراء الهندي «مانموهان سينج» حاض مسؤولي الأقاليم على إتاحة لجال أمام المسلمين، للحصول على فرص تعليمية أفضل، إضافة إلى تجنيد المزيد من المسلمين في صفوف قوات الشرطة والاستخبارات؛ للمساعدة على احتواء لشعور المتزايد بعدم الأمان في صفوف الطائفة المسلمة.

من جانبه، قال حزب «بي جي بي» الهندوسي إنه سيعارض أي نظام يقضي بفرض حصص خاصة للمسلمين. ■

الهند: الأحزاب الهندوسية تعارض منح المسلمين حقوقهم



قضاة مصر مصرعون على الإصلاح

لقاء بين نادي القضاة والاتحاد الدولي للقضاة وهيئة المفوضية الأوروبية

القاهرة: محمد جمال عرفة

تتجه الأزمة بين القضاة والحكومة المصرية إلى التصعيد، بعد رفض نادي قضاة مصر الحصار الذي فرضته عليه الحكومة المصرية، عبر تجفيف موارد النادي المالية بهدف شل حركته.

وفي الوقت الذي يصرف فيه وزير العدل الجديد على تجاهل نادي القضاة، ويسعى لإيجاد كيانات بديلة داخل المحاكم تقدم خدمات للقضاة؛ لسحب البساط من تحت اقدام النادي الذي يتزعم معارضة الحكومة قضائياً، أصر القضاة في جمعيتهم العمومية الأخيرة يوم الجمعة ١٧/١١/٢٠٠٦م على مطالبهم، حيث دعوا إلى تعديل قانون السلطة القضائية، وناقشوا التعديلات الدستورية المرتقبة، خاصة الإشراف القضائي على الانتخابات، ودعوا لمقاطعة وزير العدل، وانتخبوا مجلس إدارة جديد فازت فيه قائمة الإصلاح والتغيير الموالية لرئيس النادي المستشار زكريا عبدالعزيز، الأمر الذي يعني استمرار مساعيها لتحقيق استقلال حقيقي للقضاء وإصلاح سياسي.

وجاء التحدي الأكبر من القضاة للحكومة، حينما وافق مجلس إدارة نادي القضاة، على استقبال وفد من الاتحاد العالمي للقضاة وهيئة المفوضية الأوروبية، للباحث حول التضييق الحكومي على النادي، ولكن بيان الجمعية العمومية حرص على تأكيد أن قضاة مصر لا يشكون حكومتهم لأحد، ولا

يتلقون تمويلاً من أحد، وليس لنا مطالب من جهات خارجية.

خطوات مستقبلية

من جهته أكد المستشار محمود الخضيرى نائب

رئيس مجلس الدولة ورئيس نادي قضاة الإسكندرية لـ «أن تحركات القضاة عقب استمرار التحدي الحكومي سوف تتمثل في عدة أمور، أهمها توحيد مواقف القضاة، والتنسيق مستقبلاً بين نادي القضاة ونادي مستشاري مجلس الدولة ليكونا اتجاهاً واحداً، وأنه طرح فكرة عقد جمعية عمومية واحدة للناديين؛ بهدف توحيد جهودهما الهادفة إلى الإصلاح والتغيير والاستقلال والإشراف على نزاهة نتائج الانتخابات».

وقال الخضيرى إن القضاة حينما فتخوا الباب لاستقبال وفد من الاتحاد العالمي للقضاة، لم يقصدوا التصعيد مع الحكومة، ولكن طالبا أن تكون قضيتنا معروفة للعالم كله، بيد أنه لم ينف أن هذا سيكون وسيلة للضغط على الحكومة لأن قضيتهم عادلة، ولم ينف المستشار الخضيرى أن يستمر التصليب الحكومي رغم ذلك، ولكنه يؤكد أن الحكومة لو أصرت على موقفها، فإن ذلك يستدعي ضرورة تحرك الشعب وجميع القوى السياسية للمطالبة بالإصلاح والتغيير. مشروع جديد للتعديل الدستوري؛



المدني.

وكشف الخضيرى عن إعداد مشروع للتعديل الدستوري بنادي القضاة سيتم تقديمه لرئيس الجمهورية والبرلمان؛ أسوة بالمشروعات التي تقدمت بها الأحزاب ومؤسسات المجتمع

ويعده. وأكد المستشار محمود مكي نائب رئيس محكمة النقض أن الحصار المالي المفروض على نادي القضاة يعد دليلاً واضحاً على إصرار الدولة على عدم تحقيق الاستقلال للقضاء.

مخالفة قانون السلطة القضائية

وينبه المستشار أحمد مكي إلى أن قرار وزير العدل حصار أندية القضاة بالامتناع عن تقديم الدعم المالي يعد مخالفاً لقانون السلطة القضائية وقانوني صندوق الرعاية الصحية والاجتماعية، وصندوق أبنية المحاكم الذي يقضي بتخصيص ٢٥٪ من دخل الصندوق لنادي القضاة.

كذلك يؤكد المستشار زكريا عبد العزيز رئيس نادي القضاة أن أموال الدعم لا تدفعها الحكومة من ميزانيتها، بل من استقطاعات مرتبات القضاة والرسوم التي يتحملها المتقاضون، موضحاً رفضه إجراء أي حوار مع وزير العدل ■

الحجاب.. هل يطيح بفاروق حسني؟



وزير الثقافة المصري

صفحاتها للعلمانيين الذين أيدوا تصريحات حسني الدة؛ أكد بعدها أنه لن يعتذر ولم يتراجع ومستعد لطرح استقالة على مجلس الشعب، مطالب بالتخلي عن ثقافة نفي الأخ وإرهابه، وأنه شخصياً لا يفضا أن ترتدي المرأة الحجاب، ولـ كانت زوجته.

بيد أنه تراجع نسبياً في وقت لاحق قائلاً: «ما قلته رأي شخصي ورددته في حديث ودي عبر الهاتف مع إحدى الصحف، ولم يكن تصريحات رسمي

قطعة من أوروبا. وقد قبولت هذه التصريحات برود فعل قوية من المجتمع المصري، ووجه نواب الإخوان المسلمين انتقادات شديدة للوزير، حيث قدم نائب رئيس كتلة الإخوان في مجلس الشعب حسين إبراهيم، مذكرة للبرلمان طالب فيها رئيس الجمهورية باعتذار الوزير وإقالته. وعلى الفور فتحت الصحف الليبرالية

عادت أزمة الحجاب الاشتعال في مصر بتصريحات مسيئة من وزير الثقافة فاروق حسني، اعتبر فيها الحجاب «ردة للوراء»، وقال الوزير في تصريحات لصحيفة ليبرالية إن «الحجاب بمثابة عودة إلى الوراثة، وإن النساء بشعرهن الجميل كالورود التي لا يجب تغطيتها وحجبها عن الناس»، وأنه لا بد أن تعود مصر الجميلة كما كانت، وتتوقف عن تقليد العرب الذين كانوا يعتبرون مصر في وقت من الأوقات

مصر: انتخابات حرة ونقابات بديلة.. مخرج القوى السياسية لمواجهة التزوير



بيومي المسؤول عن قسم الطلبة بجماعة الإخوان المسلمين أن تراجع نتائج مرشحي الجماعة في بعض الجامعات. مثل عين شمس. إلى ٣٠٪ فقط يرجع إلى الحصار الأمني، الذي فرض على الجامعات، بالإضافة إلى ما شاب الانتخابات من عمليات بلطجة ضد طلاب الإخوان، علاوة على رغبة طلاب الإخوان عدم «الاستفراد» بمقاعد الاتحادات الطلابية لضمان مشاركة كافة القوى والتيارات الفكرية؛ انطلاقاً من استراتيجية الجماعة «المشاركة لا المغالبة».

ماذا يقول الطلاب؟

ومع أن مغامرة تشكيل اتحادات بديلة من المنتظر أن تواجه برد فعل رسمي، فضلاً عن عدم الاعتراف بها رسمياً، فقد أثرت تساؤلات فنية حول كيفية عمل هذه الاتحادات، في ظل عدم الاعتراف الرسمي بها، وعدم توافر ميزانية لها، خصوصاً أن الاتحادات الرسمية المشكلة من طلاب مستقلين وموالين للحزب الوطني الحاكم ستسعى إلى تنشيط الأنشطة الطلابية مثل الرحلات والندوات والمؤتمرات وغيرها بأموال الاتحاد الرسمي؟

ويؤكد الطلاب الفائزون برئاسة الاتحاد الحر أن الأمر سيكون صعباً بلا شك، ولكن بالنسبة للأنشطة الطلابية فإن الأمر سهل ويمكن تمويل أنشطة الاتحاد الحر من أنشطته بشكل ذاتي من اشتراكات الطلاب، وأمواال المعارض الطلابية، موضحين أن فكرة إنشاء اتحادات طلابية حرة في الجامعة تعتبر رسالة من الطلاب إلى النظام بأنهم سيقومون بواجبهم الطلابي وبشكل منتخب. ■

القاهرة وعين شمس والإسكندرية وطنطا والمنصورة وحلوان) تهديداتهم الأولى من نوعها، رغم اعتقال بعضهم وفصل البعض الآخر وتحويل العشرات لمجالس التأديب، وشكلوا اتحادات طلابية بديلة للاتحادات الرسمية.

مشاركة كافة التيارات في

واللالت في الأمر أن الانتخابات الطلابية (البديلة) الحرة لم يشارك أو يضر فيها طلاب الإخوان فقط، بل شارك وفاز فيها طلاب يساريون وناصريون، ومن حركة «كفاية». وقد أكدت إحصاءات صحافية أن طلاب الإخوان فازوا بنسب تتراوح بين ٣٠ و٦٠٪ من مقاعد الاتحادات الطلابية الحرة فقط، فيما فاز الطلاب المنتمون لأحزاب المعارضة وحركة كفاية بنسب تتراوح بين ٤٠ و٧٠٪ من المقاعد.

وقد فاز طلبة الإخوان المسلمين بنسبة ٦٠٪ من المقاعد في انتخابات جامعة القاهرة، بينما تراجعت هذه النسبة في جامعة عين شمس إلى ٣٠٪، كما فاز ٢٥ طالباً غير منتمين لجماعة الإخوان في انتخابات جامعة الإسكندرية الحرة.. نتائج الانتخابات؛ وأكد د. رشاد

في الأعوام السابقة، ومع تزايد شكاوى قوى المعارضة المصرية خصوصاً جماعة الإخوان من تزوير انتخابات الاتحادات الطلابية والعمالية، عبر شطب مرشحي المعارضة، ومنعهم من الترشيح، وبالأذات مرشحي الإخوان، فضلاً عن استمرار تجميد عمل بعض النقابات لهنية، ووضعها تحت الحراسة لسنوات، بدأت هذه القوى تطرح فكرة تشكيل تحادات طلابية وعمالية موازية أو شعبية بديلة كنوع من الضغط على الحكومة؛ لمزيد من الحرية والنزاهة والعدل في لانتخابات الأساسية.

وقبل الانتخابات الطلابية والعمالية المصرية الأخيرة، والتي جرت مطلع نوفمبر الجاري، تكررت التهديدات المطالبة بتشكيل اتحادات موازية، بل وصل الأمر إلى طرح اقتراحات بإنشاء نقابة موازية للمهنة لعمالية، وأخرى بديلة لنقابة المهندسين (المجمد نشاطها) .. وغيرها من الحركات والجمعيات الموازية التي تصب في نفس الاتجاه، الأمر الذي رفضته تسع منظمات لحقوق الإنسان. تمثل الائتلاف المصري لدعم الديمقراطية ومراقبة الانتخابات لعمالية وفق صحيفة «الأهرام» الرسمية. إضافة ذلك بأنه «يمثل سابقة خطيرة تهدد كيان المجتمع ومؤسساته المدنية».

فيما نفذ طلاب ست جامعات مصرية

الإسلامية صدور هذه التصريحات عن وزير الثقافة، الذي يعتبر عنواناً للثقافة المصرية، متناسياً حقيقة أن وطنه ينتمي إلى ثقافة عربية إسلامية.

والجدير بالذكر أن فاروق حسني لم يحضر جلسة مجلس الشعب التي ألقى الرئيس مبارك فيها خطابه، كما تغيب لاحقاً عن جلسات المجلس وليست هذه هي المرة الأولى التي يتعدى فيها فاروق حسني على القيم الإسلامية.. فهل يكون عدوانه هذه المرة على الحجاب سبباً في إخراجهم من الوزارة؟ ■

بإقالة هذا الوزير. وقال زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية وهو عضو بالبرلمان: «لا يمكن أن نسمح لأحد بأن يمس الدين الإسلامي». وقال النائب حسين إبراهيم عضو البرلمان عن الإخوان المسلمين: «لقد وضع الوزير الحكومة في مأزق عندما تحدث عن الحجاب وأوروبا، وكأنه يريد أن ينقل لنا من أوروبا السفور ويعمل لمصلحة أوروبا وليس الحكومة».

من جهة أخرى أعرب عدد من العلماء عن استيائهم من تصريحات شخص يمثل رمزاً للثقافة المصرية. واستغرب د. عبدالمعطي بيومي عضو مجمع البحوث

سادة عني كوزير، ولم أتطرق أبداً إلى كون لحجاب حلالاً أو حراماً أو فريضة أو غير لك، فالأمر يرجع في ذلك إلى رجال الدين، إن التصريحات الشخصية ليست حجراً على المحجبات، فهن كل الاحترام، لأن ذلك اختيارهن، ولكنه أصر على رفض الاعتذار لذي طلبه نواب الإخوان في البرلمان، وقال أنه لم يخطئ حتى يعتذر أو يستقيل!!

وقد تسبب ذلك الموقف المتعنت من فاروق حسني في امتداد الغضب من تصريحاته لى نواب الحزب الوطني في البرلمان حيث طالب عدد من النواب بإقالته فوراً، وربط بعضهم استمرار عضويته بالحزب الوطني

ماليزيا: ٥ فنادق جديدة تلتزم بمبادئ الشريعة الإسلامية

«تanjong Kajang، بولاية ملقا، والثالث في «فورت ديقتسان، بولاية نجي سمبيلان، والرابع في «تايفينج، بولاية فيرق، والخامس في «كوالا ترنجانو، بولاية ترنجانو.

وقد خصصت الحكومة الماليزية ميزانية خاصة لذلك تبلغ (٢٥٠ مليون رنجيت ماليزي) بالتعاون بين إدارة الوقف والزكاة والحج والمجلس الديني الإسلامي في الولايات المذكورة. ■

أقرت الحكومة الماليزية إقامة خمسة فنادق تلتزم بالشروط الإسلامية في خدماتها وتعاملاتها، بما فيها عدم تقديم الخمر... وذلك تسهياً على المسلمين في اختيار الفنادق التي تناسبهم عند زيارتهم للمناطق الماليزية. تتوزع أماكن تلك الفنادق على خمسة أماكن في أنحاء البلاد، أحدها في «سوار، بولاية جوهور، والثاني في

رفض إثيوبيا قرار ترسيم الحدود مع أريتريا يهدد بتصعيد عسكري جديد

أخذت العلاقات المتوترة بين إثيوبيا وأريتريا أبعاداً متصاعدة الأسبوع الماضي، حيث اتهم الرئيس الأريتري «آسياس أفورقي، الولايات المتحدة بالمساهمة في زعزعة الاستقرار والنزاعات في القرن الإفريقي، وخصوصاً في الصومال. معتبراً أن حليفتها الكبرى في المنطقة إثيوبيا هي «أداة ودمية بيدها».

وقال أفورقي في حديث لوكالة الأنباء الفرنسية في جيبوتي، على هامش قمة السوق المشتركة لدول شرق إفريقيا وجنوبها «كوميسا»، يوم الأربعاء ١٥/١١/٢٠٠٦: إن إصرار إثيوبيا على رفض الموافقة على الترسيم الحدودي المقرر منذ عام ٢٠٠٢م، دافع لعودة التوتر في المنطقة.. وكانت إريتريا قد منعت مروحيات تابعة للأمم المتحدة من التحليق فوق أراضيها مطلع نوفمبر الجاري. فيما أعلن رئيس بعثة الأمم المتحدة في إثيوبيا وإريتريا، جوزيف لغوايلا، يوم الثلاثاء ١٤/١١/٢٠٠٦م، أن هذا الحظر يعرقل مهمته..

كما أكدت مصادر صحفية يوم الجمعة ١٧/١١/٢٠٠٦م أن إريتريا أوقفت توزيع ٨٠٪ من المساعدات الغذائية في البلاد، بالرغم من أن ثلثي السكان يعتمدون على هذه المساعدات الغذائية، حسب الأمم المتحدة. ويخشى بعض الدبلوماسيين أن يكون الهدف من هذا الإجراء تخزين مواد غذائية للجيش تحسباً لمعارك عسكرية محتملة.

وكانت أسمرة قد أقرت خلال شهر مايو ٢٠٠٦م قانوناً جديداً يفرض ضرائب على واردات المنظمات غير الحكومية، ويجبرها على طلب تجديد ترخيصها بالعمل سنوياً. وفي أغسطس الماضي، تلقت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أمراً بوقف نشاطاتها في إريتريا، وأعلنت أسمرة أنها «منزعجة» من عمل هذه الوكالة.

وتعتبر إريتريا الولايات المتحدة منحازة لجانب إثيوبيا التي تبلغ مساحتها عشرة أضعاف مساحة إريتريا التي لا يتجاوز عدد سكانها ثلاثة ملايين ونصف المليون شخص، في حين يصل عدد سكان إثيوبيا إلى سبعين مليوناً. ■

دارفور:

انضمام أهم فصيل متمرد لاتفاقية السلام



د. مجنوب الخليفة

وقع أوالقاسم الحاج زعيم فصيل من حركة تحرير السودان المتمردة في دارفور، في طرابلس اتفاقاً مع مجنوب الخليفة مستشار الرئيس السوداني بحضور نوري المازني ممثلاً عن الاتحاد الإفريقي، انضم بموجبها إلى اتفاقية أبوجا يوم الأحد ١٩/١١/٢٠٠٦م.

تضمن الاتفاق «عودة النازحين واللاجئين وتسهيل عودتهم إلى دارفور بمشاركة قوات حركة تحرير السودان» والعمل على ضبط السلاح وجمعه بحيث لا يبقى إلا بأيدي القوات النظامية، وتبقى حركة تحرير

السودان في مواقعها إلى حين استكمال الترتيبات الأمنية.. كما تم الاتفاق على تخصيص ١٠٠ مليون دولار لمساعدة النازحين في دارفور على «أن يتم دفعها من صناديق محلية ودولية».

على صعيد آخر، نفت السلطات السودانية يوم الجمعة ١٧/١١/٢٠٠٦م ما ورد على لسان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان عقب اجتماعات إثيوبيا حول دارفور، أن السودان قبل مبدئياً نشر قوات مشتركة بين الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة.

كما أوضح وزير الدولة بالخارجية «السماوي الوسيلة، في حديث لقناة الجزيرة الفضائية، الأسبوع الماضي: إن ما تم الاتفاق عليه هو الإسراع من جانب الأمم المتحدة في تقديم الدعم لقوات الاتحاد الإفريقي لوجستياً وتقنياً ومادياً.

وذكر السماوي أنه تم التشاور حول عدد القوات، حيث أوضحت الحكومة، موقفها الثابت، بأن تكون قيادة هذه القوات إفريقية بعدد محدود من الخبراء الأمميين لا يتجاوز ١٥٠ شخصاً، مشيراً إلى أن الأطراف اتفقت أيضاً على مناقشة هذه المقترحات وفق الجانب الأمني في اتفاق أبوجا، والترتيبات الأمنية فيها.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان قد أعلن عقب اجتماعات إثيوبيا حول دارفور، أن السودان قبل مبدئياً نشر قوات مشتركة بين الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة، مؤكداً أن مبدأ قيام عملية مشتركة قد نال الموافقة وتبقى تسوية مسألة عدد القوة الذي سيكون موضع بحث بين الطرفين. ■



في مجرى الأحداث

shaban1212@hotmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

«هستيريا» العلمانية مع الحجاب

تونس ضد الحجاب.

وفي تركيا أصدر نظام مصطفى كمال قانوناً مشابهاً عام ١٩٣٤م ثم جرى توسيع هذا القانون؛ ليحظر الحجاب في مؤسسات التعليم التركية والدواوين الحكومية بقانون جديد عام ١٩٨١م (نفس السنة التي صدر فيها القانون التونسي)!

وفي مصر حاول وزير التعليم الأسبق في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات حظر الحجاب في المدارس.. لكنه فشل، ولم تمض الحكومات المصرية في هذا السبيل، مستجيبة للشعور المصري العام والجارف المتمسك بالحجاب.. ثم عاود المحاولة وزير الثقافة المصري الحالي فاروق حسني بتصريحاته الأخيرة التي تسيء للحجاب، وهو ما عرضه لردود فعل غاضبة وقوية، والجديد فيها أنها جاءت بنفس القوة من داخل الحزب الوطني الحاكم؛ مطالبة بمحاسبته وإقالته، وفي ذلك مؤشر مهم نحو احترام الدين والتمسك بالإسلام بل وتبني ذلك.. وإن كان الأمر مازال في حاجة إلى المزيد.

المهم أن تصرف النظام المصري حيال الحجاب يختلف عن تصرفات النظام التركي والتونسي، وهو أمر يعدل الميزان ويضع مصر في موضعها اللائق بها كدولة إسلامية تحترم دينها.

وعوداً على بدء.. فإن الحملة التي نتابعتها على الحجاب والتي يمتد تاريخها إلى سنوات طويلة، مبعثها الأول هو الشعور الإحباط والفشل الذي يعتري النظرية العلمانية وسدنتها وتلامذتها وخلاياها، وقد جعلوا مقياس فشلهم الحجاب.. فكلما انتشر وازدادت نسبته ازدادت الهستيريا ونوبات الجنون الأمني والإعلامي والسياسي ضد الحجاب والإسلام معاً.

إنها الهزيمة النفسية والفكرية لنظرية تواجه الإفلاس كنظرية ماركس ولينين! إنهم يخططون وينفقون الأموال ويسخرون أجهزة ووزارات ويسهرون الليل، لزرع الإباحية والانحلال والسفور والعري في بلادنا.. فإذا بكل ذلك يصير.. في الصباح.. هباء منثوراً، «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَفْقَرُونَ لَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يَغْلِبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ بِحُشْرٍ» (٣٦) ليمير الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعلهم في جهنم أولئك هم الخاسرون

﴿٣٦﴾ (الأنفال) ■.

محنة نفسية قاسية تعيشها النظرية العلمانية المتطرفة ومؤسساتها الناشطة في دوايب الحكم والسياسة أو في الآلة الإعلامية أو حتى في منظمات المجتمع المدني. «الحنة»، تتلخص في الفشل الذريع رغم الجهود والمخططات الخارقة التي بذلت وفرضت على الشعوب المسلمة لجذبها بعيداً عن دينها بالمغريات أو بالترهيب والتهديد.

فمنذ إسقاط الخلافة الإسلامية (١٩٢٤م)، وسيادة النظرية العلمانية بكل تشعباتها وتفرعاتها بدرجات متفاوتة على شعوب المنطقة، تقع الأمة فريسة لمنظومة متكاملة تحاول خلع الإسلام من عقول أبنائها، عبر مناهج التعليم ودوائر الإعلام وإدارات الحكم وسلاسل القوانين وإرهاب الجيوش والشرطة.. ورغم كل ذلك نشاهد اليوم حالة التحلل والانحيار التي تعتري تلك النظرية، حيث تتبدد سحائبها إلى غير رجعة، منجيلة عن معدن القيم والمبادئ التي أرساها الإسلام والتي لم تتأثر بما جرى، اللهم إلا الغبار والركام الذي ران عليها.

أتوقف أمام هذه المعاني وأنا أتابع - كغيري - تلك الهستيريا المحمومة الدائرة ضد الحجاب في الشرق قبل الغرب.. في دول إسلامية قبل الدول الغربية.

وبنظرة شاملة لما يجري من حرب على ساحة الحجاب في الشرق والغرب.. ألاخذ أن التعبيرات تكاد تكون واحدة.. سواء ما يصدر في فرنسا أو ما يصدر عن بعض الوزراء.. تبعاً في الغرب، أو ما يصدر عن المؤسسة العسكرية وتوابعها في تركيا، أو مؤسسة الحكم في تونس، وأخيراً وزير الثقافة المصري، فإنها جميعاً - رغم تعدد المناسبات واختلاف التعبيرات - تصب في خانة واحدة، هي محاولة منع ارتداء المرأة المسلمة الحجاب بالقوة الجبرية أو بالضغط النفسي..

أتوقف قليلاً أمام ألوان من تلك الضغوط كمثال فقط، ففي تونس تخوض الدول معركة حقيقية ضد الحجاب، ولم تعرف أن الدولة التونسية خاضت حرباً بهذه الشراسة، خلال ربع القرن الأخير مثلما تخوضها مع الحجاب.

وعندما نقول، حرب، فإننا نعني، الحرب، ضد عدو حقيقي، ومن يتابع ما يجري في الآونة الأخيرة في الشارع التونسي يدرك أننا لانبالغ.. فهناك القانون رقم ١٠٨ لسنة ١٩٨١ الذي يحظر ارتداء الحجاب ويعتبره زياً طائفاً، بل ويحدد للمرأة الزي المرضي عنه من الدولة وهو أن يكون «هوق الركبة»؛ وتحت سقف هذا القانون تدور المعركة في الشارع والمدرسة والجامعة وكل شبر من أرض

Play Station & X-BOX

«البلاي ستيشن» و «الإكس بوكس»

«إبليس» في بيوتنا!

يعلم أبناءنا الجريمة والاحتيال

للصحافة: قسم التحقيقات الصحفية

وحتى يكون كلامنا مبنياً على وقائع ف
هذه القضية الخطيرة التي تتعلق بأبنائنا في
المنطقة العربية عموماً ومنطقة الخليج
خصوصاً، فقد قمنا بجولات في الأسوأ
الكويتية، وتابعنا ما يعرض فيها والجدي
الذي يطرح على زبائنها الصغار على امتداد
الشهور الماضية، كما تابعنا حركة الإعلانات،
المتزايدة في بعض الصحف اليومية عن تلاء
الألعاب وجديدها، أسوة بالإعلان ع
المنتجات الغذائية والصناعية الجديدة؛
وقد وجدنا خلال جولاتنا
ومتابعاتنا أن هناك سوقاً رائجة
لألعاب فيديو إباحية وإجرامية (البلاي
ستيشن والإكس بوكس والكمبيوتر
وغيرها) متنوعة ومنتشرة بصورة
كبيرة، وأصبحت لها شعبية لدى الأبناء

لا نبأغ إذا قلنا، إن إبليس اللعين يسكن كثيراً من بيوتنا.. فقد تسلل إليها
برضانا وبنقودنا، وحملناه بأنفسنا إلى داخل حجرات أبنائنا، لقد انخدعنا أو
قبلنا الخديعة عن طيب خاطر عندما اشترينا لأبنائنا - دون تدقيق أو مراجعة
- جهاز «البلاي ستيشن» ومعه العديد من الألعاب، ولم يكلف أحدنا نفسه بأن
يراجع مع ابنه محتوى هذه الألعاب.. واكتفين باقتناع أنفسنا بأنها «ألعاب
أطفال»، ولم يتطرق إلى أذهاننا أنها ألعاب الشيطان! وتركنا أبناءنا نهبا لتلك
الألعاب التي انتشرت بينهم.. دون رقيب أو حسيب!



تفوق كرة القدم.

وفي إعلان بإحدى الصحف الكويتية نقرأ كلمات سرية للعبة من الألعاب الإلكترونية، فأثار انتباهي الكلمات السرية التالية: (القوة الجنسية الكاملة) و(الجميع بملابس البحر) و(العالم المنحرف) فاشتريت هذه اللعبة وفتحتها، فوجدتها مليئة بالعنف والخلاعة (بدون الكلمات السرية) ثم زادت إباحيتها أضعافاً بالكلمات السرية.. يتقصينا عن مدى انتشار هذه اللعبة فعلما نها أكثر لعبة منتشرة بين الأبناء بالكويت. وهناك مجلة كويتية متخصصة في الألعاب الإلكترونية خصصت عدداً كاملاً من ٢١ صفحة لهذه اللعبة (وأجزائها) فهي خمسة أجزاء موجودة على جميع الأجهزة المختلفة، فقامت بهذه الدراسة حول اللعبة:

انتشار اللعبة

اللعبة تباع كنسخ تقليد بأغلب لجمعيات التعاونية بسعر دينار، والنسخ الأصلية تباع علناً بالمحلات الكبرى بـ ٢٣ ديناراً.

وأغلب الألعاب الموجودة الآن إجرامي إباحي، ومن بين كل ١٠٠ لعبة جديدة تباع الجمعيات ٩٠ لعبة إجرامية، وهذه الألعاب منع بيعها بالغرب لمن هم أقل من ١٥ أو ١٨ عاماً.

وبسؤالنا عدداً من الطلاب بأعمار مختلفة ومن مناطق مختلفة بالكويت عن مدى انتشار اللعبة وجدناها من أكثر الألعاب متشاراً، وتجاوز شعبية لعبة كرة القدم.

«حرامي السيارات»!

وهي لعبة تدور فكرتها حول سجين خرج من السجن ليجد أن الشرطة قد قتلت والدته، وأن العصابات المجاورة سيطرت على المنطقة، فيحاول فرض مزيد من احترام والقوة لعصابته في المنطقة، عبر عمليات المختلفة وكل نجاح له درجة ومقابل ادي حسب كل مهمة.

ومن المهام الإجرامية مثلاً: اغتيال أفراد صابة معينة - سرقة منازل - سرقة أسلحة من معسكر للجيش - السطو على قطارات شاحنات... إلخ، بالإضافة إلى الإباحية، حيث تقوم الداعرات بعرض خدماتهن لباس فاضح (لباس البحر) ونادٍ خاص

للتعري وغيرها!!

كل ذلك يظهر في اللعبة التي يتسلي بها أبنائنا في بيوتنا، ونحن إلى جوارهم لاندرى سوى أنهم يلعبون ويسلون أوقاتهم، بينما هم قد وقعوا فريسة للشيطان!!

وهناك عدد آخر من ألعاب البلاي ستيشن وإكس بوكس الإباحية، أشهرها:

- مصارعة حرة (٤ أجزاء).

- هيفتي سنت.

- ترو كرايم.

- كرايم لايف.

- توني فايف تو لايف.

- درايفر (الجزء الأخير).

- سيمز (٣ أجزاء).

وفي هذا الإطار يدعو

الخبراء أولياء الأمور

مشاهدة ألعاب الفيديو

والبلاي ستيشن الموجودة

لدى أولادهم للتعرف على

الإباحي منها أو الذي يدعو

إلى العنف، وسحب فوراً من

أيدي الأبناء.

مجلات وصحف متخصصة

وفي جولة بالسوق الكويتي وجدنا أربع

مجلات عربية متخصصة في ألعاب البلاي

ستيشن وغيرها من أجهزة الألعاب

الإلكترونية تباع بالجمعيات التعاونية.

وهناك - أيضاً - عدد من الصحف

الكويتية والعربية والأجنبية المتخصصة في

نشر ألعاب البلاي ستيشن والإعلان عنها،

من المجلات:

- مجلتا «شباب ستيشن» و«دوت»

الكويتيان.

- مجلات من خارج الكويت هي

«محترف بلاي ستيشن» و«ألعاب

الكمبيوتر» و«بلاي ستيشن» و«محطة

الأسرار».

كما أن هناك

عشرات المجلات

الغربية

المتخصصة في

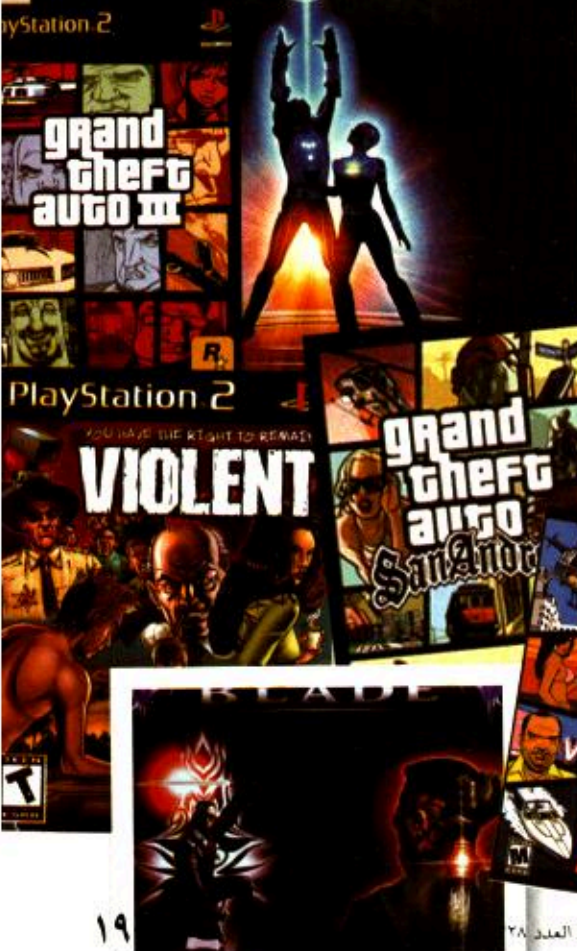
نشر هذه الألعاب،

وتعرض فيها كلمات

سرية تسهل الوصول

إلى الإباحية فقط.

ألعاب إلكترونية تنشر الإباحية والعنف بين أولادنا



Play Station

إيليس في بيوتنا



أوروبية عديدة حملة كبيرة ضد ألعاب الفيديو والـ DVD الإباحية والعنف وطالبوا بتوقي عقوبات قاسية وغرامات على من يبيع هذه الأفلام لمن هم أقل من ١٨ عاماً. كما رفعت دعاوى قضائية ضد الشركات المنتجة لهذه الأفلام والمحلات المروجة لها بعتد من الدول الأوروبية.

وهناك.. في الغرب لجان عديدة تحدد العمر المناسب للألعاب والمشاهد وما تحتوي اللعبة من محاذير، وتجبر الدول الغربية كافة شركات الإنتاج على وضع تقييم الأفلام على الغلاف بشكل واضح، ولكل دولة محاذير وتصنيفات (فمثلاً في الأفلام: في فئة (١٥) يمنع بيعها لمن دون هذا العمر وفيها يسمح بظهور الجزء العلوي لجسد المرأة عارياً ويمنع الجزء السفلي، وفئة (١٨) يسمح بظهور جسم المرأة كاملاً عارياً ونفس الأمر مطبق على الألعاب الإلكترونية).

وهناك دول تجبر الشركات على حذف مناظر الدماء تماماً باللعب الموجهة للصغار. كما توضع على الغلاف الكثير من الملاحظات والتحذيرات التي لا يتسع المجال لذكرها مثل (دماء كثيرة، ألفاظ نابية استخدام للمخدرات) ومن أشهر اللجان الغربية: PEGI و ESRB.

وأرجو ألا يلقى باللوم على الدول الغربية من خلال تفعيل نظرية المؤامرة، وذلك للأسباب التالية:

١- السبب الرئيس لانتشار اللعبة هو النسخ غير الأصلية بالأسواق، خاصة أن الدول الأجنبية تفرض عقوبات اقتصادية وضغوطاً على الدول التي لا تحمي حقوق الملكية الفكرية.

٢- وجود تحذيرات على غلاف كل لعبة والملاحظات التفصيلية، وكذلك ينص المشتري بالدخول على موقع الشرك

وبالإضافة إلى ذلك فهناك عدد من الصحف اليومية الكويتية تعلن عن هذه الألعاب وتشر كلماتها السرية التي تتيح لمستخدميها الوصول إلى الألعاب الإباحية والعنف.

أشهر الألعاب

تقول إحداها: إنها أول مجلة كويتية متخصصة بتلك الألعاب، وطرحت قبل عامين تقريباً، ومجلة عربية أخرى مطروحة منذ أكثر من ٦ سنوات، وهناك ما يقرب من ٢٠ مجلة أجنبية تباع أيضاً بالجمعيات التعاونية، بعضها يعطي هدية عبارة عن CD به مقاطع من الألعاب الجديدة، وهناك أعداد خاصة بلعبة معينة فيها جميع تفاصيل اللعبة، بالإضافة إلى عشرات المواقع العربية بالإنترنت وآلاف المواقع الغربية. وعلى كل فرد فينا أن يتذكر حساب الله، وعليه أن يسأل نفسه: من الملام؟ وهل لدينا عذر؟

وأترك الإجابة على هذا السؤال لكل ولي أمر قام بشراء جهاز «بلاي ستيشن» وأعطى أولاده النقود ليفعلوا بها ما يشاؤون، ولم ينظر إلى محتويات الشريط أو حتى الغلاف.

تحذيرات غربية

وبإلقاء نظرة سريعة على رد فعل الغرب حول اللعبة والحوادث الناتجة عنها، نجد أن بعض وسائل الإعلام الأمريكية قد حذرت من هذه اللعبة، وأجرت مقابلات مع أولياء الأمور الذين صدموا من محتواها. وبثت

بعض وسائل الإعلام الأمريكية قيام طالب بقتل شرطي بسبب تأثره باللعبة. وأشارت وسائل الإعلام إلى زيادة حالات اعتداء المراهقين على المشردن التي وصلت إلى حد القتل.

وكرد فعل لذلك قامت بعض الولايات الأمريكية بفرض عقوبات رادعة على من يبيع اللعبة لصغار السن، ومنعت بعض الدول إدخال مثل هذه الألعاب المشينة أراضيها. فقد وقع حاكم كاليفورنيا «أرنولد شوارزنيجر» مسودة مشروع قانون يتم بمقتضاه تقييد بيع وتأجير ألعاب الفيديو ذات المحتوى العنيف للقاصرين.. وبدأ العمل بهذا القانون في الأول من يناير ٢٠٠٦م.

ويكفل هذا القانون للأباء التدخل في تقرير نوعية ألعاب الفيديو الملائمة لأطفالهم، كما يقضي بضرورة وضع علامات واضحة على ألعاب الفيديو العنيفة وعدم بيعها للأطفال أقل من سن ١٨ عاماً.

ويقضي التشريع بفرض غرامة مالية تصل إلى ألف دولار أمريكي على أي شخص يبيع أو يؤجر ألعاب الفيديو ذات المحتويات العنيفة للقاصرين.

كما قام حاكم ولاية «إلينوي» و«ميتشجن» بإقرار تشريع مماثل.

وعقدت السيناتور هيلاري كلينتون بعقد مؤتمراً صحفياً طالبت فيه بوضع تشريع يمنع وصول أفلام الفيديو والـ DVD الإباحية والعنف إلى أيدي الأطفال.

ونظمت جمعيات ومنظمات وشخصيات

٣- عدم وجود لجان تقييم مشابهة للموجودة في الغرب وإهمال الموضوع إعلامياً.

٤- انتشار المجلات العربية والأجنبية المتخصصة بالجمعيات التعاونية وكذلك الجرائد اليومية التي تخصص لها صفحات كاملة للتحدث عن روعة الألعاب وكلماتها السرية.

٥- يسارع أولياء الأمور إلى شراء الجهاز والألعاب لتقليل إزعاج الأطفال بالمنزل، وحتى لا يطالبوا بالخروج للحدائق والمنشآت.. ولا يدرون أن أبناءهم يسقطون بين أنياب الشيطان.. شيطان تعليم الجريمة وترويج الإباحية!

أين أجهزة الرقابة في وزارة الإعلام؟
وفيما يلي أبرز نقاط القصور الموجودة في قسم الرقابة التابع للوزارة:

- ١ - تدني قيمة الغرامة التي تبلغ ٥٠٠ دينار عقاباً على بيع فيلم واحد أو ١٠٠ فيلم، وهذا المبلغ عبارة عن دخل يوم واحد من هذه المبيعات في أي مكان.
- ٢ - قلة المفتشين حيث لا يتجاوزون الـ ٢٥ إضافة إلى عدم كفاءة بعضهم.
- ٣ - البيع العلني لألعاب البلاي ستيشن الإباحية بالمحلات الكبرى (السعر من ٥ إلى ٢٤ ديناراً للعبة دون رادع)، وبالجمعيات التعاونية والأسواق بدينار واحد وهي منتشرة جداً.
- ٤ - في النسخ غير الأصلية يتم تغيير لفئة العمرية الكبيرة لتصبح صغيرة أو غير محددة أو تحذف تماماً.

الأسئلة وطلبات الإحاطة

وقد حذر عدد من نواب مجلس الأمة لكويتي من تلك الظاهرة، كما تم تنبيه المسؤولين المختصين ولكن الوضع مازال كما هو، فقد وجه النائب حسين الحريتي سؤالاً إلى وزير الإعلام محمد السنغوسي عن وجود بعض المحلات التي بيع أشربة فيديو وألعاباً للأطفال تتضمن مشاهد خليعة ومخلّة بالأداب.

وقال الحريتي في سؤاله: نرى إلى علمي أن هناك محلات مختصة في بيع أشربة الفيديو والـ DVD تعرض أفلاماً ألعاباً للأطفال Play station (بلاي ستيشن وإكس بوكس) تحتوي على مشاهد ضالعية ومخلّة بالأداب العامة، بل إن

مجلات عربية وأجنبية متخصصة تروج لبرامج وألعاب الانحلال

بعض هذه المشاهد يتعرض للدين الإسلامي بالاستهزاء، كما أن هناك من يبيع - وبشكل علني أمام المجمعات التجارية والجمعيات الاستهلاكية - أشربة تم نسخها، وكذلك السماح لمحطات تلفازية فضائية خاصة بافتتاح مكاتب لتسويق برامجها التي تحتوي على مشاهد خلعية لا تليق بالأداب العامة، وهناك أيضاً مجلات وإصدارات عربية وأجنبية تصدر صفحاتها الأولى وبالدخل صور عادة ما تكون إباحية ولا يتم تظليلها بكفاءة، لذا يرجى إفادتي بالآتي:

هل قُدمت للوزارة شكاوى من بعض المواطنين بهذا الصدد؟ وما الإجراءات التي اتخذتها الوزارة؟ وهل تم ضبط أشربة أو تسجيلات بالأسواق تتضمن مشاهد مخالفة للأداب العامة؟ وما عدد الوقائع التي ضبطت بمعرفة الوزارة؟ خلال الفترة من يناير ٢٠٠٠م حتى نهاية يوليو ٢٠٠٦م.

طلب معلومات

وتقدم النائب د. علي العمير، بسؤال إلى وزير الإعلام طالباً إفادته إذا كانت أشربة DVD التي تباع في المحلات التجارية المرخصة لهذا الغرض تخضع لأي رقابة مسبقة من وزارة الإعلام أم لا؟ وهل هناك رقابة متابعة وتفتيش فجائي دوري على هذه المحلات؟

وذلك بعد أن لاحظ النائب انتشار الأشربة الممنوعة التي تباع على الأرصفة عند مداخل المحلات التجارية، ولدى الباعة الجائلين أو في المحلات المختصة

أين اللجان الرقابية بوزارة الإعلام؟!

مطلوب دخول الإسلاميين هذا المجال لإنتاج وترجمة أفلام هادفة

لبيعها، واحتواء كثير من هذه الأشربة على مناظر فاضحة ومقاطع بذئية لا تتناسب مع ثقافة ودين هذا البلد ولا عاداته وتقاليده ولا تصلح مادة إعلامية ينشأ عليها أبنائنا وشبابنا.

وبعض هذه الأشربة يباع بضواتير رسمية باسم الشركة المسوقة لها.

نشر الفساد

أما النائب خضير العنزي فقد طالب وزير الإعلام والأجهزة المعنية في الوزارة بالتشديد على محلات بيع أشربة الفيديو نظراً لانتشار حالة من التجاوز والفساد الأخلاقي تمارسه الغالبية العظمى من هذه المحلات عن طريق بيعها أفلاماً وأشربة غير أخلاقية ويسمح ببيعها للأطفال.

وأكد العنزي أن حماية الأجيال هي مسؤولية الجميع، وعلى وزير الإعلام القيام بدوره الرقابي حيال هذه التجاوزات.

وأوضح العنزي أن هذه المحلات المشبوهة ما قامت بهذا العمل إلا بعد إدراكها أنها بعيدة عن المسؤولية والمساءلة القانونية، مؤكداً أن «من أمن العقوبة أساء الأدب»، وقال: إن على وزير الإعلام أن يفعل دور الأجهزة المعنية في هذا الإطار وأن يكون لها نشاط فعال ومهم لحماية الأجيال الناشئة.

كما أعد أحد المواطنين الغيورين بحثاً خاصاً بدأه في شهر يونيو ٢٠٠٥م يتعلق بضعف رقابة وزارة الإعلام مدعماً بسبع شكاوى رسمية مسجلة وأكثر من ٥ مقابلات، منها مقابلة د. أنس الرشيد وزير الإعلام السابق بحضور د. وليد الطبطبائي عضو مجلس الأمة.. وقدم عشرات الأدلة المستندات الرسمية الخاصة ببيع هذه الأشربة الإباحية.. لكن شيئاً لم يتغير بعد!

الرقابة مطلوبة

وهناك عدة اقتراحات لمواجهة هذه الألعاب، أهمها:

- تكثيف الرقابة من الدولة وإنشاء لجان مماثلة للجان الغربية بإشراف هيئات دولية وإسلامية مثل (دول منظمة المؤتمر الإسلامي ودول مجلس التعاون وجامعة الدول العربية) تتابع الألعاب الجديدة.
- وضع رقم هاتف خاص للاستفسار

عن اللعبة،
وموقع بالإنترنت؛
أسوة بالدول الأجنبية،
- منع نسخ الألعاب
وتوعية أولياء الأمور والتنبية
على أخطار هذه الألعاب في
المدارس، ومعاينة كل من يقوم
بدعاية لها، خاصة بوسائل الإعلام.
- سحب جميع أفلام «DVD»
وعرضها على الرقابة، ومنع بيع أي فيلم لم
يرخص ويحمل رقم الترخيص على الغلاف،
مع ضرورة تشديد العقوبة وزيادة الغرامة
على المخالفين.

دخول الإسلاميين

ويبقى على المهتمين بالحفاظ على
الأجيال والقيم دور كبير لمقاومة هذه
الظاهرة، وهو الدخول في هذا المجال، عن
طريق ترجمة ألعاب وبرامج تربوية هادفة
وهي كثيرة جداً، وقد قامت قناة المجد
للأطفال بترجمة الرسوم المتحركة من
جديد، وتمت إضافة كلمات إسلامية تربوية
كثيرة عليها، وتلك تمثل عينة جيدة ومحفزة
للتكرار مع ألعاب بلاي ستيشن.

كما أقترح برمجة ألعاب خاصة من قبل
دعاة وتربويين تدور حول: المزارع، التاجر،
المسافر، الداعية، مسابقات، المناسك... إلخ،
أرجو من الدعاة والتربويين وكل المهتمين
بهذا الشأن، التخلي عن سياسة
(الانسحاب)، وأن يدخلوا المجمعيات التجارية
ليقوموا العوج فيها، عن طريق إبداء
ملاحظاتهم وشكاواهم إلى المسؤولين
بالحكمة والموعظة والحسنة.

أما بالنسبة لأولياء الأمور فلا أقل من
أن يكلفوا أنفسهم دهائن بفحص ومراجعة ما
يشتره الأبناء والأماكن التي يذهبون إليها،
وتنبههم لخطرهما، ومنعهم من استخدامها
وإبلاغ المسؤولين بأي مخالفات في أي مجال
ليتم تداركها ومحاصرتها.

ولاعجب في ذلك، فهذا الأمر مطبق
بصرامة في الدول الأجنبية، فقد تم
تخصيص جمعيات خيرية ولجان ضغط لها
مشاركات فعالة بالتلفاز والصحافة تدعى
(The Anti Video Game League)
وترجمتها (الفرق المناهضة لألعاب الفيديو)
ولم يأسوا وتركوا الحبل على الغارب،
يحدث هذا في الغرب - وما أدراك ما الغرب
أخلاقياً - فهل نحن أقل من أن نحافظ على
أبنائنا وأجيالنا ونبدل في سبيل ذلك الجهد
والوقت والمال؟ ■

ألعاب الفيديو.. الخطر والبد

مازقنا مع أطفالنا يكمن في أنهم يعيشون في زمن تبعثرت، بل زالت، فيه
الحدود بين الثقافات، فلم يعد هناك مجال لخصوصية الثقافة في أي مكان في
العالم، ولذلك نعيش معهم جهاداً مستمراً لدرء الأخطار عنهم، ولتقديم ما هو
مفيد ونافع وممتع لهم، دون أن يمسهم أذى تلك الثقافات التي لوثت حتى الهواء
الذي يتنفسونه!

د. خالد بن سعود الحليبي (*)

على جهاز صغير ترتجف أصابعها من كل
رجفة من رجفاته، وتتحرك بعصبية على
أزرار بألوان وأحجام مختلفة كلما سكن،
وآذان صاغية لأصوات وصرخات وطرقات
إلكترونية تخفت حيناً وتعلو أحياناً أخرى
لتستولي على من أمامها، فلا يرى ولا
يسمع ولا يعي مما حوله إلا هي (١).

لقد اتصل بي أحد الآباء، وذكر لي أن
له ابناً في الثالثة عشرة من عمره، مصاب
بتشنج في يديه، وإذا أصيب بالتشنج
ازدادت رغبته في العدوانية مباشرة، وربما
ضرب حتى أمه إذا كانت بجانبه، وبعد
عدد من الأسئلة تبين أنه كان يلعب البلاي
ستيشن خمس ساعات في اليوم تقريباً.

يقول «د. سال سيفر»: إن «ألعاب
الفيديو (مثل البلاي ستيشن) يمكن أن
تؤثر على الطفل فيصبح عنيفاً، فالكثير
من ألعاب (القاتل الأول) «فيرست بيرسون
شوتر» تزيد رصيد اللاعب من النقاط
كلما تزايد عدد قتلاه، فهنا يتعلم الطفل
ثانية أن القتل شيء مقبول وممتع» (٢).

إن الطفل هنا يشارك في العنف بالقتل
والضرب والتخريب والسحق والخطف
ونحو ذلك، وربما كان ذلك بمسدس في
يده، فتكون بمثابة تدريب شخصي فردي
له.

مشاهد عارية

ومن المشاهد كذلك أن هناك ألعاباً
ذات صور عارية سواء في (الكمبيوتر) أو
في ألعاب البلاي ستيشن، وتقوم هذه
الألعاب - بفكرتها الخبيثة - بتحطيم كثير
من الأخلاقيات التي يتعلمها الطفل في
المجتمع المسلم، وتجعله منبذاً بين ما
يتلقاه من والديه ومعلميه، وبين ما يدس له
من خلال الأحداث الجارية، والصور

تسليية!، وإن كثيراً من الأمور التي
نحيط أطفالنا بها هي في نظرنا مجرد
تسلية ليس لها بعد آخر في منظورنا،
الذي تعود تبسيط الحياة من حولنا، حين
يكون فيه ما يذهلنا عن واقعنا، ويبعدنا
عن التأمل فيه، بينما نحن نألم كثيراً
للأمور التي تنتج عن إهمالنا ذلك، كالأثار
الصحية التي نراها على أجساد أولادنا، أو
الضعف الدراسي الذي نقش في صفوف
البنين على وجه الخصوص.

البلاي ستيشن!!

ومن أبرز ألعاب الأطفال الحديثة..
ألعاب الفيديو المختلفة، والتي اشتهر منها
ما يسمى (بلاي ستيشن)، حتى قدم في
دعاية تقول: «كيف ستكون حياتك بدون
بلاي ستيشن؟»، وافقتن به أطفالنا بل
وشبابنا؛ فاكل صحتهم وأوقاتهم، وأوغل
في التأثير على أعصابهم، ولعلمي بأن
هذه القضية ليست مسئلة عند كثير من
الناس، وإن كانت مسئلة بالنسبة لي على
الأقل، فقد احتجت هنا إلى التدليل.

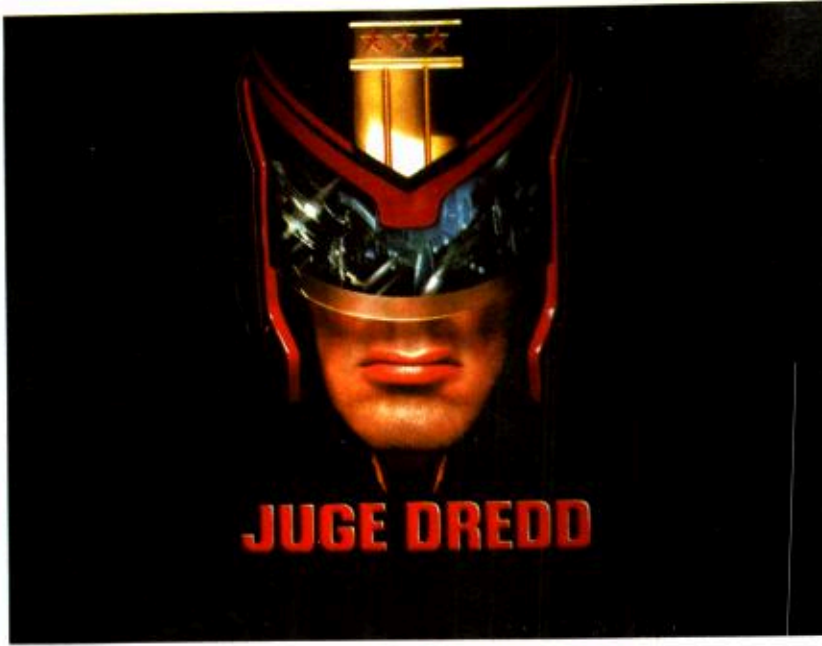
تؤكد إحدى الدراسات، أن الأطفال
المشغوفين بهذه اللعبة يصابون بتشنجات
عصبية تدل على توغل سمة العنف والتوتر
الشديد في أوصالهم ودمائهم! حتى ربما
يصل الأمر إلى أمراض الصرع الدماغية،
إذ ماذا تتوقع من طفل «قابع في إحدى
زوايا الغرفة وعينه مشدودتان نحو شاشة
صغيرة، تمضي ببريق متنوع من الألوان
البراقة المتحركة، ويداه تمسكان بإحكام

(*) أكاديمي بجامعة الملك فيصل بالأحساء - قسم
علم النفس



دراسة علمية:

الأطفال الشغوفون بهذه اللعبة يصابون بتشنجات عصبية.. وربما يتفاقم الأمر إلى الصرع الدماغي من الواقع؛ أصيب طفل : بتشنج في يديه وازداد سلوكه العدواني.. كان يلعب «البلاي ستيشن» خمس ساعات يومياً!



الجماعية، وتفضيلها على النشاطات الفردية، فإذا هو اندمج فيها قلت احتمالات العودة إلى مشاهدة التلفاز» (٤).
وأشير هنا إلى بعض الجهود الطيبة للكاتبين صالح العريض وفرقة المتميزة، من خلال برنامجه المتميز (أفكار ومواهب)، الذي يشتمل على ألعاب رياضية وأساليب ترفيهية وقصص مسلية تمتاز بالجدة والتنوع، وتستهدف غرس حب الخير والفضيلة في نفوس الأطفال، وإعطائهم ثقة في نفوسهم، من خلال مشاركتهم في التعليق والحوار. كل ذلك في أسلوب فني راق جداً، وجذاب جداً، وهو يقدم برنامجه وهدفه واضح أمام عينيه. كما أخبرني بنفسه - وهو: «تعليم الأطفال من خلال الترفيه» (٥).

٣- توجيه الطفل إلى الألعاب ذات الطبيعة التركيبية والتفكيرية، وأشير إلى كتيب الألعاب الحركية الذي أعده الأستاذ زيد الغيث، وراجعه الكاتب صالح العريض، وإلى ألعاب الذكاء، والبناء، والمسابقات الثقافية في برامج الحاسب، والألعاب التعليمية التي تصدرها شركة الفناثير.
٤- توجيه الطفل إلى هواية مفيدة ودعمه بالمال والأدوات والمكان والتشجيع المستمر» (٦).

٥- تحديد ساعات معينة للعب في الألعاب المختارة بعناية، بحيث لا تزيد عن ساعة أو ساعتين على الأكثر متقطعتين غير متواصلتين، حتى لا تضيق أوقات الأطفال هدرًا. وأنه إلى أن خبراء الصحة

الإخوة والأخوات.. فقد نشرت جريدة «الوطن» السعودية باسم مراسلها في «أبها» حادثة مفادها أن أباً كان يراقب لعب ابنه الكبير وعمره عشرون عاماً، مع ابنه الصغير الذي يبلغ الثامنة من العمر لعبة كرة القدم في جهاز «البلاي ستيشن». وكان الأخ الأكبر متمكناً مع اللعبة أكثر من الصغير، فأراد والدهما أن يدخل الفرحة إلى قلب ابنه الصغير، وأشار للأخ الأكبر بالسماح لأخيه بالفوز عليه، وعندما استطاع الأخ الأصغر تسجيل هدف في مرمى شقيقه غضب الأخ الأكبر، وقام بإحراز هدف التعادل، ومن ثم هدف الفوز لتنتهي المباراة، مما جعل الأخ الأصغر ينفجر باكياً، فغضب الأب من ابنه الأكبر بشدة، وقام بكسر جهاز اللعبة، وضرب ابنه وطرده من المنزل، وظل الابن في منزل عمه حتى سمح والده له بالعودة؛ بشرط ألا يدخل جهاز البلاي ستيشن إلى البيت مرة أخرى.

وهكذا تضيف هذه الأجهزة سبباً جديداً إلى قائمة أسباب التفكك الاجتماعي الأسري، ولك أن توسع هذه الحادثة بين الزوجين والوالد وولده والأشقاء إلى آخر ذلك.

«ومن أجل الإسهام في وضع حلول لهذه المشكلة أضع هذه المقترحات بين يدي القارئ:

- ١- **وجه أولادك** ورغبهم في شراء الألعاب المربية للذوق، والتنمية للذاكرة.
- ٢- **شجع طفلك** على مزاوله الألعاب

لعارية، والألفاظ والموسيقى بوسائل شويقية كثيرة؛ فالذكاء يصور على أنه خبث، والطيبة على أنها «سذاجة» و«قلة حيلة»، مما ينعكس بصورة أو بأخرى في عقلية الطفل ويجعله يستخدم ذكاءه في مور ضارة به وبمن حوله.

وقد ذكرت لي إحدى الأمهات عبر رسالة لها أنها اكتشفت طفلها وهو يلعب لعبة؛ ملخصها أن الطفل الفائز هو الذي يستطيع أن يعري المرأة التي أمامه أكثر من الآخر، وآخر قطعة يسقطها الطفل عن جسدها تكون هي ممكن فوزه!

ألعابهم غير العابنا!

وللعلم فإن علماء الغرب «استحدثوا ألعاباً إلكترونية واستبقوها لأنفسهم تسمى المحكيات» ولاسيما في مجال الحروب، ناموا بتطويرها حتى أصبحت أهم وسائل تدريب الحربي لديهم طلاباً وجنوداً، بما تقوم به تلك النوعية من دور مهم في مجالات الإدارة والتخطيط والتدريب ونظم تحكم والسيطرة، باعتمادها على أحدث لتجديدات في مجال ما يسمى بالحقيقة الافتراضية، حيث يؤد جهاز الكمبيوتر بالما ثلاثي الأبعاد، يتعامل معه المستخدم ينمي قدراته العلمية، فيجيد بذلك فن تصرف بحكمة في المواقف الصعبة، ويتيح تنمية قدراته العقلية أيضاً؛ ليقوم باتخاذ قرار المناسب في الوقت المناسب» (٢).

أثار أسرية، وربما أسهمت هذه ألعاب في بعث الشقاق الأسري بين



أحدى الأمهات عبر رسالة:
اكتشفت طفلي يلعب بلعبة
ملخصها أن الطفل الفائز
يستطيع أن يعري المرأة التي
أمامه أكثر من الآخر!

(المحكيات).. ألعاب إلكترونية
هادفة استحدثها
علماء الغرب
واستبقوها لأنفسهم

من هذا المآزق الذي نعيشه، بدءاً بمعرفة
خطورة الموقف، ثم البحث عن حلول، ومن
ثم العمل على تطبيقها في واقع الحياة.
لا ننس أبداً أن صلاح الآباء يدرك
الأبناء بإذن الله «وكان أبوهما صالحاً»
(الكهف ٨٢)، وأن الله قد علمنا الدعاء
لأولادنا، فلنلهج لله تعالى بمثل هذه
الأدعية:
«وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِمَنْتَقِينَ إِمَامًا (٧٦)»
(الفرقان) ■.

الهوامش

- (١) الألعاب الإلكترونية وواقع أطفالنا
لإسماعيل حسين أبو زعزعة. باحث
ومستشار ثقافي، الشقائق، العدد: ٦١،
رجب ١٤٢٣هـ (سبتمبر ٢٠٠٢ م)، ص
٢٩.
- (٢) كيف تكون قدوة حسنة لأولادك؟ ص
٢٥٣.
- (٣) الألعاب الإلكترونية وواقع أطفالنا، مرجع
سابق، ص ٢٩.
- (٤) كيف تتعاملين مع طفلك؟ جمال الكاشف،
ص ٦٩.
- (٥) مقابلة على هامش برنامج «فرحة العيد»
الذي نظمه المعهد العلمي في قاعة هيئة
الري والصرف في الأحساء، في غرة
شوال عام ١٤٢٢هـ.
- (٦) كيف تتعاملين مع طفلك؟ مرجع سابق،
ص ٦٩.
- (٧) المرجع السابق، ص ٦٩.

ضحكات هستيرية مصطنعة، لتعبر بصدق
عن مشاعرهم المرهفة بدون تكلف،
وتتحدث عن مدى استمتاعهم بالحياة دون
خوف أو وجل، ودون استقراز للمشاعر، أو
غرس لأفكار عدوانية، ولا تخريب
لأخلاقيات الفطرة السليمة بالعنف
والبطولات الكاذبة..!

إنني أتحدث عن صغارنا الذين
يحتاجون منا إلى الحنان الحقيقي، وإلى
مشاعر الأبوة، وأحاسيس المحبة النابعة
من القلوب الكبيرة المحيطة بهم، أتحدث
عن المناغاة والملاعبة البريئة والقصص
الحلو التي كانت تسبق النوم، والتي يجب
أن نعود إليها ونمارسها معهم نحن الآباء،
والأشقاء والأمهات، أو أي قريب أو بعيد
يعيش مع هؤلاء الصغار، أو يرونه صباحاً
أو مساءً. أتحدث عن هذه الصورة التي
من الصعب الحصول عليها في جيل آباء
اليوم.

لا بد أن نمنح أطفالنا من أوقاتنا:

لنتجاوز معهم، ونقص عليهم قصص
تاريخنا الجليل، ونخرج معهم للفسحة،
ونخطط لأوقاتهم، ولعل فيما مضى
مقترحات لا أقصد بها تحديد ما يمكن أن
نُفعله مع أولادنا، ولكن لنطلق العنان
لتفكيرنا، لننتقل أكثر في التفكير الدائم
لإيجاد أفكار متجددة تنمي قدرات أولادنا
لإعدادهم للمستقبل، بدلاً من إغناء
حياتهم فيما يعود بالضرر البالغ عليهم.
فلنتق الله - أيها الإخوة - في أولادنا
ومن استرعانا الله عليهم، ولنسج للخروج

النفسية والعقلية أجمعوا على ضرورة
قضاء ٧٥٪ من وقت فراغ الطفل في
أنشطة حركية، وقضاء ٢٥٪ في أنشطة
غير حركية، بينما «واقع أطفالنا أن
جلوسهم أمام التلفاز يصل إلى حوالي
٨٠٪ من أوقات يقظتهم، وبخاصة في
الإجازات» (٧).

ولكن ينبغي أن نتنبه إلى أننا حينما
نحدد معه وقت المشاهدة نبين له أنه من
أجل صحته لا بد أن يقوم بنشاط حركي.

٦- توجيه الطفل للمشاركة في
حلقة لتحفيظ القرآن الكريم، أو مركز
اجتماعي، أو زيارة قريب أو صديق أو
مريض، أو القراءة المفيدة، أو خدمة الأهل
في البيت والسوق، أو أي منشط مفيد له:
حتى لا تضيق فترة تربيته في إتقان اللعب
واللهو، ويفقد مهارات حياتية كثيرة سوف
يحتاجها في المستقبل.

٧- بناء الحصانة الذاتية في نفوس
أولادنا؛ بحيث تنتج عنها طبيعة رافضة
لكل ما هو ضار أو محرم؛ دون تدخل منا،
وهو ما ستحاول مقالة أخرى قادمة - إن
شاء الله - التفصيل فيه.

بهجة أطفالنا.. أين؟!

وأخيراً.. لا بد أن نوقن - نحن الآباء -
أن البهجة التي يبحث عنها أطفالنا لا
توجد في الألعاب الإلكترونية، وإنما
الفرحة الحقيقية، والضحكات النقية
الصافية تنطلق من أعماق هؤلاء الأبرياء
بدون أية مؤثرات إلكترونية خادعة، ولا

شؤون صهيونية

الحرب على سورية

العسكري لصحيفة «معاريف» برحيل رئيس الأركان «حالتوس» ناصحاً إياه بالاستقالة من تلقاء نفسه لأن جميع الحيل لن تجدي على حد تعبيره؛ إذ إن نتائج لجنة التحقيق في حرب لبنان الأخيرة المسماة «لجنة فينو جراد» ستسقطه عاجلاً أم آجلاً.

شكل جديد

وعلى الصعيد الداخلي، أكد «يوفال كارني» في صحيفة «يديعوت أحرونوت» انتهاء رئيس الوزراء «إيهود أولمرت» من صياغة مشروع سياسي جديد لإحداث تغيير كبير في طريقة الانتخابات والحكم في «إسرائيل»، بالتعاون مع الوزير اليميني الجديد «أفجيدور ليبرمان» من حزب «إسرائيل بيتنا» و«رافي إيتان» من حزب «المتقاعدين»، وأضافت الصحيفة أن هذا المشروع قد تم دون معرفة شركاء «أولمرت» الأساسيين في الائتلاف؛ وهما حزب «العمل» وحزب «شاس».

تتضمن التعديلات التي جاء بها المشروع الجديد، تولى رئيس الحزب الأكبر في الكنيست منصب رئيس الوزراء تلقائياً، بالمخالفة للقانون القائم، الذي يقر تكليف رئيس الوزراء من قبل رئيس الدولة، على أن ينجح في تشكيل الائتلاف خلال فترة محددة.

كما يوسع المشروع الجديد توسيع صلاحية رئيس الوزراء في تعيين الوزراء بدون إجراء مفاوضات مع الكتل البرلمانية. ودون الحصول على ثقة الكنيست، كما هو جارٍ حالياً.

ويشترط القانون الجديد حصر التشكيل الوزاري بـ (١٨) وزيراً فقط، على ألا يكون الوزير نائباً في الكنيست، ولحجب الثقة يلزم تصويت ٦٦ نائباً بدلاً من ٦١ في النظام الساري.

نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» توصية صادرة عن شعبة الاستخبارات العسكرية تدعو «أولمرت» بالشروع في مفاوضات مع سورية. وأشارت الصحيفة أن هذه التوصية تمت مناقشتها من قبل «أولمرت» مع كل من «بييرتس» ووزير الدفاع و«حالتوس» رئيس الأركان و«عاموس يدلين» رئيس الاستخبارات العسكرية و«منير دجان» رئيس الموساد وبحضور عدد من كبار المسؤولين.

وأشارت الصحيفة أن سلسلة المشاورات تمخضت عن خمسة سيناريوهات رئيسية:

١- الاستعداد لحرب على الحدود الشمالية (سورية وحزب الله بدعم من إيران).

٢- قتال غير متماثل: مواجهة تنظيمات شبه عسكرية (حزب الله).

٣- مواجهة الإرهاب (حماس والفصائل الفلسطينية).

٤- الحذر من الأسلحة الغربية المتطورة لدى الجيوش العربية خشية وقوعها في أيدي قوى راديكالية معادية لـ «إسرائيل» في حال سقوط محتمل لأحد الأنظمة العربية.

حالتوس وسياسة «الجلد السميك»

على صعيد آخر طالبت افتتاحية صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/١١/١٤م وزير الدفاع «عامير بيرتس» بإقالة رئيس هيئة أركان الجيش «دان حالتوس» على إثر إخفاقات الجيش في حرب لبنان الأخيرة. واستتكرت الصحيفة «سياسة الجلد السميك» التي يتبعها «حالتوس» في إشارة لرفضه الاستقالة..

وفي ذات السياق طالب المعلق

إعداد: عبد الرحمن فرحانة (*)

وذكرت الصحيفة أن رئيس الموساد «منير دجان» قد عارض تلك التوصية أثناء المناقشات، معتبراً أن الرئيس بشار الأسد يستخدم الورقة «الإسرائيلية» فقط لتخفيف الضغط الدولي عنه، كما رفض أولمرت التوصية ذاتها.

من جهة أخرى، ذكر «أمير أورن» المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس» مؤخراً أن الاستعدادات لحرب محتملة مع سورية وحزب الله في الصيف القادم تتسارع داخل قيادة أركان الجيش. ونقل عن عدد من الجنرالات الذين شاركوا في مداورات بهيئة أركان الجيش خلال الأسابيع الماضية - أن تلك الاستعدادات أخذت مستويات عدة، منها:

١- مواصلة تطوير دبابة «ميركافا» على ضوء نتائج الحرب الأخيرة في لبنان.

٢- تكليف الصناعات العسكرية وهيئة تطوير النظم القتالية بتطوير منظومة صواريخ مضادة للصواريخ لاعتراض صواريخ الكاتيوشا.

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

تزيد على الألف عام

أسيرات فلسطينيات يواجهن أحكاماً مؤبدة مفتوحة

غزة: صباح محمد

لم يفتأ الاجرام الصهيوني متواصلًا بحق الشعب الفلسطيني منذ احتلاله قطاع غزة والضفة الغربية عام ١٩٦٧م، ومثل الاعتقال سلاحاً وحشياً ذاق مرارته أكثر من ربع الشعب الفلسطيني أي ما يقارب ٦٥٠ ألفاً من الضفة والقطاع؛ منهم أكثر من ٥٠٠٠ امرأة... ما زالت ١٢٥ منهن يقبعن في سجون الاحتلال (٦٤ محكومات و٥٥ موقوفات و٦ توقيف إداري)... ضمنهم ١٥ لم يتجاوز أعمارهن ١٨ عاماً، و٢٠ أما؛ واحدة منهن تعيش مع ابنها في السجن. تتوزع مناطق إقامتهن الأصلية ما بين مدينة القدس (٧ أسيرات)، باقي محافظات الضفة الغربية (١١٢)، قطاع غزة (٤)...

إحصاءات دامية

وتشير إحصاءات المراكز الحقوقية الفلسطينية أن عدد الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني قبل اندلاع الانتفاضة الأولى ١٩٨٧م لم يتجاوز ١٥٠٠ أسيراً، فيما بلغ عددهم بعد انتفاضة الأقصى نحو ٩٨٠٠ أسيراً، منهم ١٢٥ امرأة، و٤٣٢ حتى دون سن الثامنة عشرة؛ موزعين على ٢٧ سجنًا؛ ما بين سجون مركزية وخيام ومراكز تحقيق. بينهم ٧ أسرى قضوا أكثر من ٢٥ سنة.

و٢٨ أسيراً قضوا أكثر من ٢٠ سنة، و١٢٤ قضوا أكثر من ١٥ سنة، و٥٥٢ قضوا أكثر من عشر سنوات. والباقي أقل من ١٠ سنوات.

الأسيرات والمؤبدات

ومن أشهرهن أحلام التميمي (١٦ مؤبدات)، وقاهرة السعدي (من جنين ٤ مؤبدات)، ودعاء الجبوسي (٣ مؤبدات)، ولينا الجربوني (١ مؤبد)، وسناء شحادة (١ مؤبد)، وأمنة منى (١ مؤبد)... ولعل مثال الأسيرة أحلام التميمي يكشف جانباً من مأساة الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال الصهيوني؛

فأحلام التميمي من مواليد مدينة الزرقاء عام ١٩٨٠م لعائلة تعود جذورها لقرية النبي صالح في رام الله، بقي على تخرجها في جامعة بير زيت - قسم الصحافة والإعلام - فصل واحد قبل اندلاع انتفاضة الأقصى.

التحقت بكتائب الشهيد عز الدين القسام

**إدارة السجون الصهيونية
تتفنن في تعذيب الأسيرات
الفلسطينيات لتحطيم روح
المقاومة في نفوسهن**

مع زميلها محمد وائل دغلس وهي أول امرأة تلتحق بالكتائب... وفي ٢٠٠١/٨/٩م حملت «قيثارة» فخخها عبد الله البرغوثي، واصطحبت معها عز الدين المصري بسيارتها من رام الله إلى القدس المحتلة، وفجر عبد الله القيثارة في «مطعم سبارو» وأسفرت العملية عن قتل ١٥ صهيونياً وإصابة العشرات.

وتعرضت التميمي لتحقيق قاس وحكم عليها بـ ١٦ مؤبداً - أي ١٥٨٤ عاماً - مع توصية بعدم الإفراج عنها في أي عملية تبادل للأسرى..

قتل بدم بارد

وتواجه الأسيرات الفلسطينيات ظروفاً معيشية بالغة الصعوبة؛ منها الاكتظاظ داخل الغرف، ما يضطرهن للنوم على الأرض، كما أن الأقسام والغرف مليئة بالحشرات والصراصير والفئران..

وتتفنن إدارة السجون في فرض عقوبات على الأسيرات، تشمل فرض الغرامات المالية والحرمان من الزيارة والاحتجاز في الزنازين الانفرادية والتفتيش العاري أمام سجانات.. وغير ذلك من الممارسات الوحشية الصهيونية التي تحول اعتقالهن لجريمة بحق الإنسانية.. ولعل مفاوضات تبادل الأسرى الفلسطينيين بالجندي الصهيوني «جلعاد شليت» تحقق جزءاً من آمال السجينات الفلسطينيات بالإفراج عنهن ■



منظر تعجز أمامه ستوديوهات هوليوود حيث المشاعر متناقضة، الفرح بالإفراج والأسى والحزن على الفراق، البكاء أثناء الاحتضان، والصراخ عند الابتعاد، والجنود والمجنّات يصطفون لإجراء عملية فصل بين طفلة بريئة لم يمض من عمرها سوى أشهر معدودة، وبين أم مقيدة بالأغلال، لا حول لها ولا قوة إلا البكاء والدعاء لفراق فلذة كبدها عائشة، على أمل اللقاء بعد ثلاثة أشهر في حال عدم تمديد الاعتقال الإداري..
مشهد ممزوج بالآلام والأمال عايشته المجنّات في مدينة البيرة وسط الضفة الغربية.

رام الله: مصطفى صبري

قضاء بلا قلب.. وسجانون لا يعرفون الرحمة

قصة «نزع» الطفلة عائشة من أحضان أمها الأسيرة!

تصرخ وتقول: افتح.. أخبار.. لأنها قد تعودت خلال تواجدها مع الأسيرات الاهتمام بنشرات الأخبار، فباتت تعرف السياسة رغم حداثة سنّها.

منطقة حرة لمشاعر الأسرى

جانب آخر من مأساة الأسر والاعتقال الذي حرم أكثر من ربع الشعب الفلسطيني من رؤية أبنائه وذويهم، يكشفه لنا وليد بقوله: بعد اعتقاله عام ٩٣ كانت ابنتي إيمان في الصف الأول الابتدائي، وهي الآن في الأردن تدرس بالصف الرابع في الجامعة، ولم أتمكن من رؤيتها إلا من خلال زيارة نظمها السفارة الأردنية لزيارة بعض الأسرى من الأردن في السجون الصهيونية في عام ١٩٩٩م، وحتى الآن لم يسمح لي بالسفر إلى الأردن لرؤية بناتي وابني الوحيد عبد الرحمن.

ويضيف وليد: وعندما احتضنت عائشة بعد خروجها من المحكمة شعرت وقتها بسعادة لأن الاحتلال حرمني من أولادي وهم صغار وكبار.. لذا أقترح إقامة منطقة حرة بين الأردن والضفة الغربية، على غرار الأسواق الحرة التي تستخدم لتبادل البضائع.. إلا أن البضاعة في المنطقة الحرة الجديدة هي المشاعر الإنسانية، ونحن مستعدون لدفع ما يطلب من رسوم مقابل تبادل هذه المشاعر ■

أمها مدة زمنية إضافية.

مشهد الفصل: يقول الهودلي: بعد انتهاء المحكمة حضر ضابط السجن ومعه الطفلة عائشة وطلب مني الجلوس مع زوجتي الأسيرة عطايف خمس دقائق فقط قبل استلام الطفلة، حتى أستطيع - خلال هذه الفترة - التعرف على كيفية التعامل مع ابنتي عائشة بعد أن تفصل عن أمها، دون رحمة بالطفلة ولا بحاجتها النفسية لأمها.

ورغم إعطاء الطفلة حريتها، إلا أنها لم تجد طعمها بعيداً عن صدر أمها، بعد الخروج من السجن، فكانت تخاف من كل متحرك من الشاحنات.. من سيارات الشرطة والتي تشكل لها كابوساً مرعباً، تبكي من خلاله دون انقطاع، خوفاً من العودة إلى السجن.

ويشير الهودلي قائلاً: في المنزل الآن تستغرب الطفلة عائشة من الباب المفتوح وتقول ببراءة الأطفال: الباب مفتوح وتفرح، وتلفظ بعده بكلمة «فور.. فور» (وهي الفترة الزمنية التي يسمح فيها للأسرى بالخروج من الغرف لمدة ساعة أو أكثر في الصباح والمساء)، وكذلك تقول كلمة عدد (وهو أسلوب يستخدمه السجناء في المعتقلات والسجون ثلاث مرات لعد الأسرى في كل قسم خوفاً من الهرب)، وعندما تشاهد التلفاز

بداية التقينا الأسير المحرر وليد الهودلي والد الطفلة المحررة عائشة الهودلي، وزوج الأسيرة عطايف عليان التي تقضي التمديد الثالث في الاعتقال الإداري، وقد بدا ثابتاً، فهو ابن الحركة الإسلامية الفلسطينية ومكث في السجن أكثر من ١٢ عاماً، وأفرج عنه في عام ٢٠٠٢م، ولم يشاهد أولاده الذين يعيشون في الأردن منذ عام ١٩٩٣م، حيث ترفض السلطات الصهيونية السماح لهم بالدخول إلى الضفة الغربية.

قضاء بلا قلب

أشار وليد قائلاً: تم الفصل بين الطفلة عائشة وزوجتي الأسيرة عطايف، بعد محاكمة سرية عقدت في محكمة الاستئناف للاعتقال الإداري في «معسكر عوفر» غرب رام الله، دون أن يحضر أحد من ذوي الأسرى جلساتها، وهي تشبه محاكم التفتيش لعنصرية.

ويضيف: في بداية جلسة محكمة طلب المحامي من قاضي تمديد بقاء الطفلة عائشة لمدة ثلاثة شهور إضافية، وهي نهاية الاعتقال الإداري المتوقع للأمم الأسيرة عطايف، إذا لم يحدث تمديد، لا أن القاضي رفض هذا لطلب الإنساني، بحجة أنه يست لديه صلاحيات تخوله بقاء الطفلة عائشة بجانب



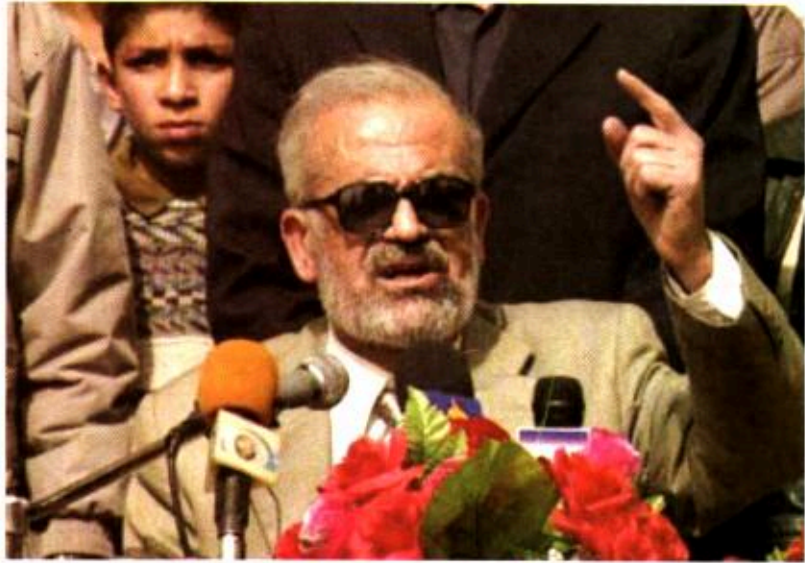
والد الطفلة وليد الهودلي

السنة يتعرضون لأبشع حملة إبادة وتطهير طائفي!

تحيط بالعراق الكثير من الأسرار الخفية الخطيرة التي تقود المنطقة كلها إلى المجهول أو إلى ما يريده المخطط الصهيوني، هل فشل أهل السنة في العراق في أن يدخلوا العملية السياسية أم تأخروا في ذلك؟ هل الفيدرالية قدر محتوم في العراق؟ هل وقف العرب والمسلمون الموقف الصحيح من الحرب أم سيكتب عنهم التاريخ أنهم تخاذلوا؟ وأخيراً.. هل كانت محاكمة صدام عادلة أم أنها في ظل الاحتلال الغاشم كانت ظالمة؟
«المجتهج»
التي تساؤلات على رئيس مجلس شوري الحزب الإسلامي العراقي د. محسن عبد الحميد .. فألى تفاصيل الحوار:

الرياض: ماجد بن جعفر الغامدي

د. محسن عبد الحميد رئيس مجلس شوري الحزب الإسلامي بالعراق لـ «المجتهج»:



العراق يسير نحو الدولة الطائفية

إبادة شعواء بحق أهل السنة تعذيباً وقتلاً وتهديداً وتهجيماً، كل هذه الفضائح تهدد العراق بالتجزئة والتقسيم، وتعرقل جهود إعمار العراق والقضاء على البطالة وإعادة اللحمة الاجتماعية، بل وتهمد لإشعال حرب أهلية شاملة، لا ينجو منها الجار القريب والبعيد.

مشروع الفيدرالية

• كيف يرى الحزب الإسلامي مشروع الفيدرالية المطروح كحل سياسي لأزمة العراق؟

الحزب الإسلامي في مشروعه السياسي أقر الفيدرالية للأكراد كواقع موجود على الأرض منذ أكثر من ١٢ عاماً، وذلك لضمان عودة الإخوة الأكراد إلى إطار وحدة العراق في ظل حكم ديمقراطي يحقق العدالة للجميع.

أما الفيدرالية الطائفية بين العرب وتقسمهم إلى سنة وشيعة، فإن الحزب يرى في ذلك خطراً على وحدة العراق، بل طريقاً إلى التقسيم، ومن الممكن أن تتحقق الفيدرالية في اللامركزية في المحافظات؛ لأن كل محافظة أدرى بمشكلاتها اليومية وكيفية حلها من خلال التخلص من الروتين والبيروقراطية.

• يردد البعض أن هناك مخططات تقف وراءها جهات عراقية داخلية لتقسيم العراق.. ما مدى صحة ذلك؟ وهل هناك أطراف دولية تدعم تلك المخططات؟

في ظواهر الادعاءات لا توجد جهة داخلية تريد تقسيم العراق، غير أن دعوتهم للفيدرالية بالصورة التي يدعون إليها قد تؤدي إلى التقسيم من حيث يشعرون أو لا

جهة أخرى بعض جماعات العنف التي ترتكب المجازر الجماعية، وتقتال الأئمة والخطباء ودعاة الحزب الإسلامي العراقي، ومن جهة ثالثة المليشيات الطائفية المزروعة في أجهزة وزارة الداخلية، والتي تشن حملة

كان من الطبيعي أن نبدأ حوارنا بنظرة على تطور الوضع في العراق كما يعايشه الدكتور محسن الذي أكد أن الوضع العراقي مأساوي جداً، فمن جهة الاحتلال وأوزاره ومعتقلاته وهجماته على المدن والقرى، ومن

يشعرون، في ضوء المخططات الصهيونية التي تستهدف تقسيم العراق وغيره من الدول في المنطقة، وهذا معروف ومنشور في دراسات كثيرة، كما أن الممارسات الطائفية والعنف الطائفي الذي أفرغ كثيراً



**المجازر الجماعية
والتهديدات المتواصلة
للسنة أسفرت عن تهجير
أكثر من خمسة عشر ألف
عائلة سنية من الجنوب
والوسط إلى صلاح الدين
والموصل وأنحاء من أربيل
في كردستان العراق**

الوطنية التي تضع البلاد على خط البناء والإعمار. ولكن تطور الأوضاع المعقدة يجعل المصالحة الوطنية تواجه عقبات كثيرة. لا بد أن نتجاوزها. ولا بد من النيات الوطنية الخالصة والخطوات العملية لتحقيقها، وهي آتية إن شاء الله، لأن عقلاء العراق ملوا الدماء والمجازر وتخريب البلاد.

• **من وجهة نظرك هل صيغة الحكم الحالية جيدة؟**

ليست جيدة، ولكن لا بأس بها نظرياً إن طبقت الخطوات المتفق عليها لإعادة التوازن إلى الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية إلى العراق وإن أبعدت المليشيات عن قوات الجيش والقوى الأمنية.

• **كم يبلغ عدد المعتقلين والمسجونين في العراق؟**

يوجد حوالي خمسة عشر ألف معتقل في السجون الأمريكية، ومثلهم في سجون وزارة الداخلية. بالإضافة إلى مأساة الآلاف من العراقيين في سجون المليشيات السرية. بالإضافة إلى معتقلات النساء، حيث تنتهك حقوقهن، كما تنتهك حقوق الرجال. بلا مراعاة للعدالة وبلا أي اهتمام بعادتنا وتقاليدنا ونظامنا الأخلاقي.

الحوار مع كافة الأطراف

• **هل هناك حوار مع الأمريكان من أي نوع؟**

إن كنت تقصد الحزب الإسلامي العراقي، نعم، فعنده حوار دائم مع جميع الأطراف العراقية. ومع الأمريكان أيضاً، من

الجماعات الذين يقتلون السنة أيضاً، علماء ودعاة... وهؤلاء معروفون ولا علاقة لهم بالمقاومة السنية.

• **ماذا يراد للسنة بالضبط من قبل الشيعة؟**

تلك الأجهزة والمليشيات تقتل لتحقيق مشروعها، وهو إقامة دولة طائفية في العراق بالقوة، إرهاباً وترويعاً لأهل السنة، والحق أن هؤلاء لا يمثلون كل الشيعة في العراق، فكثير من الشيعة العرب الذين عاشوا مع إخوانهم السنة عبر القرون لا يرتضون ذلك بل يرفضونه تماماً، ويعدونه مشروعاً إيرانياً صفوياً.

المصالحة الوطنية

• **ما رأيك في مشاريع المصالحة؟**
رأيي هو رأي الحزب الإسلامي العراقي الذي دعا في أول بيان له إلى المصالحة

**الحزب الإسلامي وافق على
الفيدرالية في إقليم كردستان
لضمان عودة الإخوة الأكراد
للعراق.. أما الفيدرالية التي تقسم
العرب إلى سنة وشيعة فهي تهدد
وحدة العراق وتشعل الحروب
الطائفية في المنطقة العربية**

من مناطق العراق من أهلها تصيب كلها في هذا المخطط...

تصفية السنة

• **يشكك البعض في وقوع مجازر ضد أهل السنة في العراق وتهجيرهم قسرياً من بعض المناطق كالمراشي والفلوجة والأعظمية.. وغيرها من المناطق.. ما تعليقكم؟**

المجازر الدائرة بحق أهل السنة منذ عدة أشهر في الليل والنهار حقيقة واقعية بالأسماء التي تجاوزت الألوف والأماكن التي تنفذ فيها، أما من يشكك فيها فهم من ينفذونها، لإخفاء هذه الجريمة التاريخية.. كما أن الجهات التي تقف وراءها معروفة، بمنحطة رسمياً في وزارة الداخلية ووزارة الدفاع.

الطائفية

• **هل يعني ذلك أن هناك مخطط تطهير عرقي للسنة في العراق؟**

لا شك أن هناك تطهيراً عرقياً في لبصرة خاصة، وفي الجنوب عامة وحول بغداد.. وقد أسفرت المجازر الجماعية والتهديدات المتواصلة للسكان عن تهجير أكثر من خمسة عشر ألف عائلة سنية من الجنوب والوسط إلى محافظتي صلاح الدين الموصل وأنحاء من أربيل في كردستان العراق.

• **لكن الشيعة أيضاً يقتلون؟**
نعم يقتلون هنا وهناك من قبل بعض

الانتخابات البرلمانية القادمة..



يطول الحديث عن أداء الحكومة الائتلافية الحالية بهولندا وما ضمته من أطراف يمينية متطرفة اتخذت من محاربة ما يسمى «الإرهاب» والأصولية مشروعاً سياسياً طوال الفترة الماضية للمزايدة واستمالة المواطن الهولندي، الذي ضاق ذرعاً من حالة الخوف والرعب التي يعيشها.. خاصة بعد أحداث هجمات سبتمبر، وحادث قتل المخرج الهولندي «ثيو فان خووخ» على يد شاب مغربي.. شرعت خلالها عدة قوانين وإجراءات أمنية مناهضة للأجانب تفرض قيوداً على إقامة المهاجرين.

أمستردام: خميس قشة (*)

كما تحد هذه القوانين من تجمع عائلات المهاجرين، وتشدّد الرقابة على المدارس الإسلامية وأنشطة الجمعيات والمؤسسات، أدت في عمومها إلى تهديد نسيج المجتمع الهولندي الذي يشكل المسلمون أحد خيوطه المهمة، وساهمت في زعزعة الأمن الداخلي للبلاد.

وقد تعرضت هذه السياسات طوال السنة الماضية لانتقادات مختلفة من برلمانيين وسياسيين ومحللين ومثقفين منددين بهذا التوجه المغرض، مطالبين بالتراجع عن بعض قرارات الهجرة والاندماج والنظر في وسائل جديدة تستعيد من خلالها هولندا مكانتها في التعايش السلمي وقبولها للآخر بديانته وعاداته وتقاليده.

تصدع الائتلاف الحاكم

وأفضت هذه المواقف إلى سجال طويل انتهى بتصدع الائتلاف الحاكم باستقالة الحزب الديمقراطي ٦٦ «الليبراليون الاشتراكيون» الصيف الماضي من الحكومة، ودفع إلى إجراء الانتخابات

فالعلمية السياسية تفيد بحجمها، ولو كان حجمنا - وأقصد أهل السنة العرب - بحجم عددنا لكننا نؤثر تأثيراً أكبر، ولكن لنسأل: على من يقع الذنب في هذا؟ يقع على أولئك الذين منعوا أهل السنة العرب من الدخول في العملية السياسية، فسيبوا فراغاً كبيراً ملأه الآخرون واستغلوا الفرصة التاريخية في التمكن من أجهزة الحكومة ووزارة الداخلية ووزارة الدفاع وغيرها، فالذين لم يستوعبوا أبعاد حقيقة الصراع الدائر اليوم في العراق هم الذين صنعوا هذه الكارثة، إذ لو أن أهل السنة العرب الذين لا تقل نسبتهم من ٣٥٪ من الشعب العراقي قد دخلوا في الانتخابات من البداية بحماسة الآخرين نفسها لم تحصل هذه المأساة ولو كانوا يدخلون في أجهزة الدولة العسكرية والأمنية لم تحصل هذه الكارثة.

• معنى ذلك أنكم ستستمررون في المشاركة في الحكومة على كل حال؟

نحن في الحزب الإسلامي العراقي وجبهة التوافق، دخلنا في الحكومة بموازين معينة، فإذا اختلفت هذه الموازين وترجح لدينا أن وجودنا في الحكومة لم يعد مفيداً للعراق عامة، ولأهل السنة العرب خاصة، سنسحب غير مأسوف على وجودنا. فهدفتنا خدمة أهلنا وإعادة التوازن ولو تدريجياً إلى لحمة الشعب العراقي، فإن لم يتحقق ذلك الآن سنسحب ونبدأ بتحضير أنفسنا وإعداد شعبنا للجولات القادمة، ولا سيما بعد خروج المحتلين، وتحرير الشعب العراقي من أوزار وجوده. ■

أجل إطلاق سراح السجناء ومن أجل تخفيف الهجمات على المناطق السنية، ومن أجل حل كثير من المشكلات، ووضع جدولة مقبولة لانسحاب القوات المحتلة من العراق.

• ماذا عن التعاون والتفاهم بين القوى السياسية الساعية لوحدة العراق؟

إن الحزب الإسلامي العراقي سعى من أول يوم بعد الاحتلال إلى التعاون والتفاهم بين جميع القوى والتيارات السياسية في مشروع عراقي صريح لإنقاذ العراق، وبنائه وإعمارها من جديد، ومازلنا نفعل ذلك، ولكن الأجندات الخاصة لكثير من تلك القوى السياسية تحول دون نجاحنا الواسع في ذلك ولكننا لا نياس من الخير إن شاء الله .

• إلى أين يسير العراق بالضبط؟

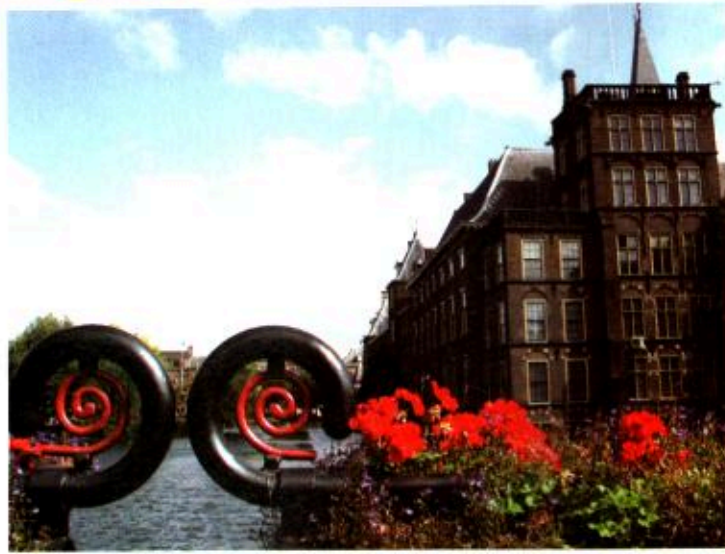
مستقبل العراق - من خلال الوضع الحالي - فيه غموض والخوف من التقسيم لأن جهات متآمرة كثيرة في الداخل والخارج تعمل لذلك، ولكننا سنتعاون بإذن الله مع المخلصين من أبناء الشعب العراقي سنة وشيعة والمؤمنين بوحدته، للحفاظ على وحدة العراق، والوقوف أمام مؤامرات التقسيم.

• يقول معارضو الدخول في العملية السياسية إن الدليل على عدم جدوى العملية السياسية أنها لم تفض أهل السنة بشيء وأنها وقفت أمام الباب المسدود؟

أن يقال إن الدخول في العملية السياسية لم يفض شيئاً فهذه مبالغة شديدة.

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا

هل تعيد لهولندا مكانتها كواحة أوروبية للتعايش السلمي ؟



التشريعية قبل أوانها والتي شارك فيها قرابة ١٢ مليون ناخب يوم الأربعاء الماضي.

ونظام الحكم في هولندا هو ملكية دستورية برلمانية تسود فيها الملكة «بياتريكس» ولا تحكم، وتترع على عرش هولندا عائلة «أورانج» منذ القرن السادس عشر ويعتبر العرش وراثي للذكور والإناث على حد سواء، ويشكل الملكة (أو الملك) والوزراء والبرلمان معاً السلطة القضائية، أما السلطة التنفيذية فهي في عهدة الملك ورئيس الوزراء صاحب الأغلبية النيابية والمكلف آلياً بتشكيل الحكومة...

ويتكون البرلمان من مجلسي النواب المتضمن ١٥٠ عضواً، ينتخبون مباشرة من أبناء الشعب كل أربعة سنوات والشيوخ المؤلف من ٧٥ عضواً، تختارهم الحكومات الإقليمية من ١٢ مقاطعة سياسية..

واكتسبت هذه الانتخابات أهمية كبيرة للظروف الصعبة التي تمر بها المملكة، وقد انطلقت الحملة الانتخابية بسجال وانتقادات سياسية واقتصادية، واصفة تلك الحكومة بالانحياز للأغنياء على حساب الفقراء.. فيما ترى الحكومة المنتهية صلاحيتها برئاسة «بالكنينده» أنها حققت إنجازاً كبيراً في النهوض بالاقتصاد والأمن، وأنها لا ترى مشكلة في ارتداء الحجاب باعتباره من الحرية الشخصية وهي خطوة لكسب ود الناخبين المسلمين.

فيما حاول زعيم الحزب الليبرالي «مارتين روتا» أن ينأى بنفسه قدر الإمكان عن الإخفاقات السياسية للحكومة الحالية والذي يعتبر الحليف الأساسي في تشكيلتها، وقد نظم قادة الأحزاب الكبيرة

مهرجانات انتخابية في كل الأقاليم خلال هذه الأيام في سعي محموم منهم لتأمين أكبر عدد من الأصوات مركزين على القضايا المحلية المهمة مثل معاش الشيخوخة، وتحسين ظروف الشغل وتخفيض الضرائب والتأمين الصحي ورفع قيمة المخصصات المالية للأطفال، وتسهيل حصولهم على دور للحضانة.

وأشارت آخر استطلاعات الرأي العام أن المنافسة حادة جداً، بين اليمين الحاكم واليسار الذي يبدو متقدماً نسبياً والذي يتكون من الاشتراكيين اليساريين والاشتراكيين الديمقراطيين وحزب الخضر، وهم الأقرب لتشكيل حكومة أغلبية نظراً لتقارب برنامجهم الانتخابي، والذين تبدو طروحاتهم أكثر مرونة تجاه الأقليات، حيث إنهم ينادون بسياسة إدماج أفضل للأجانب قوامها الحوار والاحترام، في خطوة لاستمالة الصوت المسلم، الذي لوحظ تزايد أهميته على مر الاستحقاقات الانتخابية، فقد كان لهذا الصوت أهمية كبرى في الانتخابات البلدية الماضية.

ويبلغ عدد الأقلية المسلمة أكثر من ١١٪ من عدد السكان، وتنامى وعي المسلمين في المشاركة السياسية التي تستند أساساً على مبدأ أصيل وهو جلب المصالح ودرء المفاسد، وتحمل أهون الشرين لدفع أعظمهما من خلال الإقبال على المشاركة السياسية والتصويت

للأحزاب التي تخدم مصالحهم، ولا تدعو إلى إقفال الأبواب أمامهم ومحاصرتهم مما رفع نسبة إقبالهم على صناديق الاقتراع في الانتخابات البلدية الأخيرة، حيث بلغ عدد تمثيلهم في المجالس البلدية من ٥٠ إلى ٧٠ مقعداً، كما يوجد في البرلمان الحالي ٨ أعضاء مسلمين موزعين على بعض الأحزاب.

أما نقاط التقاء الأحزاب الدينية المسيحية فهي الحد من تعاطي المخدرات ومحاصرة ظاهرتي السحاق واللواط، والزواج المثلي، وقضية الموت الرحيم، وانفرد الحزب المسيحي الإصلاح «إس جي بي» بموقفه الرفض لمشاركة النساء في الحياة السياسية، وأدى هذا الأمر في العام الماضي إلى رفع قضية ضده لدى المحكمة، من إحدى المنظمات النسائية المحلية بسبب مواقفه العنصرية ضد المرأة، وأصدر القاضي حكماً يلزم الحكومة بوقف دعمها المالي للحزب مما سبب له صعوبات مالية كبيرة.. واضطره إلى فتح باب العضوية للنساء.

أما نصيب السياسات الخارجية في الحملة الانتخابية فليس فيه جديد وخاصة في ملف الشرق الأوسط، إذ لا تتورع الحكومات المتعاقبة عن التحيز لـ «إسرائيل»، فهي مؤيدة تقليدية لها في كل حروبها، إلى جانب تحالفها مع أمريكا ضد العراق وأفغانستان ■

مسلمات ألمانيا..



تعتبر، ألمانيا، واحدة من أكبر الدول الأوروبية التي توجد بها جالية إسلامية، حيث يعيش نحو أربعة ملايين مسلم فيها، منهم حوالي ٢,٥ مليون مسلم من أصل تركي. بينما يبلغ عدد أفراد الجالية العربية ٣٦٠ ألف شخص، أغلبهم من المغرب العربي.

أكثر من ١,٤ مليون ضمنهم مسلمة تعيش في ألمانيا، منهن من تربت على أسس العقيدة الإسلامية، وأخريات غير ملتزمات بالإسلام، إلا أنهن جميعاً يتعرضن للضغوطات نفسها وأهمها مواجهة الأحكام المسبقة المتولدة لدى المجتمع الغربي إزاء المسلمات والتي لا تمت للواقع بصلة!!

وتعاني المرأة المسلمة في ألمانيا من ضغوط كثيرة، ما بين رغبتها الشديدة في الحفاظ على دينها وهيئتها الإسلامية، وما بين حملات عنصرية تشنها الحكومة الألمانية والتي ترفع شعارات الحرية الزائفة من أجل أن تخلع المرأة المسلمة حجابها.

وقد أثار قضية المعلمة المسلمة «فيرشتا لودين»، ضجة بعدما رفضت الدوائر الحكومية

في ولاية «بادن فورتمبيرج» تعيينها في إحدى المدارس؛ بسبب رفضها التخلي عن ارتداء الحجاب أثناء التدريس، مما تسبب في إثارة جدل حول الرموز الدينية في المدارس الألمانية، ولم تقلع المعلمة في دعواها القضائية، التي رفعتها أمام المحكمة الإدارية العليا والمحكمة الدستورية العليا.

وفي عام ٢٠٠٣م أصدرت المحكمة الدستورية العليا حكماً يضمن حق الولايات الاتحادية في إصدار القوانين اللازمة لتنظيم مسألة ارتداء المعلمات للحجاب، وكان رد الفعل الطبيعي - من معظم الولايات الاتحادية - هو حظر ارتداء المعلمات للحجاب في المدارس الألمانية، ولم تكن قضية «فيرشتا لودين» الأخيرة ولكنها

وأشار الشيخ عبد الكريم إلى أن هناك ٦٤ هيئة إسلامية في ألمانيا قد أصدرت بياناً مشتركاً في أبريل ٢٠٠٤م أكدت فيه أن الحجاب الإسلامي فريضة شرعية وليس رمزاً سياسياً أو دينياً، كما خرج الآلاف من المسلمين في عام ٢٠٠٤م للتظاهر في برلين احتجاجاً على حظر الحجاب في عدد من الولايات بقرارات من حكوماتها المحلية، وشهد العام ذاته مظاهرات تضامن مع مسلمي فرنسا ضد قانون حظر ارتداء الحجاب.

ويؤكد الشيخ عبد الكريم أنه رغم كل المضايقات والضغوط التي تتعرض لها المسلمات في ألمانيا، إلا أنهن يتمسكن بالحجاب، ففي كثير من الحالات ترفض المؤسسات قبول المرأة المسلمة المثقفة المتعلمة ذات الكفاءة لمجرد مظهرها الإسلامي، أو يرفض أصحاب العقارات إسكان الأسرة المسلمة لمظهرها الأجنبي في السكن. وحول دور المسجد في مثل هذه القضايا يشير الشيخ عبد الكريم إلى أن المركز الإسلامي بـ «بيلفلد» يحاول عقد حلقات ودروس إسلامية للنساء، ويحاول أن تعيد الثقة التي تزعزعت نتيجة للضغوط والمضايقات اللاتي يتعرضن لها باستمرار، كما تساعدن قدر المستطاع في البحث عن وظائف بديلة؛ لأن بعضهن في حاجة ماسة للمال، وهناك بالفعل استجابة كبيرة من النساء المسلمات للحفاظ على دينهن وحجابهن.

ضغوط كبيرة

بسبب الحجاب..

رغم دعوات الاندماج

كانت البداية لسلسلة قضايا أخرى، وسوف تظل قضية الحجاب في ألمانيا من القضايا التي تطرح نفسها باستمرار.

شكاوى عديدة

في البداية يقول الشيخ «عبد الكريم البازي» إمام مسجد المركز الإسلامي بـ «بيلفلد»، إن هناك شكاوى عديدة من المسلمات اللاتي يترددن على المركز، وخاصة في مجال العمل أو البحث عن وظيفة، حيث ترفض معظم المؤسسات والشركات والمحلات التجارية ارتداء المسلمات الحجاب أثناء العمل، وغالباً ما تطالبهن بخلع الحجاب، والنتيجة أن بعض المسلمات يتركن العمل وبعضهن الآخر يرضخن للضغوط ويخلعن الحجاب خلال فترة العمل فقط.

قهر ومطالبة بالاندماج

وتقول «ناهد محمود» إنها تعرضت لمضايقات عديدة في العمل نتيجة لارتدائها الحجاب، حيث عملت في وظائف مختلفة كان آخرها بائعة في أحد المحال التجارية، ولكن لم يتقبل المجتمع الذي تعيش فيه ارتدائها للحجاب، فهدد كثير من الزبائن الذين يترددون على المحل بأنهم سوف يمتنعون عن الشراء إذا استمرت في ارتداء الحجاب، وأسأت إحداهن إليها بأن الحجاب رمز لتخلف المرأة المسلمة وأنها الآن تعيش في بلد متحضر لا يسمح بهذا، ولذلك طالبتها بخلع الحجاب، وكانت النتيجة أن صاحب العمل هدهدها إما بخلع الحجاب أو الاستغناء عن الوظيفة، فاختارت الحفاظ على حجابها

الشيخ «عبد الكريم البازي»: خلع الحجاب أو الطرد... شعار معظم المؤسسات والشركات معظم الولايات الاتحادية تحظر ارتداء المعلمات للحجاب.. وأصحاب عقارات يرفضون تسكين الأسر المسلمة بسبب مظهرها الإسلامي

وتؤكد أمينة أنها تعرضت لمضايقات عديدة في الشارع وفي وسائل المواصلات وفي المحلات، حيث إن شكلها الألماني بالحجاب لافت للنظر. وكما سمعت تعليقات ومضايقات كثيرة من الناس حول حجابها، ولكنها كانت دائماً تتجاهل هذه النظرات بل تتخيل أنه لا يوجد ناس حولها، وكانت هذه التعليقات والمضايقات تزيدها إصراراً وتديناً وحباً في الإسلام.

وتشير أمينة إلى أنها بدأت طريق الدعوة الإسلامية، ودخل إلى الإسلام أربعة من صديقاتها الألمانيات وكلهن الآن محجبات، وأنها تشعر بسعادة بالغة لما أنجزته.

تمييز عنصري

وتقول ناشطة حقوق الإنسان الألمانية «مونيك فريتاج»: إن المسلمين وهويتهم الدينية مستثنون من الحماية القانونية ضد التمييز العنصري، فهم يتعرضون دوماً للإهانات في حق التعليم المهني والمدرسة أو في العمل، وتعمل بعض المنظمات مثل لجنة حقوق الإنسان أو المجالس الإسلامية منذ فترة طويلة على تحسين القوانين، ويشعر عدد غير قليل من المسلمين الألمان بأنهم عرضة للهجوم أكثر مما كانوا عليه قبل اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر.

وتضيف «مونيك»: إننا نأمل فعلاً ألا يصبح الزي الإسلامي عامة والحجاب خاصة في المستقبل رمزاً مجرداً لإثارة النعرات تتعرض بسببه النساء المسلمات اللواتي يرتدينه إلى مضايقات أكثر من ذي قبل.

وتتساءل «مونيك»: كيف تريد الدولة تشجيع الاندماج والتنوع في مدارسها الرسمية، وفي الوقت نفسه تقوم بحرمان الطالبات والمعلمات المسلمات من ارتداء الحجاب؟ كما أن الحكومة الألمانية لو استمرت بممارسة العنصرية ضد المسلمات فسوف تكون هناك عواقب خطيرة بالنسبة للمجتمع الألماني على المدى البعيد، أبرزها زيادة العنف والتعصب عند المسلمين نتيجة الإحساس بالقهر والعنصرية التي تمارسها الحكومة الألمانية ضدهم. ■

بالحجاب، وقام تلاميذ المدرسة بمظاهرة ارتدوا خلالها الحجاب احتجاجاً على الحكم وعلى طردي من العمل، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقد تناولت وسائل الإعلام المختلفة القضية وقامت قنوات تلفزيونية عديدة باستضافتي التي عبرت من خلالها عن استيائي ورفضني للحكم القاسي الذي كان ضد مبادئ الدستور الألماني.

نموذج مشرف

أما «ساندر هيبشور» التي أصبح اسمها بعد دخولها الإسلام «أمينة المهدي» وتعتبر من النماذج المشرفة للمسلمات في ألمانيا، فتحدثنا عن تجربتها مع الإسلام فتقول: «شاهدت خالد زوجي - وهو شاب مغربي جاء للدراسة في ألمانيا عدة مرات، وقد حاولت الحديث معه ولكنه كان دائماً يرفض الخوض معي في الحديث: لأنه كان مسلماً متديناً، وعندما سألته: هل الإسلام يمنع الحديث مع المرأة؟ فكان جوابه: لا، ولكن في حدود المبادئ الإسلامية وتعاليم الإسلام التي أرشدنا إليها رسولنا الكريم». ومنذ هذه اللحظة حاولت أمينة أن تتعرف أكثر على الإسلام وتقرأ كل ما يقع عليه بصرها من كتب إسلامية، وبالفعل دخل نور الإسلام إلى قلبها، وكان قرارها بارتداء الحجاب سريعاً وبلا تردد وتم زواجها من خالد، وقد عبرت أمينة عن دخولها الإسلام بقولها: «كم اكتشفت عظمة الدين الإسلامي وعظمة سيدنا محمد ﷺ».

إلا أن معاناة أمينة مع الحجاب بدأت ذهبت إلى المستشفى التي كانت تعمل بها ممرضة، وكانت المفاجأة التي أدهشت الجميع، حيث دخلت عليهم بالحجاب مما أثار استهجان زملائها ورؤسائها في العمل، وفي اليوم التالي قررت إدارة المستشفى الاستغناء عنها، وإذا أرادت العودة إلى العمل فعليها خلع الحجاب، وعبثاً حاولت أمينة بكل الطرق أن تستمر في العمل ولكن دون جدوى. وتقول: «كنت على ثقة أن الله سبحانه وتعالى لن يتخلى عني، وبالفعل حصلت على وظيفة أخرى ولكن في القطاع الخاص وليس في الحكومة».

وترك العمل. وأشارت إلى أنها غالباً ما تتعرض لنظرات غريبة ومضايقات عديدة في الأماكن العامة، كان أبرزها في إحدى المرات وهي تصعد الحافلة في طريق عودتها إلى المنزل، سمعت أحد الركاب يقول عند رؤيتها: «إرهابية حقيرة»، وحينما طلبت منه الاعتذار لم تجد أي تأييد من الركاب الآخرين.

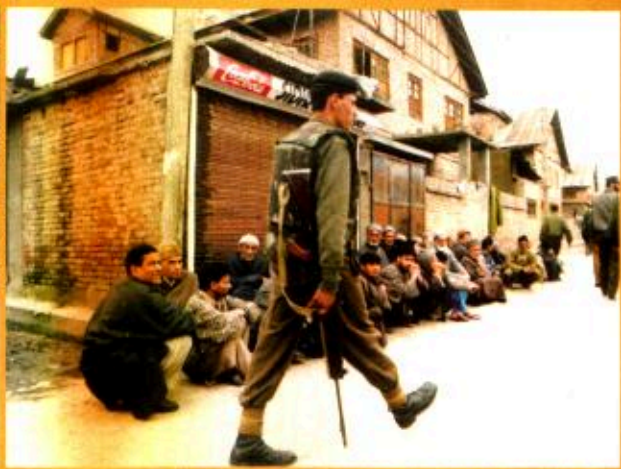
وتتساءل ناهد: «كيف يطالبنا المجتمع الألماني بالاندماج وهو يمارس علينا عنصرية من هذا النوع؟ وما الذي يمثله ارتداء الحجاب من خطر على المجتمع الألماني؟ وما هي مقاييس الحرية من وجهة نظرهم، والتي غالباً ما يتغنون بها وفي المقابل يصفون المسلمين بالتخلف وممارسة القهر والظلم على المواطنين؟».

تعسف وإجحاف

وفي اتصال هاتفي مع «إيمان الزيد» إحدى أشهر المحجبات المسلمات في ألمانيا والتي كانت قضيتها مثار جدل واهتمام وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة في ألمانيا لفترة طويلة، والتي اختارت مغادرة وطنها ألمانيا والسفر إلى النمسا، وهي تعمل الآن رئيس قسم في الأكاديمية الإسلامية لإعداد المعلمين في النمسا، قالت إيمان: «إنها كانت تعمل مدرسة في إحدى المدارس الخاصة وعندما قررت العمل في المدارس الحكومية كان هناك ترحيب من زملائها في المدرسة، ولكن عندما وصل الخبر إلى الوزارة، قررت وزيرة التعليم وقف إيمان عن العمل بالحجاب، وإذا أردت العمل فعليها بخلع الحجاب، وهنا تأثرت الأزمة الكبرى، فهناك إصرار من إيمان على ارتداء الحجاب، والدستور الألماني يكفل الحريات الدينية ويدعم موقفها، ولكن سارعت مقاطعة «ساكسونيا السفلى» التي تعيش فيها بإصدار قانون يمنع ارتداء الحجاب في المدارس».

وأشارت إيمان إلى أنه بعد صدور الحكم اعترض تلاميذ المدرسة وطالبوا بعودتي للعمل وأنهم لا يرون أي مشكلة في عملي

الهدنة الهندية بكشمير بين تخفيف الضغوط والحل الصعب!



رئيس مجلس الجهاد المتحد:

الهند مُصرّة على عنادها والأوضاع في كشمير لم تتغير!

وقال قائد الحزب الاشتراكي «تاريغامي»: «المحادثات بين الحكومة والمقاتلين هي الحاجة الأساسية بعد وقف إطلاق النار. للتخلص من الأوضاع الصعبة... فيما يتمسك قادة المقاومة الساعين لاستقلال كشمير المحتلة بموقفهم الرفض للهدنة غير المشروطة التي تدفع نحوها الأوساط الهندية بالتعاون مع الأحزاب التابعة بقطاع كشمير الخاضع للسيطرة الهندية».

حرال سياسي نحو التهدنة

وعلى الصعيد نفسه، شهدت الفترة الأخيرة تحركات دبلوماسية وسياسية عدة للتهدئة، أهمها: لقاء مشرف ومنموهان، وزيارة «غلام نبي آزاد» كبير الوزراء بإقليم كشمير التابع للهند إلى أمريكا وأوروبا، وكذا زيارة رئيس حزب «المؤتمر للحرية» «مير واعظ عمر فاروق» لعدد من الولايات الأمريكية مؤخراً، تبعها زيارات عدد من الوفود الأمريكية وممثلي الاتحاد الأوروبي إلى إقليم كشمير وعدد من المنظمات الحقوقية، وعدد من زعماء الأحزاب السياسية والمسؤولين من القوات الهندية، لاستطلاع آراء الشارع الكشميري من الهدنة.

وفي تطور آخر أرسل سيد علي الجيلاني رئيس حزب «المؤتمر للحرية»

أثار قرار قبول «جبهة جامو وكشمير للحرية» وبعض جماعات المقاومة الكشميرية في الجزء الهندي من كشمير - الهدنة التي أعلنتها الحكومة الهندية في إقليم كشمير بداية سبتمبر ٢٠٠٦ ردود أفعال متباينة، إزاء توقيتها وأهدافها... وكانت الهند قد استبقت لقاء الرئيس الباكستاني برويز مشرف ورئيس الوزراء الهندي «منموهان سينغ» في هافانا عاصمة كوبا - خلال قمة عدم الانحياز - وأعلنت في ٢٠٠٦/٩/٩ وقف إطلاق النار خلال شهر رمضان، وبعد يومين فاجأ كبير الوزراء بولاية جامو وكشمير «غلام نبي آزاد» بعرض الهدنة قاتلاً، «حان الوقت لإنهاء التطرف لأن الأسلحة لا تعالج المشاكل، ولا مكان للتشدد في المجتمع المتحضر، وإن عامة الناس بحاجة إلى الحياة الآمنة... ونتمنى أن تستمر الهدنة بعد رمضان».

فقالت «محبوبة مفتي» رئيسة حزب

«بي دي بي» المشارك في الحكومة الكشميرية الحالية: «إن قيام الأمن عملية صعبة أما نشوب الحرب فسهل جداً...».

وأكد «راكار» أبرز قادة حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم السابق والمعارض حالياً بولاية كشمير: «الهدنة عملية مؤقتة لا بد من البحث عن حلول مستقبلية أكثر استقراراً...».

**السلطات الهندية
اعتادت خرق اتفاقات
وقف إطلاق النار
منذ عام ١٩٩٤م**

كشمير: إظهار الحق

وقد استبق «سيد صلاح الدين» زعيم حزب المجاهدين ورئيس مجلس الجهاد المتحد ذلك، بتصريحات صحفية قال فيها: «مع أن الهند مصرة على عنادها والأوضاع في كشمير لم تتغير، وبالرغم من ذلك إذا كان المجتمع الدولي يطلب منا وقف إطلاق النار، فعلى الهند أن تعلن قبولها بالقضية الكشميرية، وإطلاق سراح السجناء، وتخفيض عدد الجيش».

مواقف الأحزاب الكشميرية

ومن هنا بدأ بعض القادة الكشميريين وقادة الأحزاب الموالية للهند يلتقطون تلك التصريحات لبناء موقف مؤيد للهدنة غير المشروطة مع الهند..

رسمي.

ويؤكد المراقبون أن الهند هي المستفيد الأول من الهدنة، التي مثلت لها أداة سياسية للتعاطي مع باكستان والضغط الدولية الموجهة ضدها خلال قمة عدم الانحياز بكوبا مؤخراً، حيث كان على الهند وباكستان ضغوط على أن يكون اللقاء على مستوى رؤساء الحكومتين خلال المؤتمر، لذا بادرت الهند بإثارة الهدنة الوهمية، وبالتالي قلّت الحدة حول قضية كشمير، حتى أن برويز مشرف في خطابه خلال جلسة الأمم المتحدة لم يتحدث عن الانتهاكات الهندية لحقوق الإنسان بكشمير.

وفي الإطار ذاته، لم يقابل كبير الوزراء الكشميري «غلام نبي آزاد» بالانتقادات المعتادة خلال زيارته لأمريكا وأوروبا مؤخراً، بالرغم من أنه رئيس مجلس القوات المسلحة والشرطة والإدارات التنفيذية بكشمير التابعة للهند.

مستقبل الأوضاع السياسية والعسكرية

وتبدي تطورات الأحداث في كشمير قدراً كبيراً من الغموض، وتتجلى الهدنة المقترحة كبالون اختبار، تسعى الهند إلى دراسة الخيارات السياسية والعسكرية لجماعات المقاومة الكشميرية، واختبار أبعاد قراراتها ومواقفها مع باكستان..

خرق الهدنة إستراتيجية هندية: وحتى لو أقرت الهدنة من الجانبين، لا نستطيع الجزم بإمكانية تحقق السلام واستقرار الأوضاع في الإقليم، وذلك بالرجوع إلى المسار التاريخي للصراع: حيث أعلن «ياسين ملك» في عام ١٩٩٤م الهدنة بلا شروط من جانب «جبهة جامو وكشمير للحرية»، ثم أعلن «عبد المجيد دار» القائد الميداني لحزب المجاهدين الهندية من جانب واحد لمدة ثلاثة أشهر في ٢٤/٧/٢٠٠٠م، وبدأت المحادثات بين بعض قادة المنظمة والحكومة الهندية، وأثناء هذا اشترط زعيم حزب المجاهدين سيد صلاح الدين انضمام باكستان إلى المحادثات، لكن الهند رفضت هذا الشرط وفشلت المفاوضات.

وفي نوفمبر ٢٠٠٠م أعلنت الهند الهدنة من جانبها، واستمرت ستة أشهر، ورغم ذلك نفذت عدداً من العمليات العسكرية والاعتقالات بحق المقاومة الكشميرية أعادت الأمور لسابقها.. وبين تلك الرؤى المتباينة تبقى الأبواب مفتوحة على كل الخيارات. ■

رئيس حزب المؤتمر للحرية: الإعلان عن الهدنة قبل الاعتراف بالقضية مجرد تضليل للمجتمع الدولي ومحاولة كسب المزيد من الوقت لقمع كفاح شعب كشمير المحتلة

للهند).

- خفض حجم القوات إلى ما كانت قبل ١٩٨٩م (بداية الحركة المسلحة).

- إيقاف انتهاكات حقوق الإنسان في الإقليم.

- إطلاق سراح السجناء الكشميريين بلا شروط.

وأضاف «ترجمانة» فإذا وافقت الهند على هذه الشروط يمكننا أن نقبل الهدنة أو نعرضها لتهيئة الأجواء لحل القضية».

تلاعب هندي

ورغم تلك المواقف المتباينة، لم تبلور الحكومة الهندية موقفاً واضحاً، بدليل صمت القوات العسكرية الهندية المحتلة لكشمير، حيث أكد العقيد «هيمانت جونيغا» قائد «فرقة ١٥» العاملة بجامو وكشمير: «وقف إطلاق النار هو قرار سياسي تصدره الحكومة، وحتى الآن لم تقرر أي شيء

وفداً إلى نيودلهي لمناقشة أوضاع الإقليم مع سفراء الدول، حاملين رسالة واضحة للحكومة الهندية مفادها: «إن الإعلان عن الهدنة قبل الاعتراف بالقضية مجرد تضليل للمجتمع الدولي ومحاولة كسب المزيد من الوقت لإطالة القضية حتى يتمكن الهند من توظيف كل الإمكانيات لقمع كفاح شعب كشمير المحتلة، ولا يمكن أن يتحقق حلم الأمن الدائم إلا أن يرجع الجيش إلى الهند».

وقال محمد أشرف صحرائي الأمين العام لـ «حركة الحرية» التي انفصلت عن الجماعة الإسلامية: «لو أن الهدنة تُعطينا ما نطلبه - وهذا مستحيل - فلا نعارض، ولكن الحقيقة أنها محاولة لتغيير هيئة القضية الكشميرية وإعطاء الجيش حقاً شرعياً للبقاء في جامو وكشمير».

شروط المقاومة الإسلامية

فيما رفضت «جمعية المجاهدين» و«جماعة لشكر طيبة» (التي تتخذ من باكستان مقراً لها) وقف إطلاق النار، أما «مجلس الجهاد المتحد» فلم يعرب عن حقيقة موقفه، حيث أكد القيادي بالمجلس «ترجمانه إحسان إلهي»: «الحزب عضو في مجلس الجهاد المتحد، وتابع لما يقرره المجلس، والمجلس ليست لديه نوايا لعرض الهدنة، ولكن في حال أعلنت الهند عن وقف إطلاق النار، فالمجلس يبحث الإعلان، ويأخذ قراراً باتفاق من جميع الأعضاء لقبول العرض أو رده»، مضيفاً: أن حزب المجاهدين قد عرض في السابق أربعة شروط للهدنة، هي:

- الاعتراف بوضع النزاع في جامو وكشمير (أي كشمير ليست قضية داخلية



الاحتفال بمئوية الإمام البنا في مؤتمر حاشد بالأردن



على مدى ثلاثة أيام (١٦-١٩/١١/٢٠٠٦م) شهدت «قاعة الأرينا بجامعة عمان الأهلية، بالأردن احتفالاً ضخماً احتشد فيه الآلاف من قادة العمل الإسلامي والمفكرين والعلماء من معظم دول العالم الإسلامي، مستذكّرين مسيرة الإمام الشهيد حسن البنا في ذكرى مئويته الأولى.

تقرير: رضا عبد الودود

وقد أجمع المشاركون في الاحتفالية على أن الإمام البنا كان مجدد الإسلام في القرن العشرين، بما جاء به من فهم شامل للإسلام، ومنهج قائم على تحرير الوطن العربي والإسلامي من كل سلطان أجنبي.

وقال المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف - في كلمة عبر الهاتف، بعد منعه من السفر لحضور الحفل -: «إن البنا كان سياسياً بارعاً ومصلحاً اجتماعياً سار وفق منهج الوسطية، وكان حريصاً على أن يقف موقف الناقد البصير من الحضارة الغربية كونه يؤمن بأن دعوته هي قيس من نور الإسلام وضياء النبوة الذي تكفل الله بإظهاره على الدين كله».

كما وجه الدكتور يوسف القرضاوي كلمة عبر الهاتف أيضاً من قطر، أكد فيها أن الاحتفاء بهذه الشخصية العظيمة جاء لأنها مزجت بين الفكر والحركة والإصلاح السياسي والاجتماعي، مضيفاً أن البنا أراد أن يعيد الأمة الممزقة إلى أمة واحدة، وأن يعيد لها صورتها، وقال: إن أبناء جماعة الإخوان المسلمين كانوا على الدوام مع الأمة والشعب، وظهر ذلك جلياً من خلال وقوفهم وتضحياتهم في فلسطين إبان الحروب المتتابعة عليها.

كان الأستاذ سالم الفلاحات - المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن - قد افتتح الحفل بكلمة عدّد فيها مناقب الإمام البنا، مؤكداً أنه لم يأت بإسلام جديد، وإنما حرص على أن يفهم الإسلام كما فهمه السلف واختار منهجاً إصلاحياً، اختلف فيه عن غيره من العلماء والمصلحين، مما قرب الجماعة من الناس في معظم قضاياهم.

البنا ونهضة الأمة

وقد بدأت فعاليات المؤتمر العلمي للاحتفالية بمناقشة الدراسة التي قدمها المفكر الإسلامي د. محمد عمارة حول «مشروع نهضة الأمة في فكر الإمام الشهيد حسن البنا» (والتي تنشرها المجلة) تباعاً منذ أسابيع) وتناولت نشأة وحياة الإمام وكيفية تأسيسه لجماعة الإخوان المسلمين ومعالم التجديد في مشروعه الحضاري، والجمع بين النظر العقلي والنظر الشرعي، ومرونة الشريعة والانفتاح على الحكمة الإنسانية، وإسلامية النظام النيابي الدستوري، ورفض التغريب، ونقد الحضارة المادية الغربية، والتمييز بين المقدس المعصوم وبين التراث الفكري، والنقد لتاريخ الدولة ولمنهج الفكر في التاريخ الإسلامي والاستقلال الحضاري الشامل وسيادة الأمة، وفقه الواقع وبرنامج الإصلاح.

البنا.. روح ورسالة

وفي كلمة له أكد كامل الشريف - وزير الأوقاف الأردني الأسبق - أن الإمام حسن البنا لم يعد ملكاً للإخوان ولا حتى للعرب، بل أصبح روحاً ورسالة عامة تتعامل مع الأجيال، وأضاف: إن الإمام كان يدرك الخطر في فلسطين، موضحاً أن الإمام الشهيد اتصل به وسأله عن الأوضاع في فلسطين، وأخبره أنه سيحضر بعد أسبوع على رأس ١٠ آلاف مجاهد من الإخوان المسلمين للقتال في فلسطين، ولكن بعد أسبوع واحد فقط استشهد الإمام البنا، ملمحاً إلى احتمال أن تكون خطوط الهاتف مراقبة.

وتحدث عبد الوهاب كبكي - من حزب السعادة التركي - عن الإمام البنا والحركة الإسلامية في تركيا، وما مرت به من

صناعة الرجال

من جانبه قال الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح - عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين - إن مسيرة الحركة الإسلامية بقيادة تلاميذ الإمام البنا هي وحدة شاملة تسعى لإخراج الأمة المسلمة من حال التجزئة التي تحول دون نموها وتمكّنها من أن تأخذ مكانها الحقيقي والطبيعي بين الأمم.

وأشار د. محمد سعد الكتاتني - رئيس كتلة الإخوان المسلمين في البرلمان المصري - إلى أن الإمام لم يهتم بتأليف الكتب، ولكنه ركز على تأليف وتربية الرجال الذين وصفهم البنا بأنهم: «قد سهرت عيونهم والناس نيام، وشغلت نفوسهم والخليون هجع، وانكب أحدهم على مكتبه من العصر إلى منتصف الليل عاملاً مجتهداً، ومفكراً مجداً، ولا يزال كذلك طول شهره، حتى إذا ما انتهى الشهر جعل موارده مورداً لجماعته، ونفقته لدعوته».

نيوتن.. والبنا

كما تحدث سعود أبو محفوظ - عضو المكتب التنفيذي لإخوان الأردن - عن مناقب الإمام المجدد حسن البنا، قائلاً: تماماً كما كان إسحق نيوتن هو أول من فكر في أسباب سقوط التفاحة، فإن حسن البنا هو أول من فكر في أسباب سقوط الخلافة الإسلامية، إلا أن البنا فكر في كيفية إعادة التفاحة إلى الشجرة، وكان لهذا التفكير وقفة، وكانت هذه الوقفة هي دعوة الإخوان المسلمين التي ملأت الدنيا وصار عدد أفرادها وأنصارها بالملايين في أكثر من ٨٠ دولة في العالم.

يُذكر أن السلطات المصرية قد منعت أسرة الإمام البنا من السفر للمشاركة في الاحتفالية. ■

حول الذكرى المئوية للإمام الشهيد حسن البنا



أ.د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

فكانت الصحوة مصحوبة بالحسرة، والإفافة مقترنة بالندامة، وستين سنة، وقد رأيت هذه الحسرة على الرجل العظيم تتمثل في احتفالات بذكراه من أتباعه، ورأيت في الأردن الحبيب الاحتفال المنوي الذي ذكر الجميع بالخسارة العظمى، وقد خفف من هول المصاب وجود شباب مؤمن تبع دعوة الرجل وسار على نهجه بقوة وإيمان وبلاغة وعرفان يلقون الكلمات والأشعار التي تمجد الذكرى ومن هؤلاء المهندس أيمن محتوم الذي قال:

قد جنت يا حسن البنا، على قدر
فكنت أحسن في البائين بنيانا
وجنت جنح الدجى بدراً قد اكتملت
أنواره وأضواء ليل دنيانا
ويا فتى علم الدنيا بحكمته
وظل في شأنه التاريخ هيمانا
يا سيدي يا مجير الشرق من هتن
وحاملاً راية التحرير طعانا
قتلت يا حسن البنا، بمن قتلوا
«القسام، قبل و، ياسينا، و، عدنانا،
ظلت دماؤك تجري وهي نازفة إلى
«علي، ووافقت جرح عثمان،
ناديت يا حسن البنا، أتركنا على
الهجير نسام الخسف يتمان
نحن نجرع كأس الذل مترعة
وأنت ترحل في صمت وتنسانا
ولا دليل سوى لمع السراب على
وجه الصحارى وموجاً من بلايانا
يا باعث النهضة الكبرى وموقفها
ومجري الماء سحاحاً وهتاناً
ومنقذ الجيل من ضعف ألم به
فعدت أصلب بنيانا وأركاننا
أحييت كل موات في ضمائرنا
لما صنعت من الإنسان إنساناً
والله يا حسن البنا، وفي دمننا
دين سنقضيه عرفاناً وشكرنا
المسلمون بخير سيدي فهم باقون
ما بقي التاريخ، إخواننا،
وسيزل الإمام مجدد القرن العشرين حياً
في ضمائر المصلحين والعاملين لنهضة الشرق. ■

متغيراً وفاسداً، لا يضرق مثلاً بين الدجال والرسول، ولا بين الخالق والصنم، وما زالت صور الاعتقاد الجاهلي شائعة، يحدثننا القرآن عنها وعن أصنامها وشخصها، وضلال القوم بها، في وسط هذا الفساد في التصور، والعمالة من البصيرة، فيقول بعد أن عرض لأصنامهم: «إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآبائكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى (٢٢) (النجم). ثم يقول: «وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً (٢٣) فأعرض عن من تولي عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا (٢٤) ذلك مبلغهم من العلم (النجم)».

وفي هذه الأيام تحل علينا مئوية الشيخ البنا الرجل العملاق مجدد القرن العشرين بغير منازع، صاحب الفهم العميق والتصور المحيط والإدراك الشامل لحقائق الإسلام وأحكامه، والداعية صاحب البيان الرائع والبلاغة الأسيرة واللفظ الساحر والحكمة العميقة، والتنظيم الدقيق، والصفات الكثيرة المتنوعة التي يستحيل أن توجد في رجل أو تجمع في إنسان. ومع هذا عاش الرجل يجالده الفساد في التصور، والانحراف في الفهم، والصراع للأباطيل، عسى أن يهدي الله الضال، ويصلح الفاسد، ويبصر الأعمى، ولكن الفساد كان عميقاً والظلام داجياً بحيث إذا أخرج الإنسان يده لم يكدر يراها، والكيد إبليسياً وشيطانياً، شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض، ولكن الرجل صارعهم فصرعهم ونالهم فهزمهم، فما وجدوا إلا لغة الخسة والوضاعة والخيانة، وهي الاعتداء على حياته وإزهاق روحه، وتفريق دمه بين الحساد والشائنين.. وقد كان، وقتل الرجل وظن الأعداء أن العمى سيزداد والبصيرة سترتكس أكثر فأكثر، ولكن المرضى قد كرهوا العلة بعد صراع طويل مع الآلام، وجهاد مرير مع الفساد في التصور، فهم يبحثون عن المنقذ، وتذكروا هذا الجرم الناسف، والخسارة التي لا تعوض

هل يتصور أن يحتار أحد في التفريق بين مروءة البنا أو التمييز بينهما، وهل يمكن أن نابها ويتشاكل الأمر؟

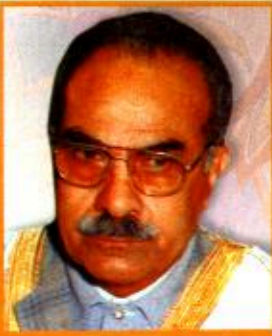
وحتى لا يظن القارئ أن الأسماء قد تغيرت بدلت أذكره بتعريف كل منهما.

فالنمر: من الحيوانات المفترسة يمتاز بشجاعة والقوة والسطوة.

والذباب: حشرة صغيرة من ذوات الجناحين، يذى على الأوساخ وتنقل الجراثيم والأمراض. وهذه الحقيقة يحتار كثير في التفريق بين مروءة البنا، وكيف حدث هذا وكيف وقع؟ لا أن هناك فساداً في التصور، وفساداً في رؤية، وخطأ في الفهم والتحليل، أدى إلى هذا لطمح المؤسف والمخير.. وليس هذا المثل وحده مقياس ذلك الخلط وهذه الحيرة، فهناك لغة كثيرة يهوى إليها هذا التصور المختل وهذا يباس العجيب، فقد لا يضرق الإنسان بين نير والشر، بل قد يؤثر الشر على الخير، وقد يستطيع أن يضرق بين الجين والشجاعة وبين بد والضياء، وبين النصر والهزيمة للأسباب سها وللصور نفسه.

والحقائق دائماً لا تتأثر بهذه الأباطيل كاذب، وإنما المتأثرون هم من يصدقونها يعيشون على وهمها وسرابها. وقد حدثنا نيران - وما زال - عن هذا الصنف فقال: «وما أكثرهم إلا ظناً إن الظن لا يغني من الحق شيئاً (يونس: ٣٦) وكان القرآن عملياً معهم ومع زمين، حيث أبان طريقهم الخاطئ، وأثار مؤمنين طريقهم الذي يجب أن يكون فقال: إن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم يؤمنون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون (٤١) منهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو نوا لا يعقلون (٤٢) ومنهم من ينظر إليك أفأنت لذي العمى ولو كانوا لا يبصرون (٤٣) إن الله لا يلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون (٤٤) (يونس).

يتكلم القرآن عن فساد التصور والأفهام سرود الظنون التي أودت بالناس وأهلكتهم حتى أصبح الجنس مختلفاً، والبصيرة والبصر



بقلم:
أ.د. محمد عمارة (*)

من معالم التجديد في مشروعه الحضاري (٢)

نعم.. حدثت هذه الأحداث الجسام، التي هزت كيان الأمة، وزلزلت وجدان
الإسلاميين، فاستنفرتهم للمقاومة.. فلقد كان الإسلام، على مرتاريخ الأمة،
هو حصنها المنيع عندما تتهدد الملمات والتحديات وجودها وهويتها.. وكانت
صيحة «وا إسلاماه»، هي كلمة السر التي تتنادى بها الأمة، وتتداعى إليها
عقولها وقلوبها..

في العمل على سواه.

هذا من وجهة القومية الخاصة
«أي الوطنية»..

ب. ثم هم، بعد ذلك، يؤيدون
الوحدة العربية، باعتبارها الحلقة
الثانية في النهوض..

لقد نشأ الإسلام الحنيف عربياً،
ووصل إلى الأمم عن طريق العرب؛

وجاء كتابه الكريم بلسان عربي
مبين، وتوحدت الأمم باسمه على

هذا اللسان يوم كان المسلمون
مسلمين، وقد جاء في الأثر: «إذا ذل

العرب ذل الإسلام»، وقد تحقق هذا
المعنى حين دال سلطان العرب

السياسي، وانتقل الأمر من أيديهم
إلى غيرهم من الأعاجم والدليم ومن

إليهم. فالعرب هم عصبية الإسلام
وحراسه.

وأحب أن أنبه إلى أن الإخوان
المسلمين يعتبرون العروبة، كما عرفها

النبي ﷺ فيما يرويه ابن كثير عن
معاذ بن جبل. رضي الله عنه.. «ألا

إن العربية للسان، ألا إن العربية
اللسان»..

ومن هنا كانت وحدة العرب أمراً
لا بد منه لإعادة مجد الإسلام

(٩) تكامل دوائر الانتماء: الوطني..

والقومي.. والإسلامي.. والإنساني؛

وفي مواجهة المضمون الغربي، الضيق
الأفق.. والانعزالي، لكل من «الوطنية»

و«القومية».. والذي وجد له دعاة وأحزاباً
تخندق بعضها عند «الوطنية

والإقليمية».. وتخندق بعضها الآخر عند
«القومية العنصرية».. وافئذ آخرون - كرد

فعل - التناقضات بين الإسلام وبين
الوطنية والقومية.. في مواجهة هذا الغلو،

رأينا الأستاذ البنا يبعث - بالتجديد - المنهج
الإسلامي الذي يؤلف بين جميع دوائر

الانتماء - الوطني.. والقومي..
والإسلامي.. والإنساني.. فيسلكها جميعاً

في سلم واحد.. فيعلن:

أ. أن «الإخوان المسلمين يحبون
وطنهم، ويحرصون على وحدته

القومية بهذا الاعتبار، ولا يجدون
غضاضة على أي إنسان أن يخلص

لبلده، وأن يفنى في سبيل قومه، وأن
يتمنى لوطنه كل مجد وكل عز

وفخار..

إن الإخوان المسلمين يحترمون
قوميتهم الخاصة باعتبارها الأساس

الأول للنهوض المنشود، ولا يرون بأساً
أن يعمل كل إنسان لوطنه، وأن يقدمه



مائة عام على
ميلاد الإمام
الشهيد حسن البنا

(١٣٢٤-١٣٦٨ هـ / ١٩٠٦-١٩٤٩ م)

(٦ من ٦)

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

واقامة دولته واعزاز سلطانه . ومن هنا وجب على كل مسلم أن يعمل لإحياء الوحدة العربية وتأييدها ومناصرتها، فالوحدة العربية هي الحلقة الثانية في النهوض.

وهذا هو موقف الإخوان المسلمين من الوحدة العربية.

ج. بقي أن نحدد موقفنا من الوحدة الإسلامية.

والحق أن الإسلام، كما هو عقيدة وعبادة، هو وطن وجنسية، وأنه قد قضى على الفوارق النسبية بين الناس، فآله تبارك وتعالى يقول: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (الحجرات، ١٠)، والنبى ﷺ يقول: «المسلم أخو المسلم»، «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم».

ولذلك، فالإخوان المسلمون يعملون للجامعة الإسلامية، باعتبارها السياج الكامل للوطن الإسلامي العام.

د. أما الخلافة الإسلامية، فإن الإخوان المسلمين يعتقدون أنها رمز الوحدة الإسلامية، ومظهر الارتباط بين أمم الإسلام، وأنها شعيرة إسلامية يجب على المسلمين التفكير في أمرها والاهتمام بشأنها.

والخلافة مناصب كثير من الأحكام في دين الله، ولهذا قدم الصحابة رضوان الله عليهم. النظر في شأنها على النظر في تجهيز النبى ﷺ ودفعه، حتى فرغوا من تلك المهمة واطمأنوا إلى إنجازها.

والأحاديث التي وردت في وجوب نصب الإمام وبيان أحكام الإمامة وتفصيل ما يتعلق بها لا تدع مجالاً للشك في أن من واجب المسلمين أن يهتموا بالتفكير في أمر خلافتهم منذ حورت عن مناهجها، ثم ألغيت، إلى الآن.

والإخوان المسلمون - لهذا - يجعلون فكرة الخلافة والعمل لإعادتها في رأس مناهجهم. وهم، مع هذا، يعتقدون أن ذلك يحتاج إلى كثير من التمهيدات التي لا بد منها، وأن الخطوة المباشرة لإعادة الخلافة لا بد أن تسبقها خطوات؛

١. لا بد من تعاون تام ثقافي

الناظر في معالم مشروع البناء الحضاري يتمنى أن ترتفع الصحوّة الإسلامية إلى الآفاق التي حلق فيها هذا الإمام العظيم

واجتماعي واقتصادي بين الشعوب الإسلامية كلها.

٢. يلي ذلك تكوين الأحلاف والمعاهدات وعقد الجامع والمؤتمرات بين هذه البلاد.

٣. يلي ذلك تكوين عصبة الأمم الإسلامية.

٤. حتى إذا استوثق ذلك للمسلمين كان عنه الإجماع على «الإمام» الذي هو واسطة العقد، ومجمع الشمل، ومهوى الأفئدة، وظل الله في الأرض (١).

هـ. ولي أن أقول، بعد هذا، إن الإخوان يريدون الخير للعالم كله، فهم ينادون بالوحدة العالمية، لأن هذا هو مرمى الإسلام وهدفه، ومعنى قول الله، تبارك وتعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (الأنبياء، ١٠٧).

وأنا في غنى، بعد هذا البيان، عن أن أقول: إنه لا تعارض بين هذه الوحدات بهذا الاعتماد، وبأن كلاً منها تشد أزر الأخرى، وتحقق الغاية منها (٢). لقد وفق الإسلام بين شعور الوطنية الخاصة وشعور الوطنية العامة.. (٣)

فإذا أراد أقوام أن يتخذوا من المناداة بالقومية الخاصة «أي الوطنية».. سلاحاً يميز الشعور بما عداها، فالإخوان المسلمون ليسوا معهم، ولعل

لا نغالي إذا قلنا إن حسن البناء ودعوته وجماعته.. مثلوا أبرز معالم التجديد في الأمة خلال القرن الماضي.. وبارك الله في بذرته حتى وصلت آثارها إلى كل قارات الأرض

هذا هو الضارق بيننا وبين كثير من الناس (٤).

و. أما مصر، فإنها قطعة من أرض الإسلام، وزعيمة أمره (٥)، وفي المقدمة من دول الإسلام وشعوبه (٦)، ونحن نرجو أن تقوم في مصر دولة مسلمة، تحتضن الإسلام، وتجمع كلمة العرب، وتعمل لخيرهم، وتحمي المسلمين في أكناف الأرض من عدوان كل ذي عدوان، وتنشر كلمة الله وتبلغ رسالته.. فالمصرية لها في دعوتنا مكانتها ومنزلتها وحققها في الكفاح والنضال.. ونحن نعتقد أننا حين نعمل للعربية نعمل للإسلام ولخير العالم كله... (٧).

وهكذا صاغ الأستاذ البناء، في هذه العبارات البالغة النفاسة، وبهذا الأسلوب العلمي، أعمق النظريات السياسية والاجتماعية المعاصرة في تعدد وتكامل في دوائر الانتماء.. الوطنية.. والقومية.. والإسلامية.. والإنسانية.. مع الإشارة إلى دور مصر.. الرائد والقائد.. في تحقيق هذه الوحدة المنشودة لأمة الإسلام، وهو الأمر الذي يستوجب على أهل الغلو.. سواء أكانوا وطنيين يديرون الظاهر لما وراء الوطن.. الإقليم.. أو قوميين.. يهملون الوطنية ويديرون الظاهر لما وراء القومية.. أو إسلاميين افتعلوا تناقضاً مزعوماً بين الإسلامية وبين الوطنية والقوميات.. الأمر الذي يستوجب على سائر هؤلاء الغلاة أن يمعنوا النظر في هذا الذي كتبه الأستاذ البناء في هذا الموضوع.

فكل هذه الدوائر للانتماء هي درجات في سلم الانتماء الواحد، يصعد عليها الإنسان المسلم.. عقيدة أو حضارة.. دونما تناقضات.. وبعبارة الأستاذ البناء: «فكل منها تشد أزر الأخرى، وتحقق الغاية منها، دونما تعارض بين هذه الوحدات بهذا الاعتبار...».

♦♦♦♦

(١٠) رفض التكفير لمن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وفي مواجهة الغلاة، الذين لا يرون في المجتمعات الإسلامية، وفي عقائد المسلمين المعاصرين إلا شوائب الكفر



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

والجاهلية.. فيحكمون بها على الأمة.. أو على النظم والحكومات والمجتمعات.. في مواجهة هؤلاء الغلاة يقدم المشروع التجديدي للأستاذ البنا الموقف الإسلامي الأصيل والمتوازن. «فنحن لا نكفر مسلماً أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاها ما وأدى الفرائض.. برأي أو معصية.. إلا إن أقر بكلمة الكفر، أو أنكر معلوماً من الدين بالضرورة، أو كذب صريح القرآن، أو فسرده على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أو عمل عملاً لا يحتمل تأويلاً غير الكفر» (٧).

ولقد اندمجت مصر بكليتها في الإسلام بكليته، عقيدته ولغته وحضارته، ودافعت عنه وذادت عن حيأضه، وردت عنه عادية المعتدين.. ومن هنا بدت مظاهر الإسلام قوية فيأضة زاهرة دفاقة في كثير من جوانب الحياة المصرية، فأسماؤها إسلامية، ولغتها عربية، وهذه المساجد العظيمة يذكر فيها اسم الله ويعلو منها نداء الحق صباح مساء، وهذه مشاعرنا لا تهتز لشيء اهتزازها للإسلام وما يتصل بالإسلام..

والمعركة قائمة بيننا وبين الشوائب التي وفدت إلينا من الحضارة الغربية، تلك «الحضارة التي غزتنا غزواً قوياً.. فأنحسر ظل الإسلامية عن الحياة الاجتماعية المصرية في كثير من شؤونها المهمة، واندفعنا غير أوضاعنا الحيوية ونصبغ معظمها بالصبغة الأوروبية، وحصرنا سلطان الإسلام في حياتنا على القلوب والمحاريب، وفصلنا عنه شؤون الحياة العملية، وباعدنا بينه وبينها مباعداً شديدة، وبهذا أصبحنا نحيا حياة ثنائية متذبذبة أو متناقضة» (٨).

فالمعركة معركة تنقية المجتمعات الإسلامية من الدخيل، الذي أقام فيها الثنائية والتذبذب بين روح الإسلام وبين الروح المادية الإلحادية، روح اللذة والشهوة، التي تميزت بها الحضارة الغربية، وليست معركة الإسلام مع مجتمعات ارتدت عن الإسلام ونوره إلى جاهلية جديدة، هي أشد ظلاماً من الجاهلية الأولى.. كما زعم ويزعم الغلاة الذين انحرفوا عن منهاج الإسلام الذي تبناه الأستاذ البنا.

♦♦♦♦

(١١) في العدل الاجتماعي؛ فقه الواقع.. وبرنامج الإصلاح؛

وفي مواجهة المظالم الاجتماعية التي تطحن سواد الأمة.. من قبل النهب الاستعماري.. ومن قبل الاستغلال الطبقي المحلي.. قدم الأستاذ البنا صفحة من أروع صفحات العدالة الاجتماعية مطبقة على واقعنا المعاصر والمعيش.

فانطلاقاً من فلسفة الاستخلاف الإلهي للإنسان في الثروات والأموال، البريئة من غلو الرأسمالية المتوحشة.. وغلو الشيوعية

البنا ألفين جميع دوائر
الانتماء الوطني والقومي
والإسلامي والإنساني
وسلكها في سلم واحد

المصادمة لفطرة الإنسان.. تحدث الأستاذ البنا عن الواقع الاجتماعي البائس للشعب وسواد الأمة.. وقدم الحلول المدروسة والناجعة لهذا الداء الاجتماعي الذي يشل طاقات البناء والانتماء لدى الملايين.

لقد جعل النهب الاستعماري لثروات بلادنا الفنان الشعبي سيد درويش (١٣٠٩هـ - ١٣٤٢هـ - ١٨٩٢ - ١٩٢٣م) يغني فيقول: «يا مصر خيرك في إيد غيرك طلع بره».

وجاء الإمام حسن البنا لينبه إلى دور هذا النهب الاستعماري لخيرات البلاد في «انتشار الجماعة» وفي دعوتها لإقامة العدل الاجتماعي بين الناس.. فقال:

«إن الدعوة نشأت بالإسماعيلية.. يغذيها وينميها ما نرى كل صباح ومساء من مظاهر الاحتلال الأجنبي والاستئثار الأوروبي بخير هذا البلد.. فهذه قناة السويس علة الداء وأصل البلاء».

وفي الغرب.. المعسكر الإنجليزي بأدواته ومعداته.

وفي الشرق؛ المكتب العام لإدارة شركة القناة بأخائه ورياشه ومرتبته. والمصري غريب بين كل هذه الأجواء في بلده، محروم وغيره ينعم بخير وطنه، ذليل والأجنبي معزز بما يفتصبه من موارد رزقه.

كان هذا الشعور غداء ومداداً لدعوة الإخوان، فبسطت رواقها في منطقة القناة، ثم تخطتها (٩).

إن المرافق العامة، وكل المنافع المهمة في جميع أنحاء البلاد، ودولاب التجارة والصناعة، والمنشآت الاقتصادية كلها في أيدي الأجانب المرابين.. تسيطر عليها أكثر من ٣٢٠ شركة أجنبية (١٠). والثروة العقارية تنتقل بسرعة البرق من أيدي الوطنيين إلى أيدي هؤلاء الأجانب.. فالبالد ليس فقيراً.. ولكن النهب الاقتصادي الأجنبي جعل الأجانب الذين احتلوه أسعد حالاً من أهله وبنيه (١١).

وهذا الغنى الذي يحققه الأجانب من نهب ثروات مصر المسلمة، يقابله فقر مدقع يطحن المواطنين المصريين. «فأكثر من ٦٠% من المصريين يعيشون أقل من معيشة الحيوان، ولا

حصلون على القوات إلا بشق النفس.. البلاد مهددة بمجاعة قاتلة، ومعرضة كثير من المشكلات الاقتصادية.. وهي من أكثر بلاد العالم المتمدن أمراضاً أوبئة وعاهات.. وأكثر من ٩٠% من شعب المصري مهدد بضعف البنية، فقد الحواس، ومختلف العلل والأمراض.. وهي «مصر» ما زالت باهلة، لم يصل عدد المتعلمين فيها إلى خمس، والجرائم تتضاعف، حتى إن لسجون لتخرج أكثر مما تخرج لدارس!.. ومصر هذه لم تستطع إلى أن تجهز فرقة واحدة في الجيش ناملة المعدات!

وكذلك حال كل بلد من بلدان لعالم الإسلامي... (١٢).

وبعد فقه هذا الواقع الاقتصادي الاجتماعي، الذي تألق فيه الأستاذ البنا إمام في فقه الواقع كما هو حاله في فقه لأحكام.. أخذ في تنزيل الأحكام الإسلامية على هذا الواقع المعاصر والمعيش فدعا إلى: أ. «نظام اقتصادي استقلالي للثروة المال والدولة والأفراد، أساسه قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَوْتَرُوا سَفْهَاءَ أَمْوَالِكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (النساء: ٥) (١٣).

ب. واستقلال نقدنا عن فلك لاستعمار.

ج. «وتمصير الشركات، وإحلال رؤس الأموال الوطنية محل رؤوس لأموال الأجنبية كلما أمكن ذلك».

د. «وتخليص المرافق العامة. وهي هم شيء للأمة. من يد غير أبنائها، فلا يصح بحال أن تكون هذه المرافق بيد شركات أجنبية، تبلغ رؤوس أموالها وأرباحها الملايين من الجنيهات، ولا يصيب الجمهور الوطني ولا العامل الوطني منها إلا البؤس والشقاء والحرمان».

هـ. «والعناية بالمشروعات الوطنية الكبرى، المهمة، التي طال عليها الأمد!.. ويجب التحول إلى الصناعة فوراً.. فهذا التحول هو روح الإسلام!.. مع تشجيع الصناعات اليدوية المنزلية.. وإرشاد الشعب إلى التقليل من الكماليات والاكتفاء بالضروريات، وأن يكون الكبار في ذلك قدوة للصغار».

و. ويجب تكامل التنمية بين بلاد

دعا إلى الاهتمام بالمشروعات الوطنية الكبرى والتحول للصناعة والتقريب بين الطبقات للقضاء على الثراء الفاحش والفقر المدقع

الإسلام، ذلك «أن الرابطة بينها وبين أم العروبة والإسلام.. تمهد لنا سبيل الاكتفاء الذاتي والاستقلال الاقتصادي، وتنقذنا من هذا التحكم الغربي في التصدير والاستيراد وما إليهما...» (١٤).

«فالجهاد الاقتصادي يجب أن يتوجه إلى خدمة الثروة الإسلامية، بتشجيع المصنوعات والمنشآت الاقتصادية الإسلامية.. والقرش الإسلامي يجب ألا يقع في يد غير إسلامية مهما كانت الأحوال، فلا نلبس ولا نأكل إلا ما صنع في وطننا الإسلامي» (١٥).

ز. كذلك يجب إصلاح الخلل المتمثل «في التفاوت العظيم، والبون الشاسع، والفرق العظيم بين الطبقات المختلفة في هذا الشعب»، والذي أدى إلى وجود «ثراء فاحش وفقر مدقع، والطبقة المتوسطة تكاد تكون معدومة.. وذلك بتقريب الشقة بين مختلف الطبقات، تقريباً يقضي على الثراء الفاحش والفقر المدقع».

ح. «ومحاربة الربا.. وجمع الزكاة، وفرض ضرائب اجتماعية على النظام التصاعدي. بحسب المال لا بحسب الربح. يعفى منها الفقراء طبعاً، وتجبي من الأغنياء الموسرين، وتنفق في رفع

واجه البنا الذين يريدون
استعجال قطف الثمار بمنهج
عملي متدرج في الإصلاح
طبقاً لمنهاج النبوة

مستوى المعيشة بكل الوسائل المستطاعة (١٦) والتوسط بين الأغنياء الغافلين والفقراء المعوزين، بتنظيم الإحسان وجمع الصدقات لتوزع في المواسم والأعياد» (١٧).

ط. وإصلاح الخلل المتمثل في التفاوت الفاحش بين الملكيات الزراعية في الريف، وذلك أن «روح الإسلام الحنيف وقواعده الأساسية في الاقتصاد القومي، توجب علينا أن نعيد النظر في الملكيات في مصر، فتختصر الملكيات الكبيرة، ونعوض أصحابها عن حقهم بما هو أجدى عليهم وعلى المجتمع، ونشجع الملكيات الصغيرة.. وأن نوزع أملاك الحكومة على هؤلاء الصغار.. حتى يشعر الفقراء المعدمون بأنه قد أصبح لهم في هذا الوطن ما يعنيهم أمره ويهمهم شأنه» (١٨).

هكذا كان فقه الواقع الاقتصادي والاجتماعي.. وفقه الأحكام الإسلامية في الثروات والأموال.. وتنزيل الأحكام على الواقع.. كما تجلى في المشروع الحضاري للإمام الشهيد حسن البنا، ابن كلية دار العلوم.. الذي تفوق في هذا الميدان على كل الأحزاب والجماعات والجمعيات التي عاصرت.. وسبق كل علماء الاجتماع.. بل وحتى تيارات الشيوعية والاشتراكية في معالجة معضلات الفقر والتنمية والثروات والأموال.. ومآسي النهب والاستغلال، سواء منه الاستعماري الأجنبي أو الذي يمارسه «المستغلون الوطنيون».

♦♦♦♦

(١٢) سنة التدرج في الإصلاح؛

ولأن الإسلام دين الوسطية، فلقد اعتمد سنة التدرج في الإصلاح، وهذا التدرج هو وسط بين «الجمود والثبات» وبين «الطفرة والانقلاب»!

وهذه السنة في التدرج، هي سنة عامة في كل عوالم الخلق.. وفي سائر ميادين الاجتماع.. وكذلك في عوالم الأفكار.

لقد نزلت الشرائع بالتدريج.. ونزلت أحكامها على الواقع والوقائع



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

بالتدريج.. وتكونت الثقافات التي مثلت عمران النفوس الإنسانية.. بالتدريج.. وقامت المذنبات.. التي مثلت عمران الواقع المادي.. بالتدريج.. أي أن كل ألوان الإصلاح قد حدثت وتحدث بالتدريج.. وكذلك الحال في التراجع والتخلف عن معالم الإصلاح ومنظومات قيمه وتشريعاته، حدث ويحدث.. هو الآخر.. بالتدريج.. والناظر في منهج النبوة وتطبيقاته.. وفي التراجع النسبي الذي تم بعد عصر الراشدين عن جوانب من هذا المنهج.. وخاصة في الشورى والعدل الاجتماعي من قبل الدولة... ثم في مشاريع الإصلاح والتجديد التي بدأت على مستوى الدولة.. بالراشد الخامس عمر بن عبدالعزيز (٦١ - ١٠١ هـ - ٦٨١ - ٧٢٠ م) .. رضي الله عنه... الناظر في كل ذلك يجد المنهج الإسلامي، الذي يؤكد وينحاز إلى سنة التدرج في الإصلاح واضحا كل الوضوح.

وانطلاقاً من هذه السنة.. الكونية.. والاجتماعية.. الحاكمة للإصلاح الحقيقي.. وليس الهبات العفوية.. والانقلابات العنيفة.. واجه الأستاذ البنا «المتعجلين»، الذين

يريدون الوصول السريع إلى «المقاصد»، دون المرور «بدرجات السلم» الموصلة إلى هذه «المقاصد».. ونبه إلى خطورة التطلع إلى تحقيق «الغايات» دون التأسيس لمقومات هذه الغايات.. وسلوك طريق «المراحل» التي تقضي إلى هذه الغايات...

ذلك أن المنهج الإسلامي في الإصلاح ليس منهج القفز المباشر على «الدولة»، وإنما هو منهج التربية «للأمة» أولاً، لتأتي «الدولة» بعد ذلك ثمرة ناضجة نضجاً طبيعياً، ولتجد هذه «الدولة» «أمة» مهيأة ومتقبلة للمنهج الإصلاحي لهذه الدولة الجديدة.. فضلاً عن، حالات هذه الدولة الجديدة وإطارات مؤسساتها.. فإصلاح الأصول أولاً.. وإعادة صياغة الإنسان هي نقطة البدء، وتكوين الجيل «الواعي» و«القادر» على حمل الرسالة الإصلاحية هو المهمة الأولى لأي رائد من رواد الإصلاح الحقيقي في منهج الإسلام.. وما تجربة النبوة، وصناعة «الجيل الفريد» في المرحلة المكية، لتأتي بعد ذلك «الدولة» و«القانون» و«المؤسسات» و«الفتوحات» و«السياسات».. داخلية وخارجية.. إلا الشهادة الصادقة على أن هذا هو منهج الإسلام في الإصلاح.. وفي حالة الأستاذ البنا ودعوته وحركته، فإننا نلمح وعيه بهذه الحقيقة حتى وهو لا يزال في مرحلة التفكير بمشروعه الإصلاحي.. قبل تكوين الجماعة سنة ١٩٢٨ م.. فهو يتحدث عن الزلازل التي أصابت الإسلام وأمته ودولته.. ويقول: «إنها ألهمت نفسي، وأهاجت كوامن الشجن في قلبي، ولفتت نظري إلى وجوب الجد والعمل،

**من أقواله: نتمنى أن تقوم
في مصر دولة تختزن
الإسلام وتجمع كلمة العرب
وتحمي المسلمين في أكناف
الأرض وتنتشر كلمة الله
وتبلغ رسالته**

وسلوك طريق التكوين بعد التنبية والتأسيس بعد التدريس» (١٩)..**فبالجاء والعمل تقطع مراحل:**

- ١ - التنبية.
- ٢ - والتكوين..
- ٣ - والتدريس..
- ٤ - والتأسيس..

نعم.. كان الرجل واعياً بحقيقة سُنن التدرج والمرحلية في هذا المشروع الإصلاحي.. وانطلاقاً من هذا الوعي تحدث إلى «المتعجلين» الذين يريدون «حررة المراحل»...! فقال:

«أيها الإخوان المسلمون.. وبخاصة المتحمسون المتعجلون منكم، اسمعوه مني كلمة داوية.. إن طريقكم هذا مرسومة خطواته، موضوعة حدوده ولست مخالفاً هذه الحدود التي اقتنعت كل الاقتناع بأنها أسلم طريق للوصول.

أجل! قد تكون طريقاً طويلة، ولكن ليس هناك غيرها، إنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة والجد والعمل الدائب فمن أراد منكم أن يستعجل ثمرة قبل نضجها أو يقتطف زهرة قبل أوانها فلست معه في ذلك بحال، وخير له أن ينصرف عن هذه الدعوة إلى غيرها من الدعوات. ومن صبر معي حتى تنمو البذرة، وتنبت الشجرة، وتصلح الثمرة، ويحين القطاف، فأجره في ذلك على الله، ولن يفوتنا وإياه أجر المحسنين، إما النصر والسيادة، وإما الشهادة والسعادة..

أجمعوا نزوات العواطف بنظرات العقول.. ولا تصادموا نواميس الكون فإنها غالبة، ولكن غالبوها واستخدموها وحوّلوا تيارها، واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر، وما هو منكم ببعيد!

أريد أن أكون صريحاً معكم للغاية، فلم تعد تنفعنا إلا المصارحة.. أعدوا أنفسكم.. وفي الوقت الذي يكون فيه منكم ثلاثمائة كتيبة قد جهزت كل منها نفسها، روحياً بالإيمان والعقيدة، وفكرياً بالعلم والثقافة، وجسدياً بالتدريب والرياضة، في هذا الوقت طالبوني بأن أخوض بكم ليج البحار، واقتحم بكم عنان السماء، وأغزو بكم كل جبار عنيد، فإنني فاعل إن شاء

(١٣) القوة.. والثورة:

وانطلاقاً من هذا المنهج في التدرج بالإصلاح، ورفض القفز على المراحل، وخرق تسلسلها.. عرض الأستاذ البنا للموقف من الثورة.. فتحدث عن أن الإسلام إنما جاء ثورة كبرى بكل ما تحمل هذه الكلمة من مضامين، وفي كل ميادين الإصلاح والتغيير.. فهو الذي نقل وينقل الناس والمجتمعات من الجاهلية إلى الإيمان.. ومن الظلمات إلى النور.. وهو الذي يحيي موات النفوس والمجتمعات بما يحدثه فيها ولها من تغيير جذري وعميق وعامل في كل الميادين، وعن هذه الحقيقة قال الأستاذ البنا:

«إن الإسلام ثورة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، يزلزل الأوضاع الفاسدة، ويحطم صروح البغي والعدوان الشامخة، ويجدد معالم الحياة وأوضاعها، ويقيمها على أثبت الدعائم. إنه ثورة على الجهل... وثورة على الظلم بكل معانيه؛ ظلم الحاكم للمحكوم.. وظلم الغني للفقير.. وظلم القوي للضعيف.

وثورة على الضعف بكل مظاهره ونواحيه؛ ضعف النفوس بالشح والإثم، وضعف الرؤوس بالغباء والعقم، وضعف الأبدان بالشهوات والسقم» (٢١).

...

لكن الأستاذ البنا ينبه على أن «الجماعة» ليس في نيتها استخدام «العنف الثوري» الذي تخشاه الحكومات، لأن منهج الجماعة هو الإصلاح بالإسلام، وفق منهاج التدرج، عبر الإعداد المرحلي... اللهم إلا إذا فرض الآخرون على «الجماعة» هذا العنف الثوري، باستخدامه ضدها، وعندئذ تكون مكروهة على رد العدوان بمثله!

وفي صياغة هذه «المعادلة الصعبة» ميز بين «إعداد القوة» التي هي طريق الإصلاح والتغيير وبين «الثورة» التي هي «أعنف مظاهر القوة»... والتي لن يلجأ إليها «الإخوان» ابتداءً، ولن يسلكوا سبيلها إلا إذا فُرض عليهم، كما يفرض القتال على المؤمنين. وهم له كارهون!

وفي تحديد هذا المسار الدقيق.. والشائك.. قال الأستاذ البنا:

«يتساءل كثير من الناس: هل في عزم الإخوان المسلمين أن يستخدموا

ويقول: الإخوان المسلمون لا يكفرون مسلماً أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاها وأدى الفرائض.. إلا أن يقرب بكلمة الكفر وينكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة

القوة في تحقيق أغراضهم والوصول إلى غايتهم؟

وهل يفكر الإخوان المسلمون في إعداد ثورة عامة على النظام السياسي أو النظام الاجتماعي في مصر؟

أما القوة، فشعار الإسلام في كل نظمه وتشريعاته... فالإخوان لابد أن يكونوا أقوياء، ولابد أن يعملوا في قوة.. وأول درجة من درجات القوة: قوة العقيدة والإيمان، يلي ذلك: قوة الوحدة والارتباط، ثم بعدهما قوة الساعد والسلاح.

والثورة: أعنف مظاهر القوة.. إن الإخوان سيستخدمون القوة العملية، حيث لا يجدي غيرها، وحيث يثقون أنهم قد استكملوا عدة الإيمان والوحدة.

أما الثورة فلا يفكر الإخوان المسلمون فيها.. وإن كانوا يصارحون.. بأن الحال إذا دامت على هذا المنوال، فسيودي حتماً إلى ثورة (٢٢)... إنني أرى الوميض خلال الرماد يوشك أن يكون له ضرام (٢٣).

أيها الإخوان،... إن قيل لكم: أنتم دعاة ثورة، فقولوا: نحن دعاة حق وسلام نعتقد ونعتز به، فإن ثرتم علينا، ووقفتم في طريق دعوتنا، فقد

ليس من فكر الإخوان استخدام العنف الثوري فمنهاج الجماعة الإصلاح بالإسلام في تدرج عبر الإعداد المرحلي

أذن الله أن ندفع عن أنفسنا، وكنتم الثائرين الظالمين» (٢٤).

...

هكذا حدد الرجل أن التدرج في الإصلاح.. والمرحلة هي سبيل الإصلاح والتغيير.. وأن القوة هي السبيل لقطع هذه المراحل، والوصول إلى المقاصد والغايات:

.. الإصلاح بالإسلام..

.. وتحرير الوطن الإسلامي..

.. وإقامة الدولة الإسلامية..

.. وإعادة الأمة كلها إلى كامل شريعة الإسلام..

وهكذا تألق التجديد الإسلامي في هذا المشروع الحضاري لهذا المجدد العظيم: الإمام الشهيد الشيخ حسن البنا.. الرجل الملمه والمبارك والرياني.. والذي لا نغالي إذا قلنا إنه.. ودعوته وجماعته.. قد مثّلوا أبرز معالم التجديد.. على مستوى جمهور الأمة.. في القرن الرابع عشر الهجري.. العشرين الميلادي.. والذي بارك الله في «البذرة» التي بذرها، كما لم يبارك في بذرة أخرى.. على كثرة «البذور» التي بذرت في ذلك التاريخ.. حتى وصلت آثارها إلى كل قارات الأرض وجميع مدن هذا العالم الذي نعيش فيه..

...

وإذا كانت سطور هذه الصفحات قد قدمت إشارات إلى بعض معالم هذا المشروع الحضاري الذي صاغه هذا الإمام الشهيد.. فإن هناك حقائق كثيرة يمكن الإشارة إليها في هذا الختام... ومنها:

● أن الدراسة الوافية لهذا المشروع الإصلاحية لن تتأتى إلا بعد الجمع والتحقيق والدراسة والنشر للأعمال الفكرية الكاملة للأستاذ البنا.. وتبويبها تبويماً موضوعياً وتاريخياً.

● وأن الناظر في معالم مشروعه الحضاري يتمنى أن ترتفع الصحو الإسلامية إلى الأفاق التي حلق فيها هذا الإمام العظيم!

رحمه الله رحمة واسعة.. وبارك



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

في العطاء الذي قدمه، وفي الجهاد الذي جاهد.. وسدد الخطأ على هذا الدرب، لتجديد دنيا المسلمين بتجديد دين الإسلام ■

المراجع

- (١) من يقرأ رسالة الدكتور عبدالرزاق السنهوري عن «فقه الخلافة وتطورها لتصبح عصبة أمم شرقية، والتي أنجزها بباريس سنة ١٩٢٦م، يميل إلى أن الأستاذ البنا لم يكن بعيداً عن فكر السنهوري في خطوات إحياء الخلافة الإسلامية.
- (٢) رسالة المؤتمر الخامس ص ٤٥ - ٥٠، طبعة دار الاعتصام، القاهرة، سنة ١٩٧٧م.
- (٣) مجموعة رسائل الإمام الشهيد، رسالة نحو النور، ص ٦٢، ٦٣.
- (٤) رسالة المؤتمر الخامس، ص ٥٠، طبعة دار الاعتصام.
- (٥) مجموعة الرسائل، رسالة إلى الشباب، ص ٨٨.
- (٦) المصدر السابق، رسالة الإخوان المسلمون تحت راية القرآن، ص ٩٩.
- (٧) المصدر السابق، رسالة دعوتنا في طور جديد، ص ١١٢ - ١١٤.
- (٨) المصدر السابق، رسالة التعاليم، ص ٢٧١.
- (٩) المصدر السابق، رسالة دعوتنا في طور جديد، ص ١٢٠، ١٢١.

- (١٠) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٦٥، ١٦٦.
- (١١) المصدر السابق، رسالة بين الأمس واليوم، ص ١٤١.
- (١٢) المصدر السابق، رسالة مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، ص ٢٣١.
- (١٣) المصدر السابق، رسالة بين الأمس واليوم، ص ١٤١.
- (١٤) المصدر السابق، رسالة الإخوان المسلمون تحت راية القرآن، ص ١٠٠.
- (١٥) المصدر السابق، رسالة مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، ص ٢٣٨ - ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤.
- (١٦) المصدر السابق، رسالة التعاليم، ص ٢٧٩.
- (١٧) المصدر السابق، رسالة مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، ص ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٤٤.
- (١٨) المصدر السابق، رسالة دعوتنا في طور جديد، ص ١٢٣.
- (١٩) المصدر السابق، رسالة مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، ص ٢٤٢.
- (٢٠) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٥١، ١٥٠.
- (٢١) المصدر السابق، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٦١، ١٦٢.
- (٢٢) «الفكر السياسي للإمام حسن البنا» ص ٣٦٩، وهو ينقل عن «جريدة الإخوان المسلمون» اليومية، ٢٣ شوال سنة ١٣٦٥هـ - ١٩ سبتمبر سنة ١٩٤٦م.
- (٢٣) «مجموعة رسائل الإمام الشهيد»، رسالة المؤتمر الخامس، ص ١٦٨ - ١٧٠.
- (٢٤) المصدر السابق، رسالة مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، ص ١٩٦.
- (٢٥) المصدر السابق، رسالة بين الأمس واليوم، ص ١٤٤.

بقلم:

عبدالواحد أمان
«أبو مصعب» (*)

استقطبت حركة فتح - عند نشأتها - تأييد الجماهير العربية، باعتبارها حركة جهاد

وتحرير للأرض والمقدسات. وقد قامت بالفضة بعمليات عسكرية ناجحة، كمعركة الكرامة التي كبدت العدو خسائر فادحة. وقد تضافرت قوى المقاومة جميعاً على انتهاج خط الجهاد من أجل تحرير الأرض، ولو أنها استمرت على هذا النهج ولم تتوقف لكان للقضية الفلسطينية شأن آخر لكن إرادة القتال والتحرير لم تعد تقوى على الدوام والاستمرار، لظرف ضاغط، سرعان ما استسلمت إليه، فغيرت توجهها واختاره التفاوض، بدلاً من البندقية، سبيلاً إلى التحرير واستعادة الحقوق.

ومن هنا بدأت الانتكاسة، حيث لم يكن هذا الخيار مدروساً بدقة، ولا تريد التكهّن بأسباب ودواعيه، لكن نستطيع أن نجزم أنه ليس هـ الطريق الصائب لتحقيق الهدف، لأنك تفاوض جهة متمترسة وراء أسلحتها، بينما وضعت أذن سلاحك، ثم إن العدو محمي من أعين قوى الشىء بالعالم تدعمه وتؤيده.

وقد أثبت الواقع أن نتائج التفاوض حُسمت لصالح العدو، فكانت مكاسبه، الاعتراف بدولته - إحلل الأمن والاستقرار، نوعاً ما على أرضه - التوسع في بناء المستوطنات (المستعمرات) وسرقة الأراضي الفلسطينية، حتى القدس طالها الزحف وتحددت معالمها كم يشاء العدو الذي أعلن أنها عاصمة دولته الباغية.

أما (مكاسبنا) فهي:

أصبحنا دولة، بلا حدود معترف بها في العالم - صار الرئيس يعامل، عند تنقله في أنحاء العالم، كرئيس دولة - أضدقت علينا الدول المعترفة، المنح والمساعدات والإعانات التي فاضت عن حاجة الشعب، فاستغلت في مشاريع استثمارية ينبغي أن يعود صالحها للشعب الفلسطيني، لكن لا أحد يعرف تفاصيل هذا الاستثمار ومقدار عائداته. هذه «مكاسبنا»، وتلك مكاسبهم، وهذا ما انتهت إليه خيارات التفاوض. من حق القارئ - بعد هذا كله - أن يسأل، لقد استعرت بموضوع خرج عن أصله، وهو ما علاقة أبي بدر - يرحمه الله - بكل ذلك؟ وسيجد السائل جواب سؤاله في العدد القادم إن شاء الله ■

(*) رفيق درب الشيخ عبدالله المطوع، يرحمه الله



أبي.. كما عرفته

بقلم: شيخه عبد الله المطوع

على خطى عمر رضي الله عنه

كان عمر رضي الله عنه يقول لأحد أبنائه إذا اشتري شيئاً اشتهاه، أو كلما اشتيتم اشتريتم؟ وكان هذا هدي أبي رحمه الله كما أسلفت في مقال سابق، فقد كان يدعونا إلى الاقتصاد وعدم الإسراف رغم سعة الرزق.

كان عمر رضي الله عنه شديد الغيرة على نسائه حتى إن رسول الله ﷺ عندما رأى قصره في الجنة غص طرفه عنه عندما تذكر غيرته على نسائه، وكان أبي. يرحمه الله. شديد الغيرة علينا.

وكان عمر. رضي الله عنه. في حزمه وصلابته في الحق إذا اقتربت منه وجدته يحوي قلباً حنوناً، وطرفاً دامعاً، وضميراً حياً.. يخاف إن تعثرت بغلة في طريقها أن يسأله الله عز وجل «لم لم تمهد لها الطريق؟»، ويرأف لحال الأرملة والمرأة العجوز ويحلب الشاة ويقم البيت لها ويسعى في حوائج أمته وهو يومئذ أمير المؤمنين..

وكان أبي. يرحمه الله. لا يختلف عنه، فكلما اقتربنا منه أكثر علمنا أن حنانه فائض، ورحمته بنا وشفته علينا تفوق كل تصور، لكنه لا يحب أن يبين لنا ذلك «لحاجة في نفسه»، وكان يرأف لحال المسكين ويرق قلبه للفقير وتنهمر الدموع من عينيه من خشية الله العلي القدير.

تمثل سيدنا عمر رضي الله عنه قول رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير».

وأجد أبي في قوته في الحق يتمثل أيضاً هذا الحديث، فالحق يحتاج إلى قوة لتحميمه، والعدل يفتقر إلى قوة لإقامته، وشرعنا يحتاج إلى قوة لتحكيمة، وأمنا بحاجة لرجال أشداء أقوياء لا يخافون في الله لومة لائم ليعيدوا أمجادنا وليحيوا عزائمتنا. ■

«عمر بن الخطاب» ذلك الصحابي الجليل، والرجل العظيم، الذي بلغت عظمته الآفاق، وانتشرت سيرته العطرة لتطرب الأذان، وتدهش أولي الأسباب.. ذلك الصحابي الذي سأل رسول الله ﷺ ربه أن يعزبه الإسلام حين قال: «اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين»، واستجاب المولى له وعمت العزة والرفعة في الأمة الإسلامية منذ أسلم عمر، وكان دائماً يقول: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فإن ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله».

كم تعجبني سيرة عمر بن الخطاب وكم تأسرتني قوته في الحق، حتى إنه سمي «الفاروق» لتفريقه بين الحق والباطل، وأن الشيطان إذا رآه سالكاً فجأ سلك فجأ آخر خوفاً منه.

ودائماً ما أشبه والدي يرحمه الله في قوته في اتباع الحق بسيدنا عمر رضي الله عنه.

فقد كان أبي. يرحمه الله. حازماً في كل أموره مرضاة لله سبحانه وتعالى، كلمته واحدة، وأراؤه ثابتة وأفكاره واضحة، واعتقاداته جازمة.. لا يخشى إلا ربه ولا يخاف أحداً غيره.

وقد ربانا والدي على الأخذ بالعزيمة في اتباع الحق والتزامه، فمذ كنا صغاراً علمنا أن كلمته مسموعة واعتقاداته من الصعب عليك أن تغيرها.

أذكر أن صديقة لي أهدتني صوراً مجسمة لشخصيات كرتونية وكان عمري لا يتجاوز إحدى عشرة سنة، فما كان مني إلا أن وضعتها على مكتبي فرحة بها، ودخل أبي ذات يوم يزورني في غرفتي فهاله ما رأى وقال: «أتضعين صوراً ههنا تحجبين بها الملائكة أن تدخل بيتنا؟»، ورفع يده إليها فوراً وأزالها، وغضبت غضباً شديداً ولم أقتنع يومئذ برأيه ولا اعتقاده، ولكن أجدني الآن لا أستطيع أن أعلق أو أضع صورة «لإنسان أو غيره من الكائنات الحية» خوفاً من أحرمت من دخول الملائكة بيتنا.

كان عمر رضي الله عنه يقول: «لست بالخب ولا الخب يخذعني» والخب، هو الماكر المخادع، وكان أبي هذا حاله، فقد أوتي من الذكاء البدهي ما يستطيع به التمييز بين طيب الكلام وخبيثه.

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الشاعر الداعية والمجاهد الصابر جمال فوزي

(١٣٣٠-١٤٠٦هـ - ١٩١٠-١٩٨٦م)

ولد الأستاذ جمال فوزي في قرية (شنشور) التابعة لمحافظة المنوفية بمصر سنة ١٩١٠م، وتلقى تعليمه الأولي في القرية، وبعد ذلك اعتمد على نفسه في ثقافته وقرآنه، فكان ثقافة وعلماً واسعاً، وقد انتظم في صفوف جماعة الإخوان المسلمين في بدايتها، وكان يعمل موظفاً بالبريد، وهو صاحب القصيدة الشهيرة المعروفة بـ «ملحمة الدعوة» التي أنشدها العديد من المنشدين، وله ديوانان هما «الصبر والثبات» و«الصبر والجهاد».

صبره على البلاء

وابتلي الأستاذ جمال فوزي في كل المحن التي تعرضت لها الحركة الإسلامية المعاصرة تقريباً، فكان متهماً في قضية السيارة الجيب سنة ١٩٤٨م، ثم محنة الطاغية عبدالناصر سنة ١٩٥٤م، ثم في المحنة الثانية سنة ١٩٦٥م، وأخيراً في محنة السادات سنة ١٩٨١م. وقد تعرض لتعذيب وحشي بشع، أُلّف له أذناب السلطة وجلادوها نصف جسده طويلاً. إحدى عينيه، وعموده الفقري، وذراعه وخصيته ورجله - وهو الرقيق النفس، الرهيف المشاعر، فكان صابراً محتسباً، وهو شاعر رقيق، باسم الوجه، مرح الروح، وذلك رغم ما يعانيه من آلام خلّفتها على جسده الأيدي

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)



وأعدوا

الآثمة من زبانية السلطة الظالمة. أطلق عليه إخوانه لقب «حسن الدعوة» لأنه من أدق من وصف الدعوة في مراحلها المتنوعة شعراً، خاصة وصفه مرحلة السجن والتعذيب أيام الطاغية عبدالناصر. وله أشعار كثيرة، طبع منها ديوانان هما: «الصبر والثبات» و«الصبر والجهاد» فضلاً عن القصائد الكثيرة التي قالها داخل السجن وخارجه ولم تنشر. كما كتبت عنه وعن حياته وشعره، رسائل جامعية، منها رسالة للباحث عبدالباسط مصطفى في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة ١٩٨٨م.

من أقواله: «دخلنا مبنى ضخماً والقر بي أحدهم في إحدى حجراته، بعد أن طفنا وسط ممرات كثيرة، وبعد فترة وجيزة، صاح صوت من خلال مكبر صوت: أنت بالمخابرات العامة.. إما الاعتراف وإما الموت.. وبالطبع تبينت الحقيقة بأنني في المخابرات العامة، ولكن عن أي شيء أعترف؟.. ولم يطل بي تفكيري، إذ دخل علي زبانية المخابرات، ليوقعوا بالجسد المشلول المزيد من العذاب.. علقوني من ذراعي إلى أعلى، وربطوهما في حبال، فصار جسدي معلقاً ومتدلياً، ثم ربطوا قدمي في اتجاهين مختلفين، ثم بدأت عملية الفسخ والسليخ، بشعة.. رهيبة.. قاسية.. صرت أتمزق، وأحسست آلاماً فوق الآلام.. فوق طاقة البشر، من صنع أناس ليسوا من البشر.. وجرب القوم معي في المخابرات شتى صنوف التعذيب.. وضعوني فوق ما يشبه الكرسي، وربطت من يدي ووسطي، ثم أخذ الجهاز يدور بي بسرعة مجنونة، ثم يتوقف عن الدوران فجأة، لتبدأ عملية المساومة.. ويمنحني الله قدرة على الاحتمال، فأواجه المساومة بالصمت.. فيدار الجهاز من جديد، حتى أحس نفسي مشرفاً على الموت.. ونزعوني من فوق الجهاز، ثم قذفوا بي على الأرض، ثم رفعوني ثانية وقذفوا بي، وهكذا مع الركل بالأقدام، وتهشيم جسدي بالعصي واللكمات، والقيّد في يدي من الخلف، وعيناي معصوبتان، وأحس بحاراً من الدم تغمر ملابسي.. أمروني بالوقوف فما استطعت، فقد ماتت في الحركة.. وجاء

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان.
لذا أرجو من إخواني القراء امدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل
نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

تنبيه

سوت قبيح كبريه تحس في نبراته غلظة
حش كاسر!! يقول:
- ضعوا له الخابور.

وشعرت ببقايا ملابسي الممزقة تنزع.
بجسم مدبب صلب يخزوني به.. وشعرت
للمزق.. وكان آخر ما أذكره صيحة مدوية
فلتت مني، رغم تهافتني.. ثم رحت في
بيوبة تامة..

وأفقت من غيبوبيتي، فوجدت نفسي في
سيارة تنهب بنا الطريق، وأحد الضباط
وقطني.. نزع الطاقية من فوق عيني،
صرت أرى.. ويا لهلول ما رأيت.. الدماء
سيل مني في نرف خطير.. وكانت
الضابط إنسانية.. أو ربما كانت حالتي من
سوء حتى حركت في نفسه مواطن العطف
الرحمة.. حاول أن يعطيني جرعة ماء..
لم تكن بي حاجة إلى الماء، فقد غمرتني
لآلام، وكنت أشعر لهيب نار من آثار جريمة
لخبايرت العامة.. لم تكن مياه الدنيا
أسرها لتطفئها..

ومن أقواله أيضاً

«إلى أرواح الشهداء الذين باعوا
رواحهم في سبيل الله..
إلى أولئك الذين عمقوا القرآن في
تلوهم، لتقوم دولة الإسلام على أرضهم..
إلى أولئك الذين ضمتهم سجون الطغاة،
نما زادتهم إلا صفلاً وثباتاً وتمحيصاً..
إلى هؤلاء جميعاً أقدم أشعاري، تصويراً
سداقاً لأحداث جسام صاغت جنوداً للحق،
ضعنون أرواحهم على أكفهم فداء لدعوة
لحق».

بين جدران السجون والمعتقلات صغت
شعري تصويراً لواقع مرّ برجال صدقوا ما
عهدوا الله عليه.. وإنني لأصور بأشعاري
جانباً مما لاقاه الإخوان المسلمون على أيدي
الطغاة والجبارين، ولا جريرة لهم إلا أن
قالوا ربنا الله..

إلى أولئك الذين صدقوا ما عاهدوا الله
عليه.

إلى أولئك الذين صبروا وصابروا
برابطوا..

إلى أولئك الذين انصهروا في بوتقة
الإيمان، فاكسبوا صلابة وثباتاً..

إلى أولئك الذين زادتهم السجون
والمعتقلات صفلاً وعمقاً..

إلى هؤلاء جميعاً.. أهدي ترجمة صادقة
لتاريخ محنة صنعت رجالاً يعضون على دين
الله بالنواجذ....»

واجه كل محن الحركة الإسلامية المعاصرة منذ ١٩٤٨م وحتى ١٩٨١م وتعرض لتعذيب وحشي في سجون عبد الناصر أصابه بشلل نصفي فكان صابراً محتسباً

نماذج من شعره

ذهبت يراود قلبها
أمل يحقق حلمها
ومضت تفكر كيف
تلقى غائباً عن عرشها
حملته في أحشائها
ربته في أحضانها
ودعت إله الكون أن
يرعاه من أعماقها
وتفتحت أفاقه
وتحقق أمالها
فإذا الوليد مجاهداً
يرعى العهود جميعها
باع الحياة رخيصة
لله يرجو أجورها
حتى طوته سجونهم
دهراً وفي ظلماتها

تعرفت عليه أثناء حضوري لمحاكمة الإخوان المسلمين في قضية السيارة الجيب عام ١٩٥١م برفقة الداعية أبي الحسن الندوي.. فرأيت جمال فوزي يقف في القفص بشموخ وعزة نفس واثقاً من عدالة قضيته

كم ساوموه لكي يحيد
عن العهد بأسرها
ولكي يخون كتاباً
باعوا النفوس لربها
ولكي يشوه ما أضاء
الكون من صفحاتها
ولكي يكون صنيعه
الشيطان بين صفوفها
وأبى الكريم مباح
الدين وطلق أمورها
ورأى السجون معاقلاً
الأحرار رغم قيودها
وأصبر أن يعلي نداء
الحق في جنباتها
فقضى السنين العشر
عملاقاً كشتم جبالها

إلى الطاغية السفاح

هني مدحتك بين الناس قاطبة
حتى جعلت بين الناس عملاقاً
هني زعمتك قديساً تباركنا
وقلت إنك خير الخلق أخلاقاً
من ذا يصدقني بين الألى عرفوا
عنك الخداع وسفاحاً وأفاقاً

تعارف

أسمعك شعري فقد تشجيك ألحاني
على أخطاب وجداناً بوجدان
فإنني ما قرضت الشعر قافية
أهدافها نغمات وفق أوزان
لكنها فكرة تجري الدماء بها
تحرك الصلب في صدق إيمان
وها أنا يا أخي إن رمت معرفتي
حتى أدرك مع الأيام شرياني

تحية مجلة الدعوة

عشنا زمان عصاة غدرت بنا
فتعملقت فرق من الأقزام
فرق لأشباه الرجال تجمعوا
ما هم بغير خثالة ولثام
لكن عين الله ساهرة فلا
نامت عيون عصاة الإجرام
يا «دعوة» الحق المبين تألقي
وخذني بعزمك راية الإسلام

الله أكبر مرحباً يا «دعوتي»
يا مصدر الإشعاع والإلهام

معرفتي به

عرفته حين حضرت إلى محاكمة الإخوان المسلمين في قضية السيارة الجيب سنة ١٩٥١م برفقة أستاذنا أبي الحسن علي الحسيني الندوي الذي كان يزور مصر آنذاك، وكنت وإخواني نرافقه في الكثير من زيارته ومحاضراته ومقابلاته، ومنها هذه المحاكمة التي كان من أبرع المحامين فيها، الشاب سعيد رمضان.

فرايت الأخ جمال فوزي وإخوانه في قفص الاتهام، وكان شاباً وسيماً يعتمر الطربوش، يقف بشموخ وعزة نفس ورباطة جأش، واثقاً بعدالة قضيته. وكنت قد رأيته قبل ذلك سنة ١٩٤٩م حين زرت السجن مع الشيخ مناع القطان أول قدومي لمصر للدراسات الجامعية، حيث كان سجناء الإخوان المسلمين في قضية السيارة الجيب يقبعون في السجون، في انتظار المحاكمات، لقاء جهادهم في فلسطين، ومقاومتهم للاستعمار والمستعمرين وأذئابهم، وقد تكررت لقاءاتي به في القاهرة وغيرها أثناء الرحلات والكتائب والمخيمات، ثم كانت المحنة سنة ١٩٥٤م التي غيبت معظم الإخوان في سجون الطاغية عبدالناصر، وكنت تخرجت وغادرت مصر، ولم ألقه إلا في سنة ١٩٧٦م في التوفيقية في مكتب المرشد العام الثالث عمر التلمساني، وفي منزله، حيث سعدت به كثيراً في كل زياراتي، ورأيت فيه الرجولة والصلابة بكل معانيها في مواجهة الطغيان، والشفافية والرفقة والحب والحنان في معاملة إخوانه، وعلاقته بالناس جميعاً، والأدب الجم، والتواضع، والطاعة، والامتنال لقيادة الجماعة، وبخاصة الأستاذ عمر التلمساني، الذي كان يعبه ويقربه منه، وكنت ألاحظ ما يعانیه من آلام خلفتها أيام التعذيب في السجون، فكان يصلي على الكرسي، ولا يستطيع الانحناء أو الركوع والسجود، ورغم ذلك، كان يمارس عمله الدعوي، ونشاطه الحركي، ودروسه وأحاديثه في تجمعات الإخوان وحلقاتهم بكل نشاط وحيوية، وكنت أرى احتفاء الإخوان به، خاصة الأخ جابر رزق الذي يذكر الكثير من مواقفه وثباته في المحن المتتالية على الحركة الإسلامية المعاصرة. ولقد سعدت وإخواني بقصائده التي نشر معظمها في ديوانه: «الصبر والثبات»، و«الصبر والجهاد»، ولقد

سبق أن قمت باختيار بعضها ونشرها في مجلة م الكويتية الغراء..
كما قام الأخ الأستاذ حسني أدهم جرار، والأخ الأستاذ أحمد الجعد بنشرهما فيما أصدره من كتب ودواوين وأناشيد.

قالوا عنه

يقول الأستاذ عمر التلمساني:
«... أنت تآثر على الظلم إذا استعرضته معك..»

وأنت أسوان مع الحزائي إذا مر بهم أمام خاطرك..

وأنت غاضب على الظلم، كاره له إذا شاهدت من خلال الشعر أيديهم تعلو باللهب، وتترل محترقة.

أنت معه في كل ما أراد منك أن تكون معه فيه، وهذا هو الصدق في القول..

ويقول الأستاذ عبدالله الطنطاوي:

«لله در دعوة الإخوان.. دعوة الرجل الرياني الذي لم تنجب الأمة الإسلامية مثله منذ بضعة قرون.. الإمام الشهيد حسن البنا، رضي الله عنه وأرضاه، فقد صنعت هذه الدعوة رجالاً، واكتشفت معادن رجال ما كانوا يُعرفوا، لولا هذه الدعوة الراشدة المباركة.. من هؤلاء الرجال:

الشاعر الداعية جمال فوزي، عامل البريد، الذي عرف حقيقة هذه الدعوة، فالتصق بها، وكان من خيرة أبنائها، وعياً، وإخلاصاً، وحركة، وتضحية.. وعرفت الدعوة كنه هذا الرجل الذي قد يزدريه «الخواص» في ثيابه، وفي المكان الذي يحتله في السلم الاجتماعي، موظفاً بسيطاً، يتقاضى بضعة جنيهات كل شهر.. عرفته الدعوة، وكشفت

عن جواهرها..

وكان من خيرة أبنائها، وعياً، وإخلاصاً، وحركة، وتضحية.. وعرفت الدعوة كنه هذا الرجل الذي قد يزدريه «الخواص» في ثيابه، وفي المكان الذي يحتله في السلم الاجتماعي، موظفاً بسيطاً، يتقاضى بضعة جنيهات كل شهر.. عرفته الدعوة، وكشفت

عن جواهرها..

وكان من خيرة أبنائها، وعياً، وإخلاصاً، وحركة، وتضحية.. وعرفت الدعوة كنه هذا الرجل الذي قد يزدريه «الخواص» في ثيابه، وفي المكان الذي يحتله في السلم الاجتماعي، موظفاً بسيطاً، يتقاضى بضعة جنيهات كل شهر.. عرفته الدعوة، وكشفت

عن جواهرها..

وكان من خيرة أبنائها، وعياً، وإخلاصاً، وحركة، وتضحية.. وعرفت الدعوة كنه هذا الرجل الذي قد يزدريه «الخواص» في ثيابه، وفي المكان الذي يحتله في السلم الاجتماعي، موظفاً بسيطاً، يتقاضى بضعة جنيهات كل شهر.. عرفته الدعوة، وكشفت

عن جواهرها..

وكان من خيرة أبنائها، وعياً، وإخلاصاً، وحركة، وتضحية.. وعرفت الدعوة كنه هذا الرجل الذي قد يزدريه «الخواص» في ثيابه، وفي المكان الذي يحتله في السلم الاجتماعي، موظفاً بسيطاً، يتقاضى بضعة جنيهات كل شهر.. عرفته الدعوة، وكشفت

عن جواهرها..

وكان من خيرة أبنائها، وعياً، وإخلاصاً، وحركة، وتضحية.. وعرفت الدعوة كنه هذا الرجل الذي قد يزدريه «الخواص» في ثيابه، وفي المكان الذي يحتله في السلم الاجتماعي، موظفاً بسيطاً، يتقاضى بضعة جنيهات كل شهر.. عرفته الدعوة، وكشفت

عن جواهرها..

وكان من خيرة أبنائها، وعياً، وإخلاصاً، وحركة، وتضحية.. وعرفت الدعوة كنه هذا الرجل الذي قد يزدريه «الخواص» في ثيابه، وفي المكان الذي يحتله في السلم الاجتماعي، موظفاً بسيطاً، يتقاضى بضعة جنيهات كل شهر.. عرفته الدعوة، وكشفت

عن جواهرها..

وكان من خيرة أبنائها، وعياً، وإخلاصاً، وحركة، وتضحية.. وعرفت الدعوة كنه هذا الرجل الذي قد يزدريه «الخواص» في ثيابه، وفي المكان الذي يحتله في السلم الاجتماعي، موظفاً بسيطاً، يتقاضى بضعة جنيهات كل شهر.. عرفته الدعوة، وكشفت

عن مخبوءات رجل أين منه الرجال.. رجلاً تجاوز بعباءاته من يحسبهم الناس كباراً فجرت نفسه المتواضعة، مكونات العبقرية والعظمة الخاشعتين لله الواحد الأحد الشامختين على الحطام والطواغيت والمنا والجاه، وكل ما يقتل من أجله أكثر الناس. ولله در هذا الرجل البسيط في هيئته

العظيم في روحه ونفسه ومواقفه وشعره وفي صبره وجلده في مواجهة الخطوب وتحمله للمحن، وشموخه على فراعير العصر الحاكمين بأمر غيرهم، القادير على شعوبهم بنذالتهن ونذالة من صنعوه على أعينهم وبأيديهم في واشنطن وموسكو، ولندن، وتل أبيب، وسواها من عواصم العدوانيين.

ما قرأت قصيدة أو مقطوعة لجمال فوزي إلا هزت كياني.. فجعلتني أحس بعظمة هذه الدعوة، وخسة أعدائها، من لدن فاروق، إلى العبد الخاسر، وأتباعهما من العبيد العبيد العبيد.

قد لا يكون جمال فوزي متفتناً في شعره، وما ينبغي له أن يكون كذلك، لأنه داعية، والدعوة هي التي تتحرك على لسان روحه شعراً يهز كل من كان له قلب وعاطفة.. شعر هو السحر الحلال.. وهو تاريخ لهذه الدعوة، وخاصة الابتلاءات التي ابتليت بها على أيدي من لا يستطيع أن أصفهم بما فيهم من خسة، ودناءة، ووحشية.

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

شعر جمال فوزي صورة لروحه الشفيفة.. لإيمانه العميق.. لثباته في وجوه الأعاصير.. ولعله واحد الشعراء بتأثيره فيمن يقرؤه أو يسمعه.. مع أن الشعراء الذين ابتلوا كثر، وأبلغ بلاغة من جمال فوزي، ولكن ما يتميز به شعر جمال فوزي هو غير البلاغة.. هو شيء تشعر به ولا تكاد تحسه.. شيء لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه قطعة حقيقية من جمال فوزي..»

وفاته

انتقل إلى رحمة الله تعالى في الرابع من مارس سنة ١٩٨٦م، قبل وفاة رفيق

الدرب الذي كان لا يفارقه الأستاذ عمر التلمساني شهرين، حيث شيعه إخوانه في موكب مهيب.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، والحمد

لله رب العالمين ■

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، والحمد لله رب العالمين ■

وترجل الداعية المجاهد.. الصابر المحتسب.. الخلق القدوة.. الدكتور حسن الحيوان، والذي لا تكفي ملايين الكلمات لتعبيه ولا لذكر مآثره ومناقبه، ولكنها شهادة لله، وهي أقل ما يمكن أن نقدمه له، بعدما انتقل إلى جوار ربه في دار الحق، ومازلنا نحن في دار الغرور. وما كنا لنتحدث عنه. يرحمه الله. في حياته، ولكن بعد وفاته أصبح من حقّه ومن حقّ الأمة والأجيال القادمة، أن نتحدث عنه بما يرضي الله عنا، فإن العيون لا تبكي دموعاً على فراقه، ولكن القلوب تبكي دماً! كمداً وحزناً على فراقه ولا نقول إلا ما يرضي ربنا «إنا لله وإنا إليه راجعون».



د. حسن الحيوان.. وداعاً

وليد شلبي (*)



لقد ضرب الدكتور حسن الحيوان. يرحمه الله. مثلاً رائعاً في حياته (القصيرة) وقبلاً والكبيرة عطاءً) لنموذجين يندر تواجدهما في عصرنا هذا:

أولاً: الداعية الذي يعطي من نفسه القدوة الصالحة قولاً وعملاً، سلوكاً وتطبيقاً، وما احتك به وتعامل معه أحد إلا شعر بصدقه وإخلاصه وتفانيه وتجميعه القلوب - قبل الأجساد - على كلمة الحق وعلى ثوابت الإسلام، والبُعد عن مناطق الخلاف والاختلاف، وتعالیه وتعاظمه على سفاست الأمور.

كان. يرحمه الله. يُبَيِّر الطريق لكل من يحتك به ويتعامل معه. ولا يبخل عليه بالنصيحة والتوجيه، بأسلوب راق يذكرنا بدعاة الجيل الأول من الإسلام، فقد عرفناه، داعياً فريداً، وأخاً كبيراً، وناصر أميناً، يدعو كل من يحتك ويتعامل معه - بلسان حاله - أن يكون مثله في أدبه وخلقهِ وتواضعهِ وعلمهِ وثقافته الكبيرة، وبذله وتضحيته في سبيل دينهِ ودعوته.

ولقد رأيتُه صبيحة يوم وفاته السبت ٢٠٠٦/١١/١٨، وأشهد الله أنه كان بشوشاً مبتسماً كما هو، محتسباً كل ما لاقى في سبيل الله، ولا يترك أحداً ممن قابلهُ إلا وتودّد إليه وأسدى إليه النصّح والمشورة، وكأنه كان يودّع أحبّابه ويسعد بلقاء ربه.

ثانياً: كما ضرب. يرحمه الله. المثل والقدوة في شخصية المجاهد الصابر والمحتسب، ولقد تعرض لكثير من المحن

(*) ينشر بالترتيب مع موقع «إخوان أون لاين».

على كل المستويات، سواءً البرلمانية أو المسألة الشعبية أو المجلس القومي للمرأة الذي ينبغي أن يكون له دور واضح في الدفاع عن قضايا المرأة المصرية، وخصوصاً في قضايا الرأي العام أو مؤسسات المجتمع المدني، التي ينبغي أن تتحرك بعقد المؤتمرات، والضغط الإعلامي عن طريق الإنترنت، وتقديم النماذج من نساء مصر المحجبات الناجحات علمياً وعملياً، نافياً ربطاً التخلف بالحجاب، ومعلّقاً أن حتى «جاك سترو» لم يربطه بالتخلف، ولم يقل إنه سيؤخر المجتمع، كما قال فاروق حسني.

وتساءل الحيوان حول الجدوى من إثارة قضية الحجاب في هذا التوقيت بالذات والذي يُهاجم فيه الحجاب على مستوى العالم؟ مستفهماً: «هل يراد إلهاء المسلمين في معارك جانبية، بعيداً عن القضايا المصرية التي ينبغي الاهتمام بها؟» فتدعو الله أن يكون هذا الكلام شافعاً له أمام الله سبحانه وتعالى، ويكون في موازين حسناته.

وفي النهاية.. أستاذنا وأخانا الأكبر.. ثم قريّر العين، فلقد بذلت الجهد والعرق والصحة والمال في سبيل الله، وإن أحبّابك وتلامذتك سائرّون على الطريق.. بإذن الله.. غير مبدلين ولا مفرطين ولا مترخّصين، ولكّ بعلهم أجر، إن شاء الله، وتدعو الله أن نلتقي وإياك في مستقرّ رحمته.. آمين ■

والابتلاءات، فما لانت له قناة، وما تنازل وما ترخّص، وظلّ صابراً حتى يوم وفاته، عاملاً لدعوته بكل ما أوتي من قوة ونشاط؛ رغم كل الظروف التي مرت به.

ولعل من عاجل بشرى المؤمن - ولا نركيه على الله - حبّ الناس (إخواناً وغير إخوان) له، وذكرهم لمناقبه وحسناته وفضائله، وكما يقال: «إن ألسنة الخلق أقلام الحق»، ولا نشهد إلا بما علمنا عنه من كل خير.

ومن المبشّرات أن يخرج من معتقله قبل وفاته بيومين، وكان الله يصنعه على عينه ليخرج نظيفاً طاهراً من الدنيا، وآخر عمله بها ثبات على طريق الدعوة، والبذل من نفسه، والتضحية بجاهه وراحته.

آخر المواقف والكلمات

كما أن من المبشّرات - بإذن الله - ما ذكره في تحقيق صحفي يوم الوفاة لموقع (إخوان أون لاين) عن تصريحات وزير الثقافة المصري فاروق حسني ضد الحجاب؛ حيث رفض كل ما قيل جملةً وتفصيلاً، مؤكداً ضرورة أن يصدر رد رسمي من المؤسسة الدينية، ممثلة في الأزهر وعلماؤه الأزهر، ومعتبراً ما قيل سباً وفذفاً علنياً في حق علماء الإسلام، وفي حق ٩٥% من المصريات المسلمات اللاتي يرتدين الحجاب.

وطالب. يرحمه الله. بتصعيد المسألة



قصة قصيرة

رقعة الشطرنج

د. أحمد عيسى

جلس يلعب الشطرنج مع ابن خالته، على صفحة الطاولة جيش أبيض في مواجهة جيش أسود، كل منهما يخطط ويفكر، والهدف: الإبادة، أو الوصول إلى الملك وقتله.

الوقت يمر ببطء، الفكر مشغول.. قام صاحبي بحركة جريئة، وانتظر ردي، لكنني سرحت بخيالي هناك إلى المعارك الحقيقية الدائرة.. تلك المعارك التي يختلط فيها أحياناً الجندي الأبيض مع الأسود لهدف واحد.

- يا أحمد.. اللعب.. هه.. اللعب.. فيم تفكر؟

- نعم يا حسام، كنت أظن أن فرسك جاسوس للمكي أو متعاون مع جيشي، فأفهم حركته جيداً، إنه قد يمهّد لي الطريق!

ضحكاً معاً.. وواصل اللعب.
طرق على الباب.. وانتظار.. عاد

حسام بعدها بوجه غير الذي ذهب به.
- جاء وقت الجد يا أحمد.

- ماذا؟

- علينا أن نكمل المعركة في مكانها الحقيقي.

- ماذا تقصد؟

- تم استدعاؤنا للخدمة الوطنية.

- «إيه يا بطل» قالها أحمد.. وضرب

برقة على ظهر حسام.

- رد حسام: أظن أنها نزهة أو دور

جديد للشطرنج؟ إنها حياة أو موت..

وجلس واضعاً كفيه على جبهته:

- متى سنغادر؟

سكون عميق على دقات القلب

السريع، ثم قام وهو يحمل رقعة

الشطرنج، وخرجت من محجريه دموع

بطيئة تترأى عليها صورة طفلة الجميلة

ذات الربيع الواحد، وأمه وهي تودعه،

وزوجته وهي تصافحه، والبيت والشارع

والمدينة...

فجأة التفت بعصبية وضرب رقعة

الشطرنج بقبضته، ووضع ذراعيه على كتفي صاحبه، وقال في تحد: لن أذهب! وترك الحجرة ومضى سريعاً، وصاحبه تدور الأرض من تحت قدميه ومن حوله.

مكان واسع مهول، يشبه المربعات

الضخمة لأرضية قطعة الشطرنج، تتعالى

فيه الأصوات والهمهمات، ويجلس مئات

الشباب القرفصاء، يلبسون الملابس

الداخلية فقط، في صفوف منتظمة، على

رأس كل صف حارس، وبعيداً هناك

مناضد يجلس حولها الأطباء، ويقف

الجالسون الواحد تلو الآخر ليجري هؤلاء

الأطباء الكشف عليهم، ثم يجتمع

الجالسون مرة أخرى لإعادة الكشف

وتسريح غير القادرين.

كان أحمد بين هؤلاء الأصحاء

ينتظر.. يشعر بالزهو أن كل هؤلاء

الشباب قد استعدوا للحرب والدفاع عن

مجد الدين وشرف الوطن.

البشرة السمراء الأصلية، والعضلات

المفتولة، وبساطة الحديث تجعله يحب

لن أركع

«مهداة للنائبة عن حركة حماس في المجلس التشريعي الأخت الفاضلة جميلة الشنطي وأخواتها النجيبات الباسلات... تلك التي قادت مسيرة فيها نحو أضي سيدة فلسطينية لفك الحصار الصهيوني عن أكثر من سبعين مقاوماً حاصره الصهاينة في مسجد النصر داخل بيت حانون المحاصرة ونجحن في ذلك»

محييائي لربي والمصرع
أتملى الشمس بذا المطلع
وبساح الطهر شذى أروع
والأصل وأهلي والمنزع
بالزيت ونيران أرفع
فالقنل حياة إن أصرع
وفؤادي والقلب تضرع
وتخط دمائي لن أخضع
أتربع وسأبقى أزرع
والمسك ويا فوزاً ضوع

تتلون كالضب الأبرع
والقصف كبركان أشنع
وحصار غار كما المبعثع
ما كان الحال كما نسمع
والأرض غدت كالمستنقع
والفقري فيض كما المدع
والأمة حالتها أفجع

أونحنى رأساً أونخضع
والله سأشهد لن نركع
فالأرض ولود بالربيع
جيل بالحق به يصعد
رايات التكبير الأنفع
والرأس على نطع يقطع
والكف وأنفهم يجعد
أنوار الهدي بها تسطع

لن أركع قـالـت لن أركع
أحيا بالعز بإيماني
بسماء القدس سنا روحي
أتشبت بالأرض جذوري
ساعيش كزيتون فيها
وأقاوم لا أخشى الدنيا
لله نذرت لها روحي
من مهجة نفسي أروها
كالطود أظل بها أحيا
والروح كريحان فيها

صهيون كأفعى تتلوى
والغي تمادى في صلف
والموت بالوان شتى
لولا خذلان بني قومي
فالقنل يعم ويستشري
والجوع تعالت صيحاته
والحال يلوح بفاجعة

أمم تتأمر كي نفنى
سأنادي يا دنيا أصفي
لومات ميثات وألوف
أومات الربيع غدا يأتي
أومات النصف سيحدوهم
ستقضى مضاجع صهيون
والذيل تباعاً والأفعى
وسنلقى الحق هنا شمساً

هؤلاء الجنود ويشعر بالأنس معهم.

وبينما هو ماضٍ في تفكيره يرقب
الزملاء وقعت عيناه على صاحبه، أخذ
يحاول جاهداً بين الأمواج البشرية أن
يصل إليه.. حتى اقترب منه.. بادره
بالمصافحة والكلام.. لكن صاحبه نظر
إليه بطرفي عينيه، ولم ينبس ببنت شفة.
أمسك أحمد بذراع صاحبه يحركها
ويقول: «مالك يا حسام؟ ماذا بك؟»
وحسام ينظر في الفراغ بعينين تبرقان
بمسحة خفيفة من الدموع.. ثم تركه
ومضى!

اتصل أحمد بخالته يسألها: «ماذا
حدث لحسام؟» لم تتمالك إلا أن تبكي
وتقول كلاماً لم يفهمه أحمد.. حاول مرة
أخرى حتى هدأت، وعرف منها أن حسام
يحاول الهروب من الجندية بأي شكل،
وعن طريق أحد العملاء ذهب إلى طبيب
ليمزق له - تحت التخدير - طبلة الأذن،
حتى يعفى من الخدمة!

استمع أحمد مذهولاً إلى حديث
خالته، وقرر أن يبحث عن حسام ويواجهه:
«أنا الذي سأدافع عن ابنك، أنا الذي
سأصون كرامتك، اذهب أيها الذي أصابه
الصمم واقعد مع القاعدين».

كان أحمد يحدث نفسه بهذه الكلمات
ليواجه بها حسام، لقد اختلطت الأوراق
على البعض، كما اختلطت الأحجار على
رقعة الشطرنج، ليس حسام وحده الذي
يحتال ليهرب من الخدمة.

بحث عنه فلم يجده.. حان وقت
الرحيل.. وقف أحمد مع مجموعته..
بنيان من الشباب مرصوص.. بأيديهم
السلح وفي قلوبهم الذخيرة الحية..
ذخيرة الإيمان والثبات والثقة بوعده الله..

كان أحمد يود أن يشاركه حسام تلك
اللحظات الرائعة.. كما شاركه لحظات
القتال على رقعة الشطرنج.

اعتلى الجميع المركبات التي أخذت
ترحف في طريق على جانبيه أشجار
البرتقال المثمرة.. وجداول المياه الصافية..
وبيوت على مد البصر ترقد هادئة بين
خضرة الأرض وزرقة السماء، وبين البيوت
تعلو القباب ومآذن المساجد تودع
الراجلين ■



إعداد:
مبارك عبدالله

أدبيات سياسية

الظلم: الشيمة والعفة.. والعلة

عبدالله عيسى السلامة

قال المتنبي:

والظلم من شيم النفوس فإن
تجد ذا عفة فلعله لا يظلم
احتج بعض الباحثين على المتنبي،
لجعله الظلم شيمة لازمة من شيم
النفس البشرية. أي طبيعة من طبائعها
- وراؤه قد ظلم النوع الإنساني كله،
بالصاق هذه التهمة به..! فقد جعل
الظلم هو القاعدة، وجعل العفة عنه،
استثناء لا يحصل إلا لسبب (علة)
يقتضي وجوده!

أ- والظلم أنواع، منها: - الظلم
الأعظم: وهو الشرك بالله: قال تعالى
على لسان لقمان: ﴿يَا بَنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ
الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان). ففي هذا
الظلم اعتداء على أعظم حقيقة في الوجود،
وهي وحدانية الله سبحانه وتعالى!

- ظلم الإنسان لنفسه: وهو متعدد
الصور والوسائل والأساليب..!

- ظلم الإنسان لأخيه الإنسان: وهو كذلك
متعدد الصور والأساليب والوسائل..!
- ظلم الإنسان لمخلوقات الله الأخرى من
غير النوع الإنساني: كالحيوان بأصنافه
وأجناسه، وعناصر البيئة: من نبات وماء
وهواء وتراب!

ب- ومن يستعرض أنواع الظلم التي
يراهها في حياته اليومية (ظلم الأفراد
للأفراد، وظلم الحكام لمواطنيهم، وظلم الدول
للدول) لا يدّ له أن يتساءل: هل الظلم حالة
طارئة على حياة الناس، أم هو أصل ثابت
مستقر من أصول هذه الحياة! وإذا كان أصلاً

ثابتاً، فهل هو طبيعة من طبائع النفس
البشرية، كما زعم المتنبي، أم استعداد كامن
في هذه النفس، يظهر في أكثر صور الحياة،
وتمارسه أكثرية أفراد النوع الإنساني؟

إن سورة العصر تؤكد خسارة الإنسان
عامة، وتستثني فئة منه: ﴿والعصر﴾ (١) إن
الإنسان لفي خسر (٢) إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (٣).
ومعلوم أن الخسر لا يكون، إلا نتيجة لظلم
يمارسه الإنسان نفسه، فإله لا يظلم أحداً.

ج- وعند العودة إلى الآية الكريمة،
نرى بوضوح، أن الظلم ليس جبلة جبل عليها
الإنسان لا فكاك له منها، بل هو استعداد كامن
في النفس لممارسة الظلم، كالاستعداد الكامن
لممارسة العدل والخير. قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ
السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (٢) (الإنسان).

د- وبناء على ما تقدم، نذكر أن الظلم
ليس حكماً ربانياً حكم الله به على الإنسان،
ولا قدراً لازماً قدره عليه.. بل هو حالة
إنسانية، يمارسها الإنسان على نفسه، وعلى
أفراد نوعه، بطوعه واختياره.. ويقبلها
الآخرون أو يرفضونها، بطوعهم واختيارهم.
فلا عذر لمن يمارسها، ولا عذر لمن يقبلها..
«المضطّر» إلى السكوت على الظلم، وهو كاره
له، يعذر بحسب ضرورته..

هـ- وهنا نقف عند حالتين من حالات
الظلم الشائعة اليوم:

- ظلم الحاكم لشعبه: وهو حالة من
الظلم المزدوج: الحاكم ظالم، وعليه أن يدفع
ضريبة ظلمه، والشعب المظلوم ظالم، لأنه
قبل الظلم، وعليه أن يدفع ضريبة ظلمه.

وفي الحديث الشريف: «إذا هابت أمّتي
أن تقول للظالم: يا ظالم.. فقد تودّع منها...».
وفيه أيضاً «سيد الشهداء حمزة، ورجل قام
إلى إمام جائر، فأمره ونهاه، فقتله».

- ظلم الدولة للدولة: والظلم هنا
ثلاثي الأبعاد: الظالم الأول فيه الدولة التي
تمارسه، والظالم الثاني هو الحاكم الذي
يقصر في تقوية دولته، حتى يستضعفها
الآخرون فيعتدوا عليها، والظالم الثالث هو
الشعب الذي يقبل من حاكمه التقصير في
تقوية الدولة وحمايتها، حتى يستبيحها
أعداؤها، وينكّلوا بشعبها، وينهبوا ثرواتها!

و- وهنا نكتشف أن العلة التي تمنع من
الظلم، أو تردع عنه، أنواع، منها:
- الخوف من الله عز وجل: وهذه
أسماها وأكرمها.

- الأخلاق والمروءات التي يربى عليها
الفرد.

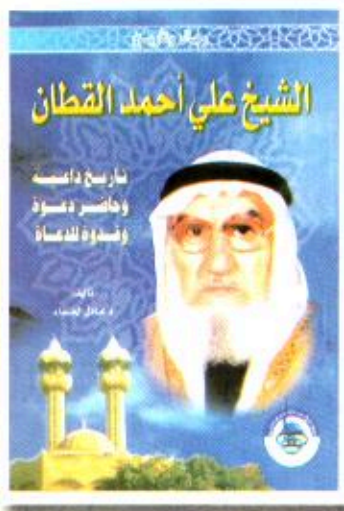
- العجز عن ممارسة الظلم.

- القوة الرادعة: وهي التي تمنع المرء من
الظلم وتردعه عنه، سواء أكانت قوة قانونية،
أم قوة واقعية (عسكرية.. ونحوها).

وهذه القوة تحديداً، هي التي تكشف
حقيقة الديمقراطية بوضوح وجلاء. في
الدول التي تدعيها - فالحاكم في الدول
الديمقراطية، لا يمنعه من الاستبداد
والتجاوز على الحقوق العامة والخاصة في
دولته، إلا القوة الرادعة التي ترصده وتربص
به (قوة القانون.. قوة الخصوم السياسيين..
قوة وسائل الإعلام التي تفضح المخالف،
وتُشهر به، وتسقطه..). ■



إصدار جديد



الشيخ علي أحمد القطان - تاريخ داعية.. وحاضر دعوة.. وقدوة للدعاة

المؤلف: د. عادل الخنساء
الناشر: جمعية الشيخ عبد الله
النوري الخيرية - الكويت.
 ت: ٢٥٤٠٢٧٠، فاكس: ٢٥٤٠٢٦٠
توزيع: دار اقرأ للنشر والتوزيع
الكويت. ص.ب. ١٩٣٧ حولي
الرمز البريدي ٣٢٠٢٠
هاتف: ٢٦٥٥٣٤٠
فاكس: ٢٦٥٥٣٥٠

من عجيب المفارقات أن الدكتور عادل الخنساء الذي ألف كتاب الشيخ علي القطان - رحمه الله - قد توفاه الله تعالى قبل أن يرى كتابه النور، فهل هي أحجية القدر الذي يطوي الحياة والأحياء وهو مستمر في ذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، حيث لا يبقى منها إلا الأثر الطيب، والذكر الحسن، والسيرة العطرة التي تتناقلها الأجيال على صورة مثال يحتذى، وقدوة يفخر الإنسان بمحاكاتها، ولا يستطيع إخفاء إعجابه بها وتأثره بمنابها؟

هل يسهم الكلام عن الشيخ «علي القطان» وعن الكتاب الذي ألف عن حياته في إحياء ذكره وتوجيه الأبناء للاستفادة والتزود من سيرته ومآثره، أم أن تلك السيرة وهذه المآثر هي التي تدفع القلم للحديث المستفيض والمتجدد عن الشيخ القدوة في عبادته وفي عمل الخير الذي كان جزءاً من تكوينه الديني وفطرته النقية وهمة العالية؟

كم من العلماء وأصحاب المقامات اهتزت لوقاتهم الدنيا، لكنهم بعد مدة قليلة تحولوا إلى خزائن النسيان، بعد أن زالت السطوة، وانتهى النفوذ، أما العلماء العاملين، ودعاة الخير الذين ينتفع الناس بجهودهم، ويعيشون على فضل الله الذي

جاء عن طريقهم فهم حاضرون أبداً في ذاكرة الناس ووجدانهم، كما هم في عقولهم وقلوبهم. لقد انتقل الشيخ علي القطان إلى رحمة الله وترك الكثيرين ممن كانوا يجنون فيه الأب الرحيم، والأخ الكبير، والسند يعد الله تعالى.. كما ترك من قبله أخوه في الله، ورفيق دربه الحاج رسلان الخالد طائفة من الأيتام والأرامل والمتعفين ممن لا يعلم بحالهم إلا الله تعالى. وقد أحسوا باليتم الحقيقي بعد أن فقدوا الشيخ وأمثاله من فاعلي الخير وتجار المعروف وبإذني حياتهم وصحتهم من أجل أن تتعش حياة المعوزين الذين لا يجدون - بعد الله - إلا أمثال هؤلاء الأفاضل.

هذه بعض سمات المدرسة الدعوية التي أحيها الشيخ علي القطان والتي تقوم على العمل والعمل وحده بعيداً عن التشديق والتظلمات التي تهوم في كثير من الأحيان خارج دائرة الواقع الذي يعيشه الناس ويعانون قساوته وظلمه وأهواله.

لا يفوتني وأنا أحدث عن الشيخ علي القطان أن أعرج على مسجده أو مساجده التي كان فيها إماماً وخطيباً.. فكم من شباب وأطفال وطلبة علم درسوا وتعلموا في الحلقات العلمية والجلسات القرآنية التي كان يديرها في مسجد ابن سلامة في الرميثية ومسجد الشيخة بدرية في السلمية وأخيراً في مسجد اللهب في ميدان حولي الذي لم ينقطع عنه حتى إبان مرضه الأخير الذي توفي به، كما لم ينقطع عن حلقة القرآن اليومية ما بين صلاة الفجر وصلاة الضحى.

وقد اكتسب - رحمه الله - بهذا العمل الدؤوب والعطاء المتواصل مكانة مرموقة وجاهاً رفيعاً عند الكثير من الخيرين من أهل الكويت وأصحاب المكانة والقرار ولما لم يكن من أصحاب المال والسلطان فإنه كان يتصدق بهذا الجاه على من لا جاء له، فكنت تراه - رغم كبر سنه وانحناء ظهره - برفقة بعض

الضعفاء والمساكين وذوي الحاجات في أروقة الوزارات أو صالات المؤسسات والهيئات يسعى لقضاء حاجاتهم وتيسير أمورهم.

يقول عنه الشيخ أحمد غيث - المدير المساعد لإدارة المساجد سابقاً: «ما جاني - يرحمه الله تعالى - مرة رغم كثرة تردده علي طالباً حاجة لنفسه أو لأمر يخصه، وإنما كان دائم التردد من أجل الآخرين وخاصة ممن لا جاء له ولا وجهة عند الناس».

والآن أستمع القارئ عذراً أن أحول القلم مرغماً للتعريف بالكتاب، حيث قسمه مؤلفه إلى مقدمة وستة فصول:

تتاول في الفصل الأول السيرة الذاتية للشيخ علي أحمد القطان، وخصص الفصل الثاني للحديث عن منهج الشيخ في الإصلاح الاجتماعي والدعوة إلى الله، أما الفصل الثالث فقد ركز على القيم والمبادئ التي ميزت الشيخ عن غيره من الدعاة، وفي الفصل الرابع حديث عن مدرسة الشيخ في مهارات الحياة والتنمية البشرية، والفصل الخامس تحدث عن الشيخ علي القطان وأحياء مدرسة العمل والتطبيق، واحتوى الفصل السادس والأخير كلمات وقصائد في الثناء على الفقيه العزيز، كما تضمن قصائد ورسائل بخط يده رحمه الله رحمة واسعة.

كنت أود أن أقطف من كل فصل وردة يشم عبيرها أحباب الشيخ وعارفوه فضله وقراء الكتاب الذي يحكي سيرته لكنني فضلت أن أترك المجال للقارئ الكريم ليقطف بيده ثماراً يانعة وأزهاراً عاطرة من سيرة الشيخ من زهد.. من تقواه.. من تقانيه في خدمة الناس وصنع المعروف لهم في حنوه على الضعفاء الذين يغفل عنهم الكثيرون في زحمة الحياة وكثرة مشاغلها ■

ترنجانو

بوابة دخول الإسلام إلى جزر الملايو

جماعات من كافري الغرب والشرق يؤمور هذه الجزر بلباسهم الذي لا يكاد يست شيئاً، فالسائح الزائر الذي يذهب بأهل وأولاده لا يستطيع الذهاب إلى تلك الجزر لما فيها من مخالفات شرعية ومناظر مؤذية، وليت حكومة ترنجانو تصنع شيئاً لإبعاد أولئك إلى أماكن أخرى، إذ لم صنعوا لأم تلك الجزر جماعات كثر من المسلمين وعائلاتهم الذين يرغبون في الاستمتاع بتلك الطبيعة الرائعة في جملتهم قدر المكان، وهذه نقطة سوداء في صفحة ذلك البلد البيضاء.

والعزاء لهذا أن في البلد بحير ضخمة جداً بنيت عليها مجمعات سياحية جميلة، وفيها ما يرغب فيه السائحون وتقر به أعينهم، ولقد زرت مجمع «كينر» وتحدثت مع القائمين عليه وهم يعدون من جملة الصالحين، ويرغبون في زيارة المسلمين من العرب لهم.

وأنا أدعو إخواني الذين يسافرون كل سنة إلى ماليزيا فيتنقلون بين كوالالمبور وجزيرتي لنكاوي وبينانج أدعوهم إلى أن يزوروا ترنجانو أيضاً، فهي لا تبعد عن كوالالمبور سوى قرابة ست ساعات بالسيارة والطريق إليها رائع، وزيارتهم لها تثبت لأهلها، ودعم للحكم الإسلامي فيها وإنعاش لاقتصادها، وتنوع في المناظر وترنجانو أصلح للصالحين، وخير للملتزمين، وأفضل للباحثين عن الهدوء والراغبين في الاستمتاع بما وهبه الله تعالى إياها من جمال، والله الموفق. ■

ولو أخلص الحزب الإسلامي واتقى الله تعالى في حكمه فسوف تصبح الولاياتان في المستقبل القريب - بإذن الله تعالى - أحسن ولايات ماليزيا وأكثرها انتعاشاً اقتصادياً، ألم يقل الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦) وترنجانو كانت بوابة لدخول الإسلام إلى جميع جزر الملايو التي تتشكل منها اليوم إندونيسيا وماليزيا وبروناي وسنغافورة، وكانت هناك عدة بوابات أخرى غير ترنجانو، وسكان ترنجانو أكثر من تسعين بالمائة منهم مسلمون، وفيها من مظاهر الإسلام ما لا يكاد يوجد في غيرها من الولايات، إلا «كلنتن» فإني لا أستطيع الحكم عليها لأنني لم أزرها.

والحجاب ظاهر متفش في ترنجانو يسر به المرء ولله الحمد، والمساجد كثيرة وجميلة خاصة مسجدها الجامع الذي بني فوق الماء، والأذان يتردد في جنباتها ويصدح في طرقاتها، والقوم ودودون أليفون على عادة سائر شعوب الملايو، ابتساماتهم تسبق أحاديثهم وتتخللها وتختتم بها، والبلد آمنة كل الأمان، مطمئنة كل الاطمئنان، وطبيعة بلادهم ساحرة رائعة، فالمناخ مقبول، والغابات منتشرة، والولاية مطلة على بحر جميل وهبهم الله إياه، وتلحق بها جزر رائعة. لكن مما يكدر على الزائرين أن

ابتسامات أهلها تسبق أحاديثهم..
الحجاب منتشر والمساجد كثيرة
وجميلة.. خاصة مسجدها
الجامع الذي بني فوق الماء

ولاية ماليزية يحكمها
الحزب الإسلامي.. تمنع
الخمور ومظاهر الفساد
وتحكم بالشريعة

أيام



د. محمد بن موسى الشريف (*)

«ترنجانو» اسم غريب لعالم سعيد، فهي ولاية في ماليزيا من ولاياتها الثلاث عشرة، ويحكمها الحزب الإسلامي حكماً فيدرالياً، وهو لا يحكم سوى ولايتي ترنجانو وكلنتن فقط، والولاياتان تمنع فيهما الخمور منعاً باتاً وتمنع فيهما مظاهر الفساد والفحش، وينعمان بحكم الإسلام.

(*) داعية وأكاديمي سعودي



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم آخر للحياة

الربط والمقارنة

أنفسهم، ويقيمون ما فعلوا، فيطورون الخطوات الصحيحة، ويجتنبون الأخطاء.

٥- **الثقة بالنفس**: فأصحاب الإصرار الناجح يتعرضون للكثير من المحبطين والمتهمين والمستهزئين والفاشلين، ولكنهم لا يكتروا بما يقولون ويفعلون، بل إن ثقتهم بأنفسهم، وبإمكاناتهم وقدراتهم تقف كالسد المنيع أمام هذا السيل من الاستهزاء والإحباط.

٦- **إعطاء الإحياءات الإيجابية**: فهم دائماً يعطون لأنفسهم الإحياءات الإيجابية: «إننا سنصل إلى الهدف»، بل إنهم يتصورون الهدف مثلاً أمامهم، ويعيشون صورته على الدوام.

استعادة النبي ﷺ

لذلك كان النبي ﷺ يستعيد من السلبية الذاتية، الخارجية في إحياء إيجابي يوصله إلى نفسه في الصباح والمساء، على شكل دعاء يقول فيه: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم والقسوة، والغفلة، والعيالة، والذلة، والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر والكفر، والفسوق، والشقاق، والنفاق، والسمعة، والرياء، وأعوذ بك من الصمم، والبكم، والجنون، والجذام، والبرص، وسيئ الأسقام» (٢).

الهوامش

- (١) سنتناوله بالتفصيل عند الحديث عن طرق الابتكار.
- (٢) أخذت هذه المادة من كتاب «حطم القيود» مع بعض الزيادات.
- (٣) رواه الحاكم في مستدركه وصححه الألباني ص ج ص ١٢٥.

ونتائج المرجوة، أو لاتصل إلى الحل النهائي في الفكرة الجديدة من المرة الأولى، وبالتالي لابد من الإصرار ومعاودة المحاولة مرة ومرة، والعناد والتحدي حتى يتحقق الهدف، ونصل إلى النتيجة النهائية. فالابتكار حتى ينضج ويؤتي أكله لابد له من إصرار وتحد وعناد.

الإصرار الناجح

ونحن عندما نتحدث عن الإصرار فإننا قطعاً لا نعني الإصرار الفاشل، والذي تنحصر رغبة صاحبه في الوصول للهدف المضر لدينه ودينه، كالوصول إلى (الزنى أو السرقة أو القتل أو تناول الحرام) وغيرها من الأهداف غير المشروعة.

أسس الإصرار الناجح

هناك أسس ستة للإصرار الناجح:

١- **التوكل على الله**: وهي الثقة بالله، وحسن الظن به، وتفويض الأمر له.. وذلك بعد بذل قصارى الجهد في العمل بالأسباب الدنيوية، ودراستها بعناية، وإعادة تقييمها إذا فشلنا للوصول إلى الهدف، ومع ذلك فيجب أن نتيقن أن التوفيق بعد كل ذلك بيد الله، فلا نتعلق بالأسباب وننسى رب الأسباب.

٢- **الهدف المشروع**: فلا يصح الإصرار إلا إذا كان الهدف مشروعاً مباحاً، لا تشوبه أي شائبة من الحرام أو الشبهة.

٣- **الوسائل المشروعة**: وكذلك الوسائل المستخدمة في الوصول إلى الأمر المبتكر لابد أن تكون مشروعة.

٤- **تجنب الأخطاء**: فأصحاب الإصرار الناجح يتعلمون من أخطائهم، ويوقنون أن طريق النجاح المؤدي إلى ما يريدون من الابتكار والأفكار الجديدة يمر عبر بوابة الأخطاء والكبوات، وعبر نتائج غير مرضية، فبعد كل محاولة للوصول إلى الهدف، يجلسون مع

تتناولنا في المقال السابق الأساس السابع وهو تدوين الأفكار، وفي هذا المقال نتناول آخر أساسين وهما:

الربط والمقارنة، والإصرار والتحدي.
فالربط والمقارنة (١) بين عنصرين لا علاقة بينهما أو تجمعهما علاقة ضئيلة، أحد أهم الأسس التي ينبني عليها الكثير من الابتكارات، والنظر إلى الأمور المختلفة ومحاولة إيجاد رابط بينها أو فكرة جديدة تجمع بينها من أكبر المداخل إلى عالم الابتكار.

إن الطباخ المبتكر يكسر القالب الذي تعود عليه الناس، فيخلط أنواعاً من البهارات لا رابط بينها، ويضيف بعض الخضراوات والمواد، ويخرج منها بلون آخر وجديد من الأطباق، قد يستغربه الناس في البداية، ولكنهم بعد ذلك يبدون الإعجاب والانبهار به.

ومثال الطباخ ينطبق تماماً على جميع المبتكرين، فالمبدأ هو خلط لأمر مختلف للخروج بأمر جديد، فالهاتف الخليوي الحديث مثال لهذا الخلط المبتكر، الذي خلط فيه مبتكره بين الهاتف والتلفاز والمسجل والفاكس والمذياع وسجل الملاحظات وذاكرة الهاتف والمنبه والكاميرا والكمبيوتر الصغير... وغيرها من الأمور ليخرج علينا بالهاتف المحمول الحديث، وهكذا بقية المبتكرين في أمر الربط والمقارنة.

الأساس التاسع

الإصرار والتحدي (٢)

من المحتمل ألا يؤدي الابتكار أغراضه

(*) رئيس جمعية بشائر الخير، الكويت

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



كرامات الشهيد

• ما هي كرامات الشهيد وأجره؟

الشهادة سنام الإسلام، وأعلى صفقة تعقد بين العبد وربّه، وجزاء الشهيد عظيم، منه:

- 1- الشهيد لا يتألم عند قتله «ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة».
- 2- للشهيد خصال ومنح كثيرة عند الله: «يفغر له من أول دفقة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويعلّى حلة الإيمان، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه».
- 3- الشهيد لا يغسل ولا يغسل ولا يصلى عليه.
- 4- ضمن الله له الجنة.
- 5- يختاره الله من بين عباده. ■

أحوال تجوز فيها الغيبة

• ما الفرق بين الغيبة والنميمة، وهل هناك أحوال تجوز فيها الغيبة والنميمة؟

الغيبة ذكرك أخاك بما يكره، وقد بينها بهذا المعنى النبي ﷺ حين قال: «أندرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره». قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» أخرجه مسلم وغيره.

وللاسف فإن كثيراً منا وخاصة النساء يكثر في مجالسهن الغيبة، فينقلن أخبار الناس والبيوت، وكثيراً ما تكون الغيبة سبباً في هدم البيوت والعياذ بالله.

ولذلك حذر القرآن الكريم من الغيبة تحذيراً شديداً فقال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ

مَيْتاً فَكُرْهُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٦﴾ (الحجرات).

ولكن أجاز الفقهاء الغيبة في حالات محددة:

أولها، المظلوم إذا اشتكى من ظالم فإنه يذكره بما فيه من صفات سيئة؛ أخذاً من قوله تعالى: ﴿لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً﴾ (سورة النساء).

ثانيها، إذا طلب من إنسان أن يزكي شخصاً لغرض مشروع كزواج أو لمشاركة في عمل ينبغي عليه بذل أموال أو غيرها، فيجب هنا ذكر ما يعرفه وهو من باب النصيحة في الدين، ومن الشهادة بما يعرف، دون أن يصحب ذلك تشهير أو إساءة للسمعة.

ثالثها، إذا كان هذا الشخص صاحب منكر، ولا يزال هذا المنكر إلا ببيان سوء هذا الشخص وصفاته المذمومة.

رابعها، إذا كان الشخص يحمل اسماً أو لقباً مذموماً كالأعرج أو الأطرش، أو الأبكم... وما إلى ذلك.

وفي جميع الأحوال ينبغي على من احتاج أن يذكر إنساناً بما يكره، وجاز له كما في الحالات المذكورة، فينبغي عليه أن يلح ويكني ويوري بالمراد ما أمكنه، ولا يلجأ إلى التصريح إلا إذا تعين طريقاً لتحقيق المراد. ■

لا بأس

• ما حكم من يبني مسجداً ويذكر اسمه عليه، هل هذا يحبط عمله ويكون رياء؟

لا بأس أن يكتب على المسجد اسم بانيه، من غير أن يكون قصده الشهرة والسمعة، وإنما يبينه لله تعالى، ابتغاء مرضاته، ودعاء الناس له بالخير، والأولى أن يذكر عليه اسماً محبباً كالفضيلة والرحمة والنور وما إلى ذلك، أو يذكر عليه اسم صحابي ليذكر به وبجميل فعالة ليقندي به غيره.

فإن بنى بقصد الشهرة والسمعة فيخشى ألا يكون له حظ من الأجر فأجره شهرته وسمعته، وقد أخذها. ■

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقع www.islamonline.net

مراقبة الموظفين

• هل تجوز مراقبة أرباب العمل لموظفيهم؟

ليس هذا الأمر من قبيل التجسس المنهي عنه شرعاً: لأن صاحب العمل هنا لا يتجسس على الإنسان في بيته أو في مكان خاص له، وإنما يطلع على ما يقوم به أثناء عمله، وهو يدفع له أجراً مقابل هذا العمل؛ فمن حقه في أي وقت أن يطلع على ما يقوم به الموظف أثناء دوام عمله. ■

تشجيع جنازة غير المسلم

• هل تجوز المشاركة في تشييع جنازة غير المسلم؟

ليس هناك حرج في تشييع جنازات الموتى من غير المسلمين، والدخول إلى مقابرهم والجلوس في أماكن عزائهم، بل ربما كان ذلك مطلوباً؛ لأنه من التعايش الحسن الذي أمرنا به، والله تعالى يقول: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة)، والبر هو حسن الخلق، وهذا يقتضي تعايشاً حسناً بين الناس جميعاً.

غير أنه يجب على المسلم أن يحذر من استعمال عبارات لا تجوز، سواء في تشييع الجنازة أو في العزاء أو في ارتياد المقابر. ■

الدورات الرياضية

• هل تجوز المشاركة في الدورات الرياضية؟

الدورات الرياضية التي تقام في كل بلاد العالم على الصعيد المحلي أو الدولي تدخل كلها أصلاً في باب الإباحة الشرعية، ولا دخل للقمار فيها، حتى ولو دفعت كل الفرق اشتراكاً للدخول في هذه الدورات، ثم خسر بعضها وربح البعض الآخر؛ فهذا أيضاً لا علاقة له بالقمار. ■



تجديد الإيمان

• كيف نحدد الإيمان؟

إن على هذا الإنسان أن يعلم أن الإيمان جِد ويخلق، وأن للنفس شريرة، وعليه أن يأخذ لتجديد التوبة وإحسان العمل، وأن خاف أن يكون أجله قد اقترب، فيبادر للتوبة والإحسان فيما بقي من عمره، ولا يحل له أن يؤخر التوبة ولا يقول «حتى هديني الله» فإنه من علامات الشقاء الخذلان وطمس البصيرة. ■

التعامل مع الكفار

• ما كيفية التعامل مع الكفار في بلادهم؟

من أكره على التعامل مع الكفار في عمر دارهم كمن سافر إليهم لاجئاً أو متعلماً دارساً، فشتان بينه وبين حال من خرج إليهم غازياً في سبيل الله، فلذلك عليه أن يعاملهم على حاله الذي هو فيه، عليه أن يتميز عنهم بقلبه، وأن يكره مظاهر

الكفر فيهم، وألا يخالطهم مخالطة تصل بها العدوى إلى قلبه، ولكن عليه أن يكون سفير خير ودعوة وهدوء، وأن يسعى لهدايتهم واللفظ بهم، لعل الله أن يهدي به من شاء منهم. ومن هنا فإن التعامل معهم حينئذ في دارهم، ضوابطه غير ضوابط التعامل معهم في دار الإسلام، فضوابط التعامل معهم هناك تقتضي التميز عنهم بالقلب، والتميز عنهم في الهيئة ومخالفتهم فيما يفعلون من مظاهر الكفر، وترك أخلاقهم الذميمة، ومعاملتهم بالتي هي أحسن لتوقى شرهم وضررهم ولهدايتهم إذا كتب الله لهم ذلك. ■

الكرم والتبذير

• ما الفرق بين الكرم والتبذير؟

الكرم هو الجود معناه أن ينفق الإنسان مما يملك وأن يبقى على حاجته، فخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى كما قال الرسول، والذي ينفق كل شيء ويدع نفسه للمسألة هذا ليس بجواد إنما هو مبذر. وأما التبذير فهو أن تنفق ما ليس لك، كأن تأخذ الديون من الناس ترتكب الديون وتجدد بها، هذه الديون ليست من مالك إنما هي من مال الآخرين، وإذا لم يكن لديك

قضاء ووفاء بالديون فأنت تهب مال غيرك، وكذلك أن تنفق كل ما لديك وتبقي النفقات الواجبة، دون ما يسدها فهذا تبذير مخالف للنص، فعليك بالاعتدال والوسطية في الإنفاق، والذي يعطي من أجل المدح، نص العلماء على أنه مبذر، لكن الذي يعطي ابتغاء مرضاة الله، فليس مبذراً مهما أعطى، وخير ذلك ما كان بخفية كما قال تعالى: ﴿إِنْ تَبَدَّلُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهُا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ...﴾ (البقرة ٢٧١)، فلذلك على الإنسان أن يكون معتدلاً في الإنفاق. ■

العمل للإسلام

• ما وسائل العمل للإسلام؟

أن يتعلم الشخص هذا الإسلام، وأن يدعو إليه، وأن يصبر على الأذى في سبيله، وأن يحقق من حياته أن تكون كلها لنصرة الإسلام والعمل فيه، وذلك شامل لكل ميادين الحياة، مثل تربية أولاده وتعليمهم، ومساعدة الداعين إلى الخير والمتعلمين من أهله، وتكثيف سواد المسلمين، وتغيير المنكر والأمر بالمعروف... وغير ذلك من الوسائل التي ذكرنا بعضها. ■

الغش في الذهب

• ما حكم بيع الذهب المستعمل على أنه جديد؟

من المعلوم أنه لو أن شخصاً باع عليك شيئاً مستعملاً استعمالاً خفيفاً لم يؤثر فيه، وباعه عليك على أنه جديد لعددت ذلك غشاً منه وخديعة، فإذا كنت لا ترضى أن يفعل بك الناس هذا، فكيف تسوغ لنفسك أن تفعله بغيرك؟ وعلى هذا فلا يجوز للإنسان أن يفعل مثل هذا الفعل، حتى يبين للمشتري ويقول له: إن هذا قد استعمل استعمالاً خفيفاً أو ما أشبه ذلك. ■

أخذ أموال الكفار

• ما حكم أخذ أموال الكفار غدرًا؟

أخذ أموال الكفار على سبيل الغدر والخيانة محرم؛ لأن الغدر محرم في الإسلام سواء مع المسلم أم مع الكافر. والواجب على المسلم احترام العقد الذي بينه وبين تلك البلاد، حتى لو كانت كافرة، فإن كفرها لا يبيح نقض عهدها ولا خيانتها وأكل أموالها بالباطل. ■

التوبة من الربا

• اشترى شقة بالربا فكيف يتوب من فعله؟

من تمام توبتك أن تتخلص من الفوائد الربوية التي تدفعها للبنك، فإن كانت تلك الفوائد يمكن أن تزول عنك أو يزول بعضها، فينبغي أن تعجل دفع أقساطهم ولو ببيع بيتك، أما إن كانت الفوائد الربوية قد لزمته ولم يعد بإمكانك إفكاك منها، ولا تقليلها، فلا حرج عليك من الانتفاع بالبيت، إما بالسكن فيه، أو تأجيرها، أو غير ذلك من أوجه الانتفاع. ■

توبة الساحر

• هل تقبل توبة الساحر؟

إذا تاب الساحر بينه وبين الله توبة صادقة، فإن الله تعالى يقبل منه، وهذا فيما بينه وبين ربه قبل أن يصل أمره للقضاء، فإذا وصل أمره للقضاء الشرعي فينبغي على القاضي قتله من غير استتابة؛ تخليصاً للمجتمع من شره، ولا يجوز لأحد الناس أن يقيم الحد بنفسه، بل الأمر مرجعه لولي الأمر. ■

تأملات في قصة الفداء (٢)

﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ (الصافات: ١٠٧)

طاعة الله بلا تردد والصبر والشورى بين الآباء والأبناء.. من أهم دروس القصة

عرفنا في الحلقة السابقة كيف أن الخليل عليه السلام قد تخطى الاختبار بنجاح عظيم، تبعه الحصول على الجائزة الثمينة التي تحمل كل معاني الحب والرحمة، والرضا والقبول من الله عز وجل لهذه الأسرة المباركة.

إيمان مغازي الشرقاوي

وإذا كان الله تعالى قد افتدى الذبيح وحماه من حدّ السكين، كما قال السدي: «أنه أمر السكين على رقبته فلم تقطع شيئاً، بل حال بينها وبينه صفحة من نحاس، ونودي إبراهيم عليه الصلاة والسلام عند ذلك ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا﴾ (الصافات: ١٠٥). فإن في كل ذلك عظات وعبراً، ودروساً، تنادينا جميعاً ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ (القمر).

- ففي أمر الله تعالى نبيه وخليله إبراهيم عليه السلام بذبح ولده إشارة لنا جميعاً لقول رسول الله ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء... وأن الابتلاء لا بد منه، ليوطن كل منا نفسه على الصبر عليه والنجاح فيه.. قال تعالى: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت).

- وفي إخبار إبراهيم ولده برؤياه، دليل على صدق بلاغ الأنبياء، وأنهم لا يكتُمون شيئاً من وحي الله تعالى لهم. - وفي أمر الله تعالى له بذبح ابنه رسالة واضحة أن الوالد وما ولد وكل ما ملك، ملك لله وحده يفعل بهم ما يشاء.

وأن لله ما أعطى وله ما أخذ، ونحن جميعاً عبيده وتحت ملكه وسلطانه.

علامات الصدق

- وفي امتثال إبراهيم وابنه - عليهما السلام - لأمر الله علامة من علامات الصدق في الاتباع، حيث إن الطاعة لا بد أن تكون وفقاً لمراد الله لا اتباعاً لأهواء النفوس.

- في تبليغ إبراهيم أمر الله لولده بقوله: ﴿يَا بُنَيَّ﴾ إظهار لمشاعر الرحمة والشفقة عليه، وتذكير له بالأبوة وحققها المطلوب منه من طاعة وبر. كما أن قوله: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ - وهو الذي سيطيع أمر ربه مهما حدث - أراد به مشاركة والده في الطاعة، وهو يعلم امتثاله لهذا الأمر.. فهي «ذرية بعضها من بعض» والله سميع عليم (٢٤) (ال عمران).

موقف تربوي

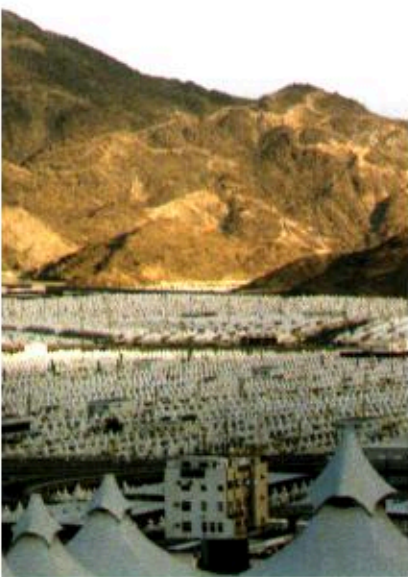
وهذا موقف تربوي مفيد للآباء الذين لا يسمحون لأولادهم بمجرد مناقشتهم أو مشاركتهم في أمر ما، قد يخص حياتهم ومستقبلهم، ولا يولون آراءهم أدنى عناية، وربما يعاملونهم كأى قطعة أثاث في الدار

بحجة أنهم صغار!

- في قول إسماعيل - عليه السلام - ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ (الصافات) عون لوالده على طاعة الله، وتسهيل له للقيام بالمهمة المطلوبة منه على أكمل وجه، ومن هذا يؤخذ أن المرء حينما يجد على الخير أعواناً يسهل عليه عمله، ويحدث التماسك فيه، ولا سيما إن كان هذا العون ينبع من داخل أفراد الأسرة فإن أثره يكون أقوى وأشد.

- «ستجدني إن شاء الله من الصابرين» (الصافات).. أدب رفيع راق من العبد مع ربه ومولاه، فكل خير هو منه سبحانه وإليه، وكل عمل صالح يكون يسيراً على من يسره عليه، لذا وجب اللجوء إلى الله لطلب

الله سبحانه يفرض الكروب والشدائد عن أطاعه..
وعلينا امتثال معاني العبودية الخالصة





ثمرة من ثمرات الطاعة والصبر على البلاء ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق). وفيه تصبير لأهل البلاء وبيان لعاقبة الصبر والصابرين، وإظهار لفضيلة الإحسان والحث عليه.

﴿إِنْ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَقَدْ يَنْهَاهُ بِذِيحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)﴾ فبعد النجاح تكون الجائزة، وما أعظمها.

ما دورك أنت في الحياة؟

وأنت أيها المسلم أياً كنت أم ابناً.. ما دورك في الحياة؟ وهل تذوقت طعم الحب لمولائك حين قمت بعبادته وحرصت على طاعته؟ وماذا تتعلم من درس الفداء الكبير؟ لقد وهبك الله تعالى - أيها الأب الكريم - أولاداً وذرية، فهل علمت قدر تلك النعمة وعظمها؟ وهل مارست معها واجبات الأبوة التي أمرت بها، وهي مهمما بلغت قلن تكون شاقة كما حدث لأبي الأنبياء عليه السلام، بل لقد طلب الله تعالى منك أمراً هو أيسر بكثير مما ابتلى به خليله وابنه المؤمن المطيع، فحين طلب منه ذبح ابنه لم يطلب منك غير حسن تربية ولدك وتأديبه وتعليمه الدين الحنيف ومكارم الأخلاق.

وها هو ذا رسولنا الكريم ﷺ يقول: «ما نحل والد ولداً من نحل أفضل من أدب حسن» (الترمذي). ويقول: «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم» (ابن ماجه).

وهلا أقبلت معه على مأدبة الله فتزودتم خير الزاد فكان لكم النصيب الأوفى منها؟ يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من مأدبة الله ما استطعتم». ويقول: «ليس من مؤدب إلا وهو يؤتي أدبه، وإن أدب الله القرآن» الدارمي.

إن بإمكانك أن تطلب من ربك الفداء وتقتدي بنفسك ورهبتك أنت وأولادك من غضب الله، بل وتترك أثراً صالحاً من بعدك يرفع الله به ذكرك في الأنام، ويصلح ذريتك ويحفظها من شرور المعاصي والآثام، كل ذلك بصدق التوجه وحسن العمل والافتداء، وما عليك إلا أن تشمر عن ساعد

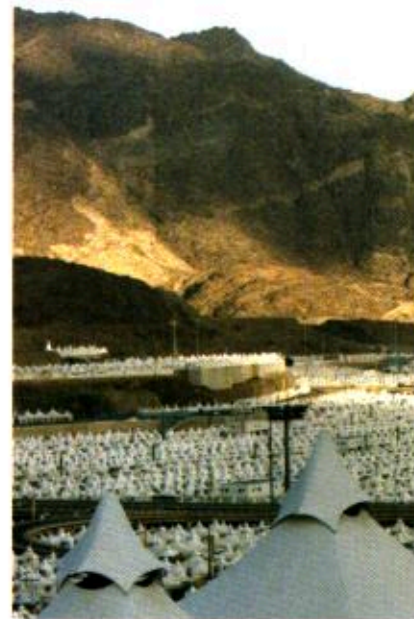
العون منه في كل حين، والاستعانة به في أمور الدنيا والدين، لتحقيق قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)﴾ (الفاتحة).

﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٢٢)﴾ .. صورة الاستسلام والانقياد من إبراهيم لأمر الله، ومن إسماعيل طاعة لله ولأبيه، حية تتمثل في أعلى صورها، وفيها يظهر من معاني العبودية الخالصة لله التي فاقت كل مشاعر الأبوة والبنوة الموجودة بالفطرة في كليهما وانتصرت عليهما.

﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٢٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّيَا﴾ .. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فالتفت إبراهيم فإذا بكيش أبيض أقرن أعين» (أحمد). وذلك دلالة النجاح وعلامة الصديق في الامتثال.

﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٢٥)﴾ أي هكذا نصرف عمن أطاعنا المكاره والشدائد، ونجعل لهم من أمرهم فرجاً ومخرجاً. وهذه

لنفتدي أنفسنا وأولادنا من غضب الله.. بصدق التوجه وحسن العمل والافتداء



الجد، وتعمل صادقاً بحق، فلا مكان في الفردوس الأعلى لفافل أو كسول ضيع فرصة الحياة بل وغفل عنها، فلتجتهد في الأخذ بأسباب ذلك القبول والفداء.

وأنت أيها الابن

هل وعيت الأمر وعرفت القضية وتزودت من قصة الفداء والتضحية؟ إن طاعتك لوالديك في المعروف جزء من طاعة الله، وهما لا ولن يأمراك بغير المستطاع ولن يؤمرا بذبح بأي حال، هل تأخذ من نبي

الله إسماعيل عليه السلام القدوة في الطاعة وحسن البلاء؟ لتجد في والديك جذور قوتك وثبات فرعك الضعيف الذي يستمد منهما القوة والغذاء.

لقد أمرك الله تعالى في كتابه الكريم فقال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْفٍ وَلَا تَهْجُرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)﴾ (الإسراء). ووصاك بالإحسان إليهما فقال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ (الأحقاف: ١٤). فهل أنت حقاً من المحسنين؟

إن قصة الفداء - إذن - ليست كسائر القصص، وإنما هي حق من عند الله تعالى.. الإيمان بها واجب، والفائدة منها كبيرة، والعبرة بين سطورها يعيها كل عاقل، فهل وعيناها؟ ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٢٧)﴾ (ق). ■

طلب الأنبياء والصالحين لحفظ الدين

الولد الصالح

قال الشيخ سيد قطب - يرحمه الله: «وجدنا أمام حادث غير عادي، يحمل مظهراً من مظاهر طلائقة المشيئة الإلهية، وعدم تقيدتها بالمألوف للبشر، الذي يحسبه البشر قانوناً لا سبيل إلى إخلافه، ومن ثم يشكون في كل حادث لا يجيء في حدود هذا القانون! فإذا لم يستطيعوا تكذيبه، لأنه واقع، صاغوا حوله الخرافات والأساطير!»

فها هو ذا «زكريا، الشيخ الكبير وزوجه العاقر التي لم تلد في صباها... ها هو ذا تجيش في قلبه الرغبة الفطرية العميقة في الخلف - وهو يرى بين يديه مريم البنية الصالحة المرزوقة - فيتوجه إلى ربه يناجيه، ويطلب منه أن يهب له من لدنه ذرية طيبة، «هنالك دعا زكرياً ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء» (آل عمران).

فما الذي كان من هذا الدعاء الخاشع الجار المنيب؟

توفيق علي

كانت الاستجابة التي لا تتقيد بسنن، ولا تتقيد بمألوف الناس، لأنها تتطرق من المشيئة المطلقة التي تفعل ما تريد: «فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يشرّك يحيى مصداقاً بكلمة من الله رسيداً وحسوراً ونبياً من الصالحين» (آل عمران).

لقد استجيب الدعاء المنطلق من القلب الطاهر، الذي علق رجاءه بمن يسمع الدعاء ويملك الإجابة حين يشاء. وبشرت الملائكة زكريا بمولود ذكر، اسمه معروف قبل مولده «يحيى» وصفته معروفة كذلك، سيداً كريماً، وحسوراً يحصر نفسه عن الشهوات، ويملك زمام نزعاته من الانفلات، ومؤمناً مصداقاً بكلمة تأتيه من الله، ونبياً صالحاً في موكب الصالحين.

لقد استجيب الدعاء، ولم يحل دونها مألوف البشر الذي يحسبونه قانوناً. ثم يحسبون أن مشيئة الله - سبحانه - مقيدة بهذا القانون! وكل ما يراه الإنسان ويحسبه قانوناً لا يخرج عن أن يكون أمراً نسبياً - لا مطلقاً ولا نهائياً - فما يملك الإنسان وهو محدود العمر والمعرفة، وما يملك العقل وهو محكوم بطبيعة الإنسان هذه، أن يصل إلى قانون نهائي ولا أن يدرك حقيقة مطلقة.. فما أجدر الإنسان أن يتأدب في جناب الله، وما أجدره أن يلتزم حدود طبيعته وحدود مجاله، فلا يتخطى في النية بلا دليل (١).

قال تعالى: «فأستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين

(الأنبياء).

قوله «إنهم كانوا يسارعون في الخيرات» أي في عمل القربات والطاعات.

«ويدعوننا رغبا ورهبا»: قال الثوري: رغباً فيما عندنا ورهباً مما عندنا.

«وكانوا لنا خاشعين»: عن ابن عباس: أ؛ مصدقين بما أنزل الله.

وقال مجاهد: مؤمنين حقاً، أو متواضعين وقال أبو العالية: خائفين.

وكل هذه الأقوال متقاربة.

طلب زكريا - عليه السلام - الولد الصالح الذي يحسن الوراثة، ويحسن القيا على تراثه، وتراث النبوة من أبيائه وأجداده وإن طلبه ليس كطلب غيره، قصده مجر المصلحة الدنيوية، وإنما قصده مصلحة الدين، والخوف من ضياعه، و رأى غيره غي

شخصيات إسلامية

الإدريسي

من أكبر علماء الجغرافيا والرحالة العرب، وله مشاركة في التاريخ، والأدب، والشعر، وعلم النبات. ولد في سبته سنة ٤٩٣ هـ، وتوفي فيها، على الأرجح، سنة ٥٦٠ هـ. نشأ وتثقف في قرطبة، ومن هنا نعتته بالقرطبي، فأتقن فيها دراسة الهيئة، والفلسفة، والطب، والنجوم، والجغرافيا، والشعر.

طاف بلداناً كثيرة في الأندلس، والمغرب، والبرتغال، ومصر. وقد يكون عرف سواحل أوروبا الغربية من فرنسا وإنجلترا، كما عرف القسطنطينية وسواحل آسيا الصغرى. وانتهى إلى صقلية، فاستقر في بلاط صاحبها، روجه الثاني النورماني، المعروف عند العرب باسم رجار، في بالرم، ومن هنا تلقب به بالـصقلي. فاستعان به رجار، وكان من العلماء المعدودين في صنع دائرة الأرض من الفضة ووضع تفسير لها.

ألف الإدريسي كتابه المشهور (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) والمسمى أيضاً (كتاب رجار) أو (الكتاب الرجاري)، وذلك لأن الملك رجار ملك صقلية هو الذي طلب منه تأليفه كما طلب منه صنع كرة من الفضة منقوش عليها صورة الأقاليم السبعة، ويقال إن الدائرة الفضية تحطمت في ثورة كانت في صقلية، بعد الفراغ منها بمدة قصيرة، وأما الكتاب فقد غدا من أشهر الآثار الجغرافية العربية، أفاد منه الأوروبيون معلومات جمة عن بلاد المشرق، كما أفاد منه الشرقيون، فأخذ عنه الفريقان ونقلوا خرائطه، وترجموا بعض أقسامه إلى مختلف لغاتهم. في السنة التي وضع فيها الإدريسي كتابه المعروف، توفي الملك رجار فخلفه غليام أو غليوم الأول، وظل الإدريسي على مركزه في البلاط، فألف للملك كتاباً آخر في الجغرافيا سماه (روض الأنس ونزهة النفس) أو (كتاب الممالك والمسالك)، لم يعرف منه إلا مختصر مخطوط موجود في مكتبة حكيم أوغلو علي باشا بإسطنبول. وذكر للإدريسي كذلك كتاب في المفردات سماه (الجامع لصفات أشات النبات) ■.

معاونون له على وظائف الدين والدنيا، لم يلتفت إلى زوج أحد ولا إلى ولده.

﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (٧٤) أي قدوة يقتدى بنا في الخير، وهذا لا يكون إلا أن يكون الداعي متقياً قدوة.

وقال إبراهيم النخعي: لم يطلبوا الرياسة بل بأن يكونوا قدوة في الدين.

وقال ابن عباس: اجعلنا أئمة هدى. وفيه دليل على أن طلب الرياسة في الدين ندب.

وعباد الرحمن «يرجون أن تعقبهم ذرية تسير على نهجهم، وأن تكون لهم أزواج من نوعهم، فتقر بهم عيونهم، وتطمئن بهم قلوبهم، ويتضاعف بهم عدد (عباد الرحمن) ويرجون أن يجعل الله منهم قدوة طيبة للذين يتقون الله ويخافونه». وهذا هو الشعور الفطري الإيماني العميق: شعور الرغبة في مضاعفة السالكين في الدرب إلى الله، وفي أولهم الذرية والأزواج، فهم أقرب الناس تبعاً وهم أول أمانة يسأل عنها الرجال (٤).

قال ابن حجر: «قوله: (باب من طلب الولد للجهاد)، أي ينوي عند الجامعة حصول الولد ليجاهد في سبيل الله فيحصل له بذلك أجر وإن لم يضع ذلك».

قال الشيخ عائض القرني: «الولد الصالح حياة، والولد الصالح أثر، والولد الصالح اتصال لك بالنور والخلود، والولد الصالح يدعو لك بعد الممات فيزيد في عملك الصالح صلاحاً» ■.

الهوامش:

(١) الظلال، (ج١/٣٨٧).

(٢) السعدي، (٥٧١).

(٣) السعدي، ٨٥٩.

(٤) الظلال، (ج٥/٢٥٨٠).

سالح لذلك، وكان بيته من البيوت المشهورة في الدين ومعدن الرسالة مظنة الخير، فدعا الله أن يرزقه لداً يقوم بالدين من بعده» (٢).

قال الشيخ الشعراوي يرحمه له: «فالعلة في طلب الولد دينية حضة، لا يطلب لغنم دنيوي، إنما يغفه بالولد أنه لم يأمن القوم من هذه على منهج الله وحمائته من إفساد، لذلك قوله: «يرثني» هنا: يشهم منه ميراث المال كما تصوره البعض: لأن الأنبياء لا يرثون، كما قال النبي ﷺ: «نحن عاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة».

سليمان هبة الله لداود - عليهما السلام:

قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (٣٠) ص).

يقول تعالى مخبراً إنه وهب داود سليمان أي نبياً، كما قال عز جل ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾ أي في النبوة، ومن أكبر نعم الله على عبده أن يهب له ولداً صالحاً، فإن إن عالماً كان نور على نور (٣)، وقوله تعالى: ﴿نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (٣٠)، ثناء على سليمان بأنه تثير الطاعة والعبادة والإنابة إلى الله عز وجل.

طلب عباد الرحمن الذرية الطيبة:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا سَلِّبْنَا مِنَّا زَوْجًا وَذُرِّيَّةً قَرَّةً أَعِينِ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٧٤).

قال القرطبي: «قال الضحاك: ي مطيعين لك. وفيه جواز الدعاء بالولد، وذلك أن الإنسان إذا بورك له في ماله وولده قررت عينه بأهله عياله، حتى إذا كانت عنده زوجة جتمعت له فيها آمانيه من جمال عفة ونظر وحوطة أو كانت عنده ذرية محافظون على الطاعة،



شرب الماء يعالج انخفاض ضغط الدم

كشفت دراسة بريطانية أن شرب كميات من الماء يساعد الأشخاص الذين يعانون من انخفاض ضغط الدم على ضبط مستوى ضغط الدم لديهم. وأضاف الباحثون أن الذين يعانون من انخفاض ضغط الدم المفاجئ يكون عندهم خلل في نظام الأعصاب الأوتوماتيكي الذي يتحكم في وظائف الجسم، مثل ضغط الدم ونبضات القلب والتعرق. وقال الباحث كريستوفر ماثياس: إن انخفاض ضغط الدم المفاجئ يشكل خطورة على المريض؛ حيث إنه يمنع المرضى من قيادة السيارة ويؤثر على قدرتهم في العمل. ■



تقليل الطعام يزيد القدرة على الاستيعاب

أكد علماء في جامعة فلوريدا الأمريكية أنه بإمكان الأشخاص، وخصوصاً كبار السن، المحافظة على ذكائهم وقوتهم الذهنية لوقت أطول، إذا قللوا الكميات التي يتناولونها من الطعام. واكتشف العلماء أن الأغذية المنخفضة أو المحدودة السعرات هي الطريقة الوحيدة التي تطيل حياة الأصحاء وتحميهم من الأمراض العصبية والدماعية مثل الزهايمر والباركنسون. من جهة أخرى أكدت استشارية تربية كويتية، أن العلاج عن طريق البرمجة العقلية والتتويم الإيجابي يسهم بفعالية كبيرة في إنقاص الوزن والتحكم في سلوك الشراهة لدى الإنسان. وقالت الاستشارية ومدرية تنمية الذات سميرة دهراب: إن عملية إنقاص الوزن لا تتم إلا بالإرادة التي يقوم علم البرمجة والإيحاء بتثبيتها وتقويتها. وعرفت التتويم الإيجابي بأنه حالة استرخاء جسدي وتركيز ذهني على الإيحاءات الإيجابية التي تنغرس في أعماق العقل الباطن، ومن ثم تتأثر تصرفات الشخص وأحاسيسه ومشاعره، ويحدث التغيير المطلوب تلقائياً، وهو مرتبط كلياً بالبرمجة. ■

العلكة تنشط الأمعاء

أثبتت دراسة حديثة أن العلكة تنشط الأمعاء. وأشارت الدراسة التي نشرت في مجلة «أرشيف الجراحة» الأمريكية إلى أن المرضى الذين يخضعون لجراحات في البطن غالباً ما يعانون من بطن الأمعاء أو توقفها، وهي حالة تسمى الانسداد المعوي، وقد تسبب ألماً أو تقيؤاً أو انتفاخ البطن، وربما لا يستطيع المريض تناول الطعام أو حتى شرب الماء. وبالتالي فإن مضغ العلكة بعد الجراحات المعوية قد يساعد على إعادة تنشيط الأمعاء المتوقفة عن العمل، مما يجعل المريض يغادر المستشفى سريعاً. ■



كيف تقي نفسك من أمراض الشيخوخة؟

كشفت بحث علمي عن أن تناول المواد المضادة للأكسدة كزيت السمسم والزيت الحار والفلفل الأخضر وزيت الزيتون يساعد على عدم الإصابة بأمراض الشيخوخة.

وقالت أستاذ الباثولوجيا الكيميائية بجامعة الإسكندرية الدكتورة منى فتيل: إن أمراض تقدم العمر قد تكون نتيجة عوامل وراثية أو خطأ في عملية التمثيل الغذائي للبروتين، وهو خطأ قد يحدث نتيجة خلل في التكوين وتعديل متأخر في الترجمة الوراثية وتغيير في البروتين.



وأضافت أن أمراض الشيخوخة قد تكون أيضاً بسبب تلف في الحامض النووي؛ مؤكدة أن الأطعمة المضادة للأكسدة هي خط الدفاع الطبيعي للجسم ضد أمراض تقدم العمر وضد بعض الأمراض، مثل أمراض القلب والدورة الدموية والتهاب المفاصل والسرطان ونوبات ضعف الدورة الدموية بالمخ.

وأوصت بالإكثار من تناول مواد غذائية مضادة للأكسدة مثل الزيت الحار والفلفل الأخضر وزيت الزيتون والفاكهة والخضروات والبنقدق واللوز وفول الصويا والعدس واحتساء الشاي، بدلاً من القهوة وذلك لأنه يحتوي على نسبة عالية من مضادات الأكسدة. ■

الملوخية تقوي القلب وتخفف من متاعب الجهاز الهضمي



أثبت علماء من المركز القومي للبحوث بمصر أن «الملوخية» لها العديد من الفوائد الصحية، حيث تقوي القلب والنظر، وتزيد الفحولة وتخفف من متاعب الجهاز الهضمي والقولون، وتخلصك من قائمة طويلة من الأمراض بدون أية مضاعفات جانبية!!

ويقول الدكتور فوزي الشوبكي أستاذ ورئيس قسم التغذية بالمركز القومي للبحوث بمصر: تعد الملوخية وجبة غذائية كاملة، نظراً لغناها بالفيتامينات والمعادن والكربوهيدرات والألياف، فقد اكتُشف أن هذه النبتة تحتوي على كمية وفيرة من الفيتامينات (أ) و(ب) والأملاح المعدنية المهمة للجسم كالحديد والفسفور والكالسيوم والبوتاسيوم والمنجنيز والصوديوم. وأكثر ما يميز «الملوخية» عن غيرها من النباتات الورقية أنها لا تفقد أياً من مكوناتها الغذائية وفوائدها العلاجية بالغسيل والطهو، كما هو الحال مع أغذية أخرى مماثلة ■



..و«السنط» يحسن وظائف الكبد

أثبتت دراسة حديثة، فعالية نبات السنط في تحسين وظائف الكبد وحماية أنسجته من الآثار الضارة الناجمة عن التسمم برابع كلوريد الكربون.

وأكدت الدراسة، أهمية الدور الوقائي للمستخلص الكحولي المائي لورق نبات السنط على التلفيات التي تصيب الكبد، والمتمثلة في احتقان الأوعية البابية والجاربابية، وتحلل خلايا الكبد في مناطق متعددة من الفصيصات الكبدية.

وأوضحت الدراسة أنه تبين من خلال التجارب والتحليلات العديدة التي أجراها الباحثون، إيجابية مفعول المستخلص الكحولي المائي لورق السنط في انتظام وظائف الكبد وتراجع فرص الإصابة بالقصور في أي منها.

وأضافت الدراسة أن استخدام مستخلصات نبات السنط أدى إلى اختفاء الفراغات الدهنية في خلايا الكبد والاحتقانات في الأوعية الكبدية المختلفة، فضلاً عن تراجع الارتفاع في أنزيمات الكبد مما يدل على تحسن أنسجته.

يذكر أن نبات السنط عبارة عن أشجار متوسطة الحجم وسريعة النمو، تظهر في الربيع والصيف وثمرتها قرنية وموطنها الأصلي الجزيرة العربية وإفريقيا ■



العسل يمنع الأورام الخبيثة بعد الجراحة

أظهرت دراسة تركية أن استعمال العسل مع جراحة سرطان القولون، يساعد على منع تجدد الأورام الخبيثة عقب الجراحة. وتهدف الدراسة إلى تحسين نظام الحماية في جراحة المنظار، والتي تستعمل بشكل متزايد لمعالجة بعض أنواع السرطان.

ويقوم الجراحون في هذه العمليات بإدخال أدوات دقيقة مع المنظار من خلال جروح دقيقة، ثم يتم حقن غاز ثاني أكسيد الكربون في تجويف الجسم لنفخ البطن، ليفسح مجالاً لعمل الجراحين.

وتعتبر أورام القولون النوع الوحيد من السرطان الذي يستخدم الأطباء فيه المنظار للكشف.

ويقول الباحثون الأتراك: إن العسل قد يعمل كمادة عازلة تمنع نمو الأورام إذا ما وضع على الجروح.

يشار إلى أن العسل يستعمل منذ القدم علاجاً شعبياً لالتهام الجروح ■

المتزوجون أكثر صحة من غيرهم

قال باحثون أمريكيون إن الزواج يجعل الناس أكثر صحة، على الرغم من أنه قد يتسبب في زيادة وزن الرجال.

ويظهر تقرير للمركز القومي لإحصاءات الصحة أن احتمال إقبال الأشخاص المتزوجين على التدخين أو الإكثار من شرب الكحوليات أو الكسل البدني يكون أقل.

كما أن صحتهم تكون أفضل حالاً على الأرجح من البالغين غير المتزوجين والمطلقين والأرامل. ويقل احتمال معاناتهم من الصداغ أو الاضطرابات النفسية الخطيرة ■

المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا
اختياراتكم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نُقلت
عنه، واسم
صاحبه.

الوضوء يشفي من السرطان!

أكدت دراسة صادرة عن جمعية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة أن الوضوء علاج طبي ووقاية لكثير من الأمراض أهمها السرطان، كما أنه يكسب الفرد الانتعاش والنشاط والحيوية، وينشط الدورة الدموية في الجسم ويحميه من تلوث البيئة: حيث إن كل ركن من أركان الوضوء علاج لكثير من الأمراض والمشاكل الصحية المزمنة ويعطيه نشاطاً في أداء أعماله اليومية بدقة. ■

لماذا كانوا ينصرون؟

في معركة اليرموك أرسل أحد قادة جيش الروم واسمه القُبْلَار، رجلاً من قضاة يقال له ابن هزارف، فقال له: ادخل في هؤلاء القوة يعني المسلمين - فأقم فيهم يوماً وليلة ثم اتيتي بخبرهم. فدخل ابن هزارف في جيش المسلمين، فأقام فيهم يوماً وليلة، ثم رجع إلى قائد الروم، فقال له القائد: ما وراءك؟ قال: بالليل رهبان، وبالنهار فرسان، ولو سرق فيهم ابن ملكهم قطعوا يده، ولو زرعهم لإقامة الحق فيهم.

فقال القائد: لئن كنت صدقتي، ليطن الأرض خير من لقاء هؤلاء على ظهره ولوددت أن حظي من الله أن يخلي بيني وبينهم، فلا ينصروني عليهم، ولا ينصرهم علي بهذه الكلمات اليسيرات عبّر هذا العربي عن بعض أسرار القوة التي عند المسلمين، والتي كانت من أسباب نصرهم على جيوش أكثر منهم عدة وعتاداً، ومن ذلك:

- قوة الإيمان والصلة بالله عز وجل .
- الحرص على إقامة علم الجهاد ورفع رايته.
- الحرص على إقامة الحق وتطبيق الشريعة على الكبير والصغير، ولا تأخذه في ذلك لومة لائم. ■

اليرموك، للدكتور شوقي أبو خليل، ص 1

وجوب العدل بين الأولاد

الأخوة وترك ما يوقع بينه الشحنة أو يورث العقوبة للأبناء، وأن عطية الأب لا يذو الصغير في حجره لا تحتاً، إلى قبض، وأن الإشهاد فيه يغني عن القبض، وفي كراهية تحمل الشهادة فيه ليس بمباح وأن الإشهاد في الهبة ذهباً أو فضة فلا بد من عزلها وإفرازها، وفيه جوار الميل إلى بعض الأولاد



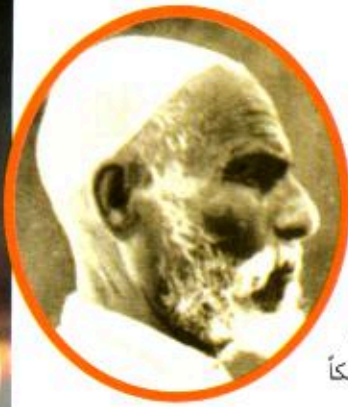
والزوجات دون بعض، وإن وجبت التسوية بينهم في غير ذلك، وفيه أن للإمام الأعظم أن يتحمل الشهادة، وتظهر فائدتها إما ليحكم في ذلك بعلمه عند من يجيزه، أو يؤديه عند بعض نوابه، وفيه جواز تسمية الهبة صدقة، وأز للإمام كلاماً في مصلحة الولد، والمبادرة إلى قبول الحق وفيه أمر الحاكم والمفتي بتقوى الله في كل حال، وفي إشارة إلى سوء عاقبة الحرص والتتبع، لأن عمرة لم رضيت بما وهبه زوجها لولده لما رجع فيه، فلما اشتد حرصها في تثبيت ذلك أفضى إلى بطلانه. ■

موسى العازمي - الكويت

روى الإمامان البخاري ومسلم في صحيحهما عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: أعطاني أبي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية، فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله، فقال ﷺ: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟»

قال: لا، قال ﷺ: «فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»، وفي رواية قال ﷺ: «اعدلوا بين أولادكم في النحل، أي في العطية. كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر». وفي رواية أخرى قال ﷺ: «إن لبنيك عليك من الحق أن تعدل بينهم. فلا تشهدني على جور، أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء؟» قال: بلى، قال: «فلا إذا». قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري (٥/٥٢٢):

وفي الحديث من الفوائد: الندب إلى التآلف بين



عمر المختار

لقد كانت حياة المختار مكرسة كلها للعلم والدعوة والجهاد : طلب العلم في الزوايا التي أنشأتها الحركة السنوسية، ثم كان أحد روادها في الدعوة وتربية الناس، حتى نادى منادي الجهاد فحضى بقية عمره معتقلاً صهوة جواده، ممسكاً بسلاحه، لم يهادن أبداً، ولم يستسلم لعدوه .

ولد البطل عمر المختار بن عمر في منطقة البطنان من برقة عام (١٢٧٧هـ) ١٨٥٨ م، وكانت نشأته في بيت عز وكرم، تحيط به شهامة العرب وحرية البادية، طلب العلم في زاوية جنزور، ثم انتقل إلى زاوية الجفبوب التي كانت مركز قيادة الحركة السنوسية آنذاك، حيث أتاحت له الفرصة أن يتلقى العلم على يدي بعض المشايخ الذين كان لهم دور رئيس في نشر الدعوة الإسلامية، أمثال: السيد الزروالي المغربي الجواني، والعلامة فالح بن محمد بن عبد الله الظاهري المدني، وقد ظهرت عليه علامات النباهة ورجاحة العقل منذ الصغر .

وبعد فترة قصيرة عينه السيد المهدي السنوسي شيخاً على زاوية القصور في الجبل الأخضر، فقام بأعباء المهمة خير قيام، من تعليم الناس أمور دينهم إلى فض المنازعات بين القبائل، والسعي في مصالحهم وجمع كلمتهم، وسار في الناس سيرة غبطه عليها العقلاء، وزادت من مهابته عند غيرهم.

ثم كلف بأمر الجهاد في وادي، فقارع الاستعمار الفرنسي الذي كان قد بدأ زحفه إلى وسط إفريقيا، فبذل الوسع حتى لفت الأنظار عزمه وحزمه وفراسته، قال عنه المهدي السنوسي: «لو كانت لدينا عشرة مثل المختار لاكتفيناً»، وبقي في وادي يعمل على نشر الإسلام ودعوة الناس وتربيتهم إلى جانب قتال الفرنسيين وحماية بلاد المسلمين، وكانت المناطق التي يتولى المختار قيادتها وحراستها أمنع من جبهة الأسد، ولا يخفى ما في ذلك من إدراك القيادي المسلم لواجبه تجاه دينه ووطنه.

ونستمع إلى كلمات المختار من وراء السنين، تكشف عن المهمة والعزيمة والإصرار التي يتميز بها عندما دعي إلى التفاوض مع إيطاليا: «إنا حاربناكم ثمانية عشرة سنة، ولا نزال بعون الله نحاربكم، ولن نتألول منا بالتهديد» إلى أن يقول: «لن أبرح الجبل الأخضر مدة حياتي، ولن يستريح الطليان فيه حتى توارى لحياتي في التراب».

وتمكن العدو الإيطالي من القبض على المختار وأعدموه على مرأى الجميع. ■

كلمات لها معنى آخر

الابتسامه: هي تمرين رياضي لعضلات الوجه.
الاختصاصي: هو من تتخصصه أبحاثه عن أصغر الأشياء.
الاعتراف بالجميل: هو وسيلة بارعة للاستزادة من الجميل.
الأمانة: هي خيانة الشيطان. ■

إلى متى تبكي؟!

كان الشاعر شرف الدين الأصفوني المعروف بـ «قطنبة» كثير الهجاء لطريف الحكايات، ومن نواتره أنه صلى العيد الأكبر، فذكر الخطيب قصة النبي، فاشتد بكاء شخص بجانب «قطنبة» وعلا تحببه، فقال له: إلى متى تبكي؟ أما سمعته في العام الماضي يقول إنه سليم. ■

المختار المصون

من أعلام القرون ١٠/١

لا مكان أفضل من الجنة

قال الحسن البصري لبعض طلابه: يا بني خذ هذه البطاقة فهي خير لك من ألف كتاب:

- لا تغتر بمكان صالح، فلا مكان أفضل من الجنة، فقد لقي أبونا آدم عليه السلام ما لقي.
- ولا تغتر بكثرة العبادة فإن إبليس بعد مكته في العبادة فأنظر ماذا لقي.
- ولا تغتر بكثرة العلم، فإن بلعام بن باعوراء كان يحسن اسم الله الأعظم فأنظر ماذا لقي. ■

أوائل الأشياء

- ١- **الصبح:** أول النهار
- ٢- **الغسق:** أول الليل
- ٣- **الوسمي:** أول المطر
- ٤- **البارض:** أول الثيب
- ٥- **اللباء:** أول اللبن
- ٦- **السلاف:** أول العصير
- ٧- **الباكورة:** أول الفاكهة
- ٨- **البكر:** أول الولد
- ٩- **الطليعة:** أول الجيش. ■

آداب التعلم

اصبر على مر الجفا من معلم فإن رسوب العلم في نفراته ومن لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته ومن فاتته التعليم وقت شبابه فكبر عليه أربعاً لوفاته وذات الفتى والله بالعلم والتقى إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته. ■

الإمام الشافعي

أربع خصال

روي أن راهباً دخل على هشام بن عبد الملك فقال للراهب: أرايت ذا القرنين أكان نبياً؟ فقال: لا، ولكنه إنما أعطي بأربع خصال كن فيه: كان إذا قدر عفا، وإذا وعد وفى، وإذا حدث صدق، ولا يجمع شغل اليوم لغد. ■



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

حول قيمة الخطاب الأدبي والفني



الأدبية والفنية، هل هي حلال أم حرام؟ وإذا كانت حلالاً فهل الأجدر أن تستنزف جهودنا وأوقاتنا على حساب القراءات والمطالب الشرعية؟ ألا يعد ذلك نوعاً من البذر الذي يتحتم أن نتجاوزه، من أجل ألا يبعدنا عن الضرورات الأشد إلحاحاً؟ تركنا لهم المساحات فصالوا وجالوا، وفرطنا بهذه الفرصة القيمة التي كان يمكن أن تمنحنا وسائل وتقنيات فاعلة مؤثرة في تقريبنا من الأهداف وأعانتنا عليها. وكلنا يعرف كيف أن الغرب اعتمد هذه الأداة في غزوه الفكري، وراح هذا الاعتماد يزداد اتساعاً في الكم والنوع، ويمثل - بمرور الوقت - ضغطاً متزايداً على عقل المسلم المعاصر ووجدانه وذوقه، بل على حريته واختياره.. إنهم يشددون حصارهم أكثر فأكثر، يعينهم على ذلك.. هذا التقدم الأسطوري في تقنيات الخطاب الأدبي والفني، وبخاصة السينما والمسرح والتلفزيون والكاسيت والفيديو والأقمار الصناعية، فضلاً عن التفتن في إخراج الكلمة المكتوبة والفكرة المصورة، عبر الكتب والمجلات والدوريات، في عالم متقارب يزداد التصاقاً يوماً بعد يوم، ويغدو قرية صغيرة لا يستطيع أحد أن يهرب من مرئياتها وخبراتها ومسموعاتها التي تطرق على رأس الإنسان المعاصر وسمعه ويصره صباح مساء. ■

والأخلاقي في العصر الحديث، وأن معطياتها تعكس أقصى حالات التفكك والرديلة والخراب. هذا حق.. وحق أيضاً أن الأدب والفن هي في أساسها تقنيات حيادية يمكن توظيفها لخدمة هذا المذهب أو ذاك، وأن الخطاب الأدبي والفني يظل واحداً من أكثر الصيغ قدرة على الإثارة والإقناع والتأثير، وصوتاً يملك إمكانية اختراق سمع الإنسان المعاصر وعقله ووجدانه، والوصول إلى عمقه الفكري والذوقي والروحي لتقديم قناعاته وتصوراته. لقد أفاد (الأخر) من هذه الفرصة المفتوحة، ووظفها إلى الحد الأقصى من قدراتها المتاحة، ومارس - بواسطتها - دوراً مزدوجاً، فأكّد - بمعطياتها - ذاته وموقفه وفلسفته وتصوراته ومنظوره للحياة والإنسان والعالم.. وهاجم في الوقت نفسه رؤى الآخرين وتصوراتهم وقناعاتهم، فعرّضها لسلسلة متواصلة من الهزات والأعاصير، مستهدفاً تدمير ثقة الخصم بقيمه وخصوصيته، ووضعه في منطقة الضراغ أو الانخفاض الجوي، وتجريده من سلاحه، وقطع جذوره بعقيدته وتراثه وتاريخه، وجعله في نهاية الأمر يتقبل كل ما تأتي به رياح التشريق والتغريب. وشبابنا لا يزال يتجادل في الظاهرة

لا بد من التذكير، بين الحين والحين، بقيمة الخطاب الأدبي والفني قبالة الجفوة والإهمال اللذين تعرّضا لهما، ولا يزالان، عبر العقود الأخيرة من قبل العديد من الإسلاميين. إنهم يعتبرون الأدب، والفن، أمراً ثانوياً، وعيباً، وتضييعاً للوقت، بل إن بعضهم يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك، فيرى في الآداب والفنون بوابات للفساد ومزالق تقود إلى حافات المروق والضلال. وهم ينظرون بدهشة إلى كل أولئك الذين يبذلون اهتماماً بالقصة والرواية والمسرح، والفنون السمعية والبصرية عموماً، ويحكمون عليهم بأنهم قد اختاروا الأدنى وفرطوا بأولويات التعامل المعرفي التي تحتم على المسلم ألا يقرأ أو يدرس إلا العلوم الشرعية التي تفقّه في أمور دينه وتزيده قريباً من الله سبحانه.. وهكذا يصير النشاط الأدبي والفني - في نظرهم - أحبولة يمدّها الشيطان؛ لإبعادهم عن هذه المطالب وإيقاعهم في شرك الغواية والضلال. وزادهم اقتناعاً برؤيتهم هذه أنهم يجدون مساحات واسعة من الآداب والفنون يشغلها ويمتطيها محترفو الإفساد والتخريب الفكري والنفسي

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي